



جامعة القدس
كلية الدراسات العليا
الدراسات الإقليمية
دراسات إسرائيلية

منظمتا "اتسل" و"ليحي": من النشأة إلى الاستيعاب في "جيش الدفاع
الإسرائيلي"

أنس محمد مسلم أبو عرقوب

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1433هـ - 2012م

منظمتا "اتسل" و"ليحي": من النشأة إلى الاستيعاب في "جيش الدفاع
الإسرائيلي"

إعداد:

أنس محمد مسلم أبو عرقوب
بكالوريوس إعلام تلفزة/ جامعة القدس

إشراف: أ.د: أوري ديفيس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية من
معهد الدراسات الإقليمية / جامعة القدس

القدس - فلسطين

1433 هـ / 2012 م

{ومن يتوهم منكم فإنه منهم¹}

إقرار:

أقر أنا معد هذه الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

أنس أبو عرقوب

التوقيع :

التاريخ:

الفهرست

ص أ	الإقرار
ص هـ	الإهداء والشكر
ص و- ح	الملخص
ص 1-3	المقدمة
ص 4-6	خطة الرسالة

الفصل الأول:

ص 7-25	المبحث الأول: النشأة والتكوين.
ص 26-32	المبحث الثاني: البنية التنظيمية والمميزات.
ص 33-49	المبحث الثالث: شبكة الدعم الدولي والإسناد.

الفصل الثاني:

ص 51-66	المبحث الأول: الانشقاق الأول داخل منظمة "اتسل".
ص 67-87	المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل".
ص 88-103	المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة".

الفصل الثالث:

ص 105-119	المبحث الأول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.
ص 120-127	المبحث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.
ص 128-131	المبحث الثالث: استيعاب منظمتي "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وقضية "التلنيا".
ص 132-134	المبحث الرابع: اغتيال الكونت برندوت وتفكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

النتائج

ص 135-138	
ص 139-148	المصادر والمراجع

ملاحظات حول ترتيب المصادر والهوامش:

- 1- تم ترتيب المصادر فيما يتعلق بالكتب وفقا للترتيب الأبجدي بحسب اسم عائلة المؤلف. وبخصوص الكتب الالكترونية تم ترتيبها وفق منهجية ترتيب الكتب آنفة الذكر، ولكن هذه الكتب تخلو من رقم الصفحة لذا تم الاشارة الى عنوان الباب وعنوان الفقرة للدلالة على الفقرة التي تم الاقتباس منها.
- 2- وفيما يتعلق بالمصادر الالكترونية فتم ترتيبها وفقا لوردها في النصوص والارقام التي تلي اسماء المواقع الالكترونية تشير الى ترتيب ورود تلك المواقع في قائمة المصادر الالكترونية.
- 3- اما الارقام التي تعلقو بعض الجمل او الاسماء فهي ملاحظات هوامش توضيحية بالنظر الى اسفل الصفحة نجد تلك الملاحظات بجوار الرقم المذكور.

الإهداء والشكر

أُتقدم بالشكر إلى الدكتور: منذر الدجاني عميد كلية الآداب، والدكتور: سامي مسلم مدير معهد الدراسات الإقليمية، والأستاذ الدكتور: أوري ديفيس مرشدي الذي ما كان لهذه الرسالة أن ترى النور لولا جهوده المضنية التي بذلها والتي بدونها ما كان لهذا الدراسة أن ترى النور، كما أشكر الباحث عبد الحفيظ محارب الذي تمكنت من خلال دراسته كتابه المميز حول العلاقات بين المنظمات الصهيونية الحصول على الكثير من المعلومات التي ساهمت في إنجاز هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر أيضا إلى أسرتي وإلى الأصدقاء: كوري شاستر، و بتسليل رفيف، والزميل، مؤيد نافع، ولزميلي في العمل، بشار الزغير، ولكل من قدم لي العون لإنجاز هذا العمل.

الملخص

تهدف هذه الرسالة الى تقديم صورة واضحة عن تاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" منذ نشأة "اتسل" عام 1931م، مروراً بالانشقاقين الذين ضرباها من الداخل حيث اسفر الانشقاق الثاني عام 1940م، عن ميلاد "ليحي" وتبرز الرسالة المقومات التي منحت المنظمتين القدرة على الاضطلاع بدور فعال في تنفيذ التطهير العرقي الذي نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وتعرض الرسالة علاقة المنظمتين مع بعضهما ومع التيار المركزي في الحركة الصهيونية وبريطانيا رغم النظريات العسكرية الخاصة التي ميزتهما عن التيار المركزي في الحركة الصهيونية. كما تتطرق الى اهم المساهمات المنظمتين بالتطهير العرقي وتنتهي الرسالة بشرح ظروف استيعاب المنظمتين في جيش "الدفاع" الاسرائيلي.

استخدم الباحث الوصفي/التاريخي Descriptive/Historial Method ومنهج دراسة الحالة Case study Method لدراسة منظمتي "اتسل" و"ليحي"، ولجأ الباحث الى قراءة مجموعة من الكتب التاريخية والدوريات والمواقع الالكترونية ذات العلاقة واستخلص منها المعلومات والإحداث التاريخية المهمة التي ضمنها للرسالة.

أظهرت نتائج الرسالة أن انخراط الشبان اليهود في الجيش البولندي والايطالي والبريطاني والمنظمات العسكرية في الصين وروسيا استثمرته المنظمات الصهيونية في فلسطين لتعزيز قوتها وبتنفيذ التطهير العرقي بحق الفلسطينيين، وسهلت التحالفات الدولية وشبكات الاسناد الدولية التي اقامتها "اتسل" عليها الحصول على التدريب والسلاح والمجندين.

"اتسل" و"ليحي" تركتا بصمات واضحة على شكل اسرائيل لأنة "اتسل" من نفذ التطهير العرقي في المدينة الفلسطينية الكبيرة يافا وشاركت مع "ليحي" بالتنسيق مع "الهجاناة" بتطهير دير ياسين عرقيا الامر الذي اضطر الفلسطينيين الى الهرب من قراهم في محافظة القدس.

اعتبار "اتسل" و"ليحي" من قبل التيار المركزي في الحركة الصهيونية وبريطانيا منظمين ارهابيين لم يحل دون استخدام بريطانيا لـ"اتسل" في مهام التجسس لصالحها ولا في تعاون التيار المركزي من الحركة الصهيونية مع المنظمين بتنفيذ التطهير العرقي بحق الفلسطينيين.

The Two Paramilitary Organizations of the Irgun (Etzel) and the Lehi: From Their Establishment to Their Absorption into the Israeli Defence Forces

Name: Anas Mohammad Abu Arqoub

Supervisor: Prof. Dr. Uri Davis

Abstract

This Dissertation aims to elaborate the history of the paramilitary groups of the Irgun (also referred to as Etzel) and the Lehi since the establishment of the Etzel in 1931, through to the split in 1940 which led to the creation of the offshoot group of the Lehi.

The Dissertation highlights the elements that provided these groups with the ability to play an effective role in the ethnic cleansing of Arabs residing in Mandate Palestine, which was carried out by the Zionist Movement and subsequently the State of Israel. The Dissertation also discusses the mutual relationship between the two organizations as well as with the mainstream Zionist organizations and with the British authorities. Finally the Dissertation addresses the most important operations of the two paramilitary organizations against the Arabs as well as their absorption into the Israeli Defence Forces .

The researcher used the descriptive/historical method and case-study research method for studying a set of relevant resources such as historical books, periodicals, and websites to gather the information required for this work.

The results of this research suggest that the Zionist organizations in Mandate Palestine utilized the experiences of the young Jews who were trained in the Polish, Italian, British armies as well as other military organizations in China and Russia to enhance their strength and commit war crimes against the Palestinians. Furthermore, the Etzel organization managed to obtain sufficient supplies of weapons, equipment and fighting men and women through its international alliances and backup networks, which it set up in many parts of the world.

The Etzel and Lehi organizations played an integral role in the military history of Israel notably because the Etzel militia carried out armed reprisals and operations against the Palestinians in city of Jaffa and because, together with splinter paramilitary organization Lehi and the mainstream Zionist militia, the Haganah, they committed a massacre in the Arab village of Deir Yassin .

Although the Etzel and the Lehi organizations were regarded as terrorist organizations by the mainstream Zionist Movement and the British authorities in Mandate Palestine, the British authorities used the Etzel organization in spying missions in their favor and the mainstream Zionist Movement cooperated with both groups in perpetrating war crimes against the Palestinians.

مقدمة

تحاول هذه الرسالة تقديم رواية للظروف التي رافقت نشأة منظمتي "اتسل" و"ليحي" وتعرض لأهم المنطعات في تاريخهما والمقومات التي مكنتهما من الاضطلاع بدور فعال بالتطهير العرقي الذي نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، ولا تغفل الرسالة التطرق الى النزاعات التي ضربت المنظمين من الداخل وتداعيتهما وعلاقتهما مع "الهاجاناة". بالاضافة الى عرض تجليات صراع المنظمين مع سلطات الانتداب البريطاني ومع التيار المركزي في الحركة الصهيونية، وتلقت الرسالة الانتباه الى أن تلك الصراعات التي نجم عنها اعتبار "اتسل" و"ليحي" من قبل الانتداب البريطاني والتيار المركزي في الحركة الصهيونية "منظمتين اراهبيتين لم تكن عائقا يحول دون استخدامهما من قبل بريطانيا والتيار المركزي في الحركة الصهيونية لتحقيق اهدافهما فاستخدمت بريطانيا "اتسل" لتنفيذ مهام استخبارية لصالحها في العراق وبالتجسس على "ليحي" بينما تعاون التيار المركزي في الحركة الصهيونية مع كلا المنظمين لتحقيق المشروع الصهيوني.

تسعى الرسالة ايضا الى تقديم الشواهد على اهمية الدعم الذي حظيت به "اتسل" من دول واحزاب في اوربا والولايات المتحدة الاميركية الامر الذي عزز من قوتها الضاربة وضاعف من قدراتها الاضطلاع بتنفيذ التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، وتشير الرسالة ايضا الى كبرى مساهمات "اتسل" و"ليحي" في التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية بحق الفلسطينيين.

وتلقي هذه الرسالة، الضوء على منظمتي "اتسل" و"ليحي"، من يوم تأسيس "اتسل" في شهر نيسان عام 1931م، مروراً بـ"التمرد" على سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين عام 1944م وحتى اندماج المنظمين في الجيش الاسرائيلي. تاريخ "اتسل" ارتبط منذ نشأتها بثلاثة انشقاقات:

الانشقاق الأول:

حدث في شهر نيسان عام 1931م، عندما انشقت مجموعة من قادة "الهاجاناة" في القدس بقيادة، ابرهام تهومي، وأسسوا المنظمة العسكرية القومية: "اتسل". هذا الانشقاق كان ثمرة الإحباط في صفوف بعض قادة منظمة "الهاجاناة" بعد فشل منظماتهم في التصدي لثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م.

الانشقاق الثاني:

ابراهيم تهومي، لم يكن راضياً عن الانشقاق عن "الهاجاناة" وخلال فترة قيادته لـ"اتسل" التي دامت ست سنوات لم يترك باباً إلا وطرقه من اجل العودة لمنظمة "الهاجاناة". بالفعل، في عام 1937م، نتيجة لثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، وقع، تهومي، على اتفاق لتوحيد "اتسل" و"الهاجاناة". فقط نصف أعضاء "اتسل" ذهبوا خلف، تهومي، في مشروع الوحدة. البقية واصلوا العمل كمنظمة مستقلة متمسكين بإسم "اتسل". رغم أن هذا الانشقاق أوقع "اتسل" في أزمة لكنه في النهاية جعلها أكثر انسجاماً من الناحية الأيدلوجية والسياسية. تزامن الانشقاق الثاني مع نقاش ثار بين مكونات "اليشوف" حول "سياسية ضبط النفس" التي كانت تعني في ارض الواقع اختيار التوقيت الملائم لشن الهجمات على الشعب الفلسطيني والانتداب البريطاني، "اتسل" تحللت من "سياسية ضبط النفس" التي تمسكت "الهاجاناة" تنفيذاً لتعليمات "المؤسسات القومية الصهيونية" والتي أثبتت الإحداث أنها نبعت من اعتبارات سياسية وتكتيكية وليست أخلاقية.

الانشقاق الثالث:

قاده، ابراهام شتيرن، بعد الخلاف الذي ضرب "اتسل" نتيجة قرار قائدها، ديفيد رازنيل، التحالف مع بريطانيا. الانشقاق الثالث، حدث في شهر حزيران عام 1940م، ونجم عنه إقامة المنظمة الجديدة " المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" التي تغير اسمها لاحقا إلى "مقاتلي حرية اسرائيل"(ليحي). الانشقاق الثالث، في صفوف "اتسل" كان الانشقاق الأصعب والأكثر إيلامًا في تاريخ "اتسل" وأسفر في النهاية عن تمسك قائد "اتسل" بالتحالف مع بريطانيا ووضع منظمته تحت تصرف المخابرات البريطانية وأدى بقائد "ليحي"، ابراهام شتيرن، الى بذل المساعي من اجل التحالف مع ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية.

منظمتي "اتسل" و"ليحي" تركتا بصمات واضحة على، المشروع الصهيوني، ليس فقط عبر دورهما في، التطهير العرقي، بحق الفلسطينيين قبل واثناء إنشاء دولة إسرائيل، بل تعدى ذلك بتولي، منحيم بيغين، قائد "اتسل" رئاسة الحكومة الإسرائيلية عام 1977م، وتولي، يتسحاك شامير، عضو القيادة الثلاثية لمنظمة "ليحي" رئاسة الحكومة الإسرائيلية في عام 1984م، بعد أن شغل منصب كبير في جهاز المخابرات الإسرائيلية "الموساد".

خطة الرسالة

مبررات الدراسة:

1- منظمتي "اتسل" و"ليحي" اضطلعتا بدور رئيسي في التطهير العرقي الذي تعرض له شعب فلسطين والتي شرعت بتنفيذها، الحركة الصهيونية، بعد سيطرة، الانتداب البريطاني على فلسطين، وتاريخ "اتسل" و"ليحي" يعتبر مدخل أساسي لمن يرغب في دراسة قضية الشعب الفلسطيني وتطور الدولة الإسرائيلية، لما لهاتين المنظمتين من دور بارز في تاريخهما المعاصر.

2- رغم أهمية دراسة تاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" الا أن المكتبات العربية التي أتت لي البحث فيها لم تحوي الكتب المطلوبة لمتابعة هذه الرسالة، ولم أتمكن من الوصول إلى بحث باللغة العربية ينفرد في بحث ودراسة تاريخ وظروف نشأة هذه المنظمتين ودورهما في التطهير العرقي والدور الدولي في دعمهما بتوفير السلاح والرجال والتدريب.

3- نقص المعرفة لدى غير المتخصصين بالتاريخ الفلسطيني حول حقيقة أن بريطانيا استخدمت منظمة "اتسل" لتنفيذ عمليات تخريبية في العراق وفي التجسس على منظمتي "الهجاناة" و"ليحي" رغم أنها كانت تعتبر "اتسل" و"ليحي" منظمات إرهابية.

أسئلة الدراسة :

1- كيف تمكنت منظمتي "اتسل" و"ليحي" من الاضلاع بدور فعال بالتطهير العرقي الذي

نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني؟

2- هل حال اعتبار "اتسل" و"اليحي" منظميتين ارهابيتين من قبل سلطة الانتداب والتيار المركزي في الحركة الصهيونية دون استخدام بريطانيا لـ "اتسل" و تعاون التيار المركزي في الحركة الصهيونية مع المنظميتين؟

فرضيات الدراسة:

- 1- المشروع الصهيوني كان مشروع مكتمل من ناحية التخطيط من قبل التيارات الصهيونية المختلفة، الخلاف انحصر فيما بينها في تقاسم ادوار براغماتي، مراجعة تاريخ منظمتي "اتسل" و"اليحي" وعلاقتها مع التيار المركزي في الحركة الصهيونية يبدد هذا الانطباع.
- 2- لم يكن بالإمكان أن يحافظ، التيار التصحيحي، ممثلا في منظمة "اتسل" على وجوده والمساهمة بدور ملموس في التطهير العرقي بحق الفلسطينيين في ظل اعتبار "اليشوف" "اتسل" منظمة إرهابية لولا الدعم الدولي الذي تمتعت به "اتسل".

منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي: المنهج

الوصفي/التاريخي/Descriptive/Historial Method ومنهج دراسة الحالة Case study

Method

الحدود الزمانية للدراسة

من العام 1931 م، وحتى 1948م.

الحدود المكانية

فلسطين وبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الاميريكية.

الحدود السياسية

لكوني احمل بطاقة هوية صادرة عن السلطة الوطنية الفلسطينية لم أتمكن من الدخول إلى المكتبات

الإسرائيلية أو الأرشيفات والمتاحف ذات العلاقة.

الفصل الأول

1- المبحث الأول: النشأة والتكوين.

جاء ميلاد منظمة "اتسل" حلقة ضمن سلسلة من المنظمات السرية والكتائب العسكرية التي انبثقت من دوافع صهيونية. الحاخام تسفي هيرش كاليشر²، دعا في كتابه "البحث عن صهيون" الذي نشره 1862م، إلى ضرورة وجود خبراء يهود في الحرب "لحماية اليهود" وممتلكاتهم من "العرب" بعد هجرة، اليهود، إلى، فلسطين. (קאלישער, עמוד: 70) في كتابه دولة اليهود الصادر 1896م، تحدث، ثيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية عن مواصفات الجيش في دولة اليهود التي ستقام بحسب ما جاء في كتابه دولة اليهود بعد أن يُمنح اليهود السيادة على منطقة ما على وجه الأرض

وليس نتيجة عمل جهد صهيوني عسكري. (الموقع الإلكتروني بني يهودا)¹

رغم الاضطهاد الذي عاناه اليهود في أوروبا خلال القرون الماضية لم تكن فكرة حمل السلاح والدفاع عن النفس بشكل منظم وجماعي فكرة محل تقدير واحترام في أوساط يهود أوروبا. ووصف المفكر الصهيوني، موشي ليف ليننبلوم، (1843م-1910م) هذا الوضع في كراس نشر سنة

² - ولد سنة 1795م، في بولندا ومات فيها سنة 1874م، ونشر كتاب سنة 1862م، بعنوان "البحث عن صهيون" وهو أكثر كتبه شهرة، دعا فيه لعقد مؤتمر عام لوجهاء اليهود، لتأسيس "جمعية لاستيطان ارض إسرائيل"، تكون مهمتها الرئيسية تمويل استيطان اليهود في فلسطين وإقامة دولة لهم فيها.

1884م، بقوله إن اليهود يتعرضون للاضطهاد من شعوب مختلفة، منذ أكثر من ألفي عام، ولم يزلوا يتصرفون مثل العبيد الأذلاء. (جريس، ص: 98) لكن هذا الحال، تغير مع تصاعد المذابح بحق اليهود الروس في شهر نيسان عام 1903م، في بلدة، هومل، استخلص اليهود العبر من المجزرة التي تعرض لها اليهود في مدينة، كشينف، فنظموا كتائب للدفاع عن أنفسهم، استطاعت الكتائب إيقاع خسائر في صفوف المهاجمين الروس، مما دفع، الحكومة القيصريّة، إلى إلقاء القبض على عدد من أعضاء هذه الكتائب ومحاكمتهم، فيما نجح بعضهم من الفرار إلى فلسطين، حاملاً معه فكرة "كتائب الدفاع"، وليُقدّر لهم أن يصبحوا من اللبّات الأساسيّة لمنظمة "الهاجاناة" في فلسطين.

(نفس المصدر، ص: 197)

منظمة الحارس (هشومير)

في نهاية شهر أيلول عام 1907م، عقدت مجموعة من أعضاء، حزب بوغالي تسيون³، اجتماع في مدينة، يافا، الذين كانوا أعضاء في، كتائب الدفاع، التي كانت تنشط في بعض التجمعات اليهودية، في، روسيا، والذين كانوا قد هربوا من ملاحقات، الحكومة القيصريّة، بالإضافة إلى سعي هذه المجموعة إلى انجاز احتلال العمل⁴ رأت أن من واجبها احتلال الحراسة. في نهاية الاجتماع، الذي ضم ثمانية أشخاص من بينهم، يسرائيل شوحاط، ويتسحاق بن تسفي، تقرر، إنشاء، منظمة سرية، أطلق عليها اسم "بار غيور"⁵، أهم أهدافها إقامة قوة "دفاعية" مقاتلة. وانتخب، يسرائيل شوحاط، رئيساً للمنظمة. عقبات كثيرة، وقفت في طريق أعضاء "بار غيور" لتحقيق هدف بناء "قوة دفاعية" يهودية مقاتلة. إلا أنهم تمكنوا من تولي الحراسة في، مستوطنة

³ - حزب صهيوني تأسس في فلسطين في عام 1905م، ذو توجهات "ماركسية" مساندة لفكرة الصراع الطبقي.

⁴ - مفهوم صهيوني عنصري دعا إليه المفكر الصهيوني جوردن ظهر في بداية الهجرة الصهيونية الثانية في فلسطين بهدف تحقيق سيطرة العمال اليهود على العمل في فلسطين بدل العمال الفلسطينيين.

⁵ - يعتقد الصهاينة انه اسم قائد عسكري يهودي شارك في التمرد اليهودي ضد الرمان في فلسطين.

الشجرة، بعد أن تمكنوا إقناع مدير المستوطنة بقدراتهم، بعد أن سرقوا بغلة من بين مواشي كان

يحرصها شركسي. (نفس المصدر، ص: 251، 250، 249)

في ختام اجتماع عقده منظمة "بار غيور" في قرية، مسحة، في، الجليل الأسفل، تقرر إقامة "منظمة الحارس" وأسندت قيادتها، لـ إسرائيل شوحاط، أيضا تقرر خلال الاجتماع بسط نشاط المنظمة إلى مستوطنات إضافية، وكانت الغاية من المنظمة الوليدة إشباع شبيبة المستوطنات وكل المستوطنين، بروح "الدفاع الذاتي"، وإرادة إنشاء "قوة مدافعة يهودية" مستقلة. شعار المنظمة الجديدة كان احتلال الحراسة من خلال احتلال الأرض، "منظمة الحارس" كانت ذات طابع سري وخضع الأعضاء الجدد لاختبارات بدنية واختبار الشجاعة والبطولة وطقوس خاصة. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تعرضت المنظمة لضربة من الأتراك الذين طالبوا اليهود بتسليم أسلحتهم. "منظمة الحارس" كانت على رأس من رفض تسليم السلاح. فتم إبعاد عدد من مؤسسي المنظمة من فلسطين من بينهم إسرائيل شوحاط، ويتسحاك بن تسفي، الذي أصبح الرئيس الثاني لدولة إسرائيل، بقية الأعضاء نزلوا للعمل السري. النقاشات على مستقبل المنظمة وصلت لنهايتها عام 1920م، بعد أن طرح، إسرائيل شوحاط، مقترح حل المنظمة فتم التوافق على مقترح شوحاط فحلت "منظمة الحارس" على أن تكون المنظمة أساس لإقامة منظمة "دفاع" جديدة وموسعة وخاضعة لحزب أهدوت هاعفودا⁶ ولا حقا للستهدورت⁷. ومع ذلك واصل رجال "منظمة الحارس" التصرف باعتبارهم منظمة سرية منفصلة. (בן-יעקב، עמוד 57)

⁶ - حزب صهيوني تأسس في مستوطنة بيتح تكفا في عام 1991م، في أعقاب توحيد عمال صهيون ومنظمة العمال غير الحزبية، الحزب اعتبر نفسه "صهيوني اشتراكي"، وكان القوة المركزية السياسية الصهيونية خلال سنوات العشرينيات من القرن الماضي في فلسطين.

⁷ - نقابة العمال الصهيونية تأسست في عام 1919م.

منظمة "تيلي"

تيلي: مختصر الأحرف الأولى من جملة " תלמידי ישראל לא ישקר" بالعبرية وتعني؛ شعب إسرائيل أبدي، وهي منظمة موالية لبريطانيا، أقامها أبناء الموشافات⁸ الصهيونية في الأيام الأولى للحرب العالمية الأولى. بهدف تقديم العون، لبريطانيا، ضد، العثمانيين، من أجل أن تساند، بريطانيا، الحركة الصهيونية، في إقامة دولة لها في، فلسطين. واتخذت "تيلي" من المزارع في، عتليت، شمال فلسطين قاعدة لنشاطها. (الموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت احرنوت)² وتأسست المنظمة عام 1916م، بمبادرة من، أفشالوم فينبرغ، وتولى قيادتها، أهارون أهرنسون، وكانت اخته، سارة، من بين اعضائها، بلغ نشاط "منظمة تيلي" قمته بعد تعيين اهارنسون مستشارا عسكريا، لجمال باشا القائد العسكري العثماني، ونجاح المنظمة في تجنيد ضابط عثماني للعمل لصالحها. في عام 1917م، تمكنت السلطات العثمانية من اكتشاف أمر "تيلي" وتصفية أعضائها. (المسيرى، 1999م، ص: 446، 447) من أعضاء "تيلي" الذين تم اعتقالهم، سارة اهرنسون، التي خضعت لتحقيق في غاية القسوة، ومع ذلك لم تقدم أي معلومة للسلطات التركية، وعندما علمت، سارة، انه سيتم نقلها إلى، سجن دمشق، خشيت من الانهيار فانتحرت. (موسوعة نساء يهوديات)³ استطاعت "تيلي" بفضل تعاونها مع، الاستخبارات البريطانية، نشر أعضائها الذي بلغو نحو أربعين فردا في أنحاء فلسطين، والذين تغلغوا في صفوف القوات العثمانية، الأمر الذي منحهم فرصة إمداد، القوات البريطانية، بمعلومات حيوية عن مواقع، الجيش العثماني، واستعداداته في، غزة، وبئر السبع، مما ساهم في هزيمة، الجيش العثماني، في المعركة التي وقعت بين الطرفين جنوب فلسطين عام 1916م. (الجزيرة معرفة)⁴

⁸ نمط من المستوطنات اغلب سكانها مزارعين تقوم على اساسي تشاركي، مقامة على قطعة ارض مشتركة وفي الغالب تتخص هذه المستوطنة بزراعة صنف محدد من الزراعة.

وتعتبر "نيلي" جهاز المخابرات الأول "للشوف"⁹ والحركة الصهيونية في فلسطين. القائد العسكري البريطاني، أدموند ألنبي، الذي قاد، القوات البريطانية، التي هزمت، الجيش العثماني، واحتلت، فلسطين، وصف، الدكتور أهارون اهرنسون، قائد "نيلي"، بمسئول الاستخبارات الميدانية للجيش البريطاني خلف خطوط "العدو"، بعد احتلال، بريطانيا، لفلسطين، تحول، الشعب الفلسطيني، والجمعيات الإسلامية، المختلفة والبحث عن، ملاك الأراضي العرب، لشراء أراضيهم إلى الهدف الرئيسي لبقايا "نيلي". (22767، 16: 712). اكتشاف "نيلي" من قبل، السلطات التركية، أدى لشن حملة ملاحقات واعتقالات وطرده بحق المشتبه بعلاقتهم معها، مما ولد انطباع لدى "الشوف الضعيف" أن "نيلي" قد تكون سبب فناءه بشكل نهائي. (17: 717، 17). وخلافاً، للموقف المناهض "لمنظمة نيلي" الذي اتخذه القادة الصهيونيين في، فلسطين، خشية بطش، الدولة العثمانية، في حال اكتشاف امرها، فقد استخدموا جهود "نيلي" في خدمة، الجيش البريطاني، من اجل استصدار وعد بلفور. (المسيري، 1999م، ص447)

الفيلق اليهودي والكتائب العبرية

وهي التشكيلات التي تكونت من المتطوعين اليهود للقتال في صفوف الجيش البريطاني، خلال الحرب العالمية الأولى. البداية العملية لهذا الفكرة جاءت على يد، ديفيد بن غوريون¹⁰، الذي طرحها على، الجيش التركي، لكن معارضة، جمال باشا، لها دفعت، جابوتنسكي، إلى إنشاء هذه التشكيلات ضمن الجيش البريطاني. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ص: 689) مع بداية الحرب العالمية الأولى،

⁹ - المستوطنين اليهود والمؤسسات الصهيونية التي كانت قائمة في فلسطين قبل التطهير العرقي الذي سبق اقامة "دولة اسرائيل".
¹⁰ - ولد عام 1886 في بولندا، هاجر الى فلسطين عام 1906م، ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى طرد من فلسطين بقرار من السلطات العثمانية الى مصر ومن هناك توجه الى الولايات المتحدة الاميركية. عاد إلى فلسطين عام 1918م، وأصبح سكرتير الهستدروت منذ العام 1921م، وانتخب رئيساً للإدارة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام 1935م، وأيضاً رئيساً لإدارة الوكالة اليهودية في القدس حتى إنشاء اسرائيل، وشغل منصب رئيس الوزراء ووزير "الدفاع" الأول لاسرائيل منذ 1948م، حتى 1954م، وتميز بشخصيته الكارزمانية والحسم في اتخاذ القرارات وتوفي عام 1973م.

التقى، زئيف جابوتنسكي¹¹، بيوسف ترومبلدور¹²، في مصر. في الرابع عشر من شهر آذار عام 1915م، وشارك الاثنان في عقد اجتماع للشباب اليهود اللاجئيين الذي أبعدهم السلطات التركية عن، فلسطين، ووقع حوالي مئة منهم على استعدادهم للتطوع في، "كتائب عبرية"، تكون تحت إمرة، الحكومة البريطانية، من أجل تحرير "أرض إسرائيل". وفي أعقاب الاتفاقية التي عقدت بين، ترومبلدور، وقائد الجيش البريطاني في مصر، أقيمت "كتيبة راكبي البغال الصهيونية". في شهر نيسان عام 1915م، أرسلت الكتيبة للمشاركة للجبهة في جليبولي¹³. (الموقع الإلكتروني لمعهد جابوتنسكي)5

فكرة "الكتائب العبرية"، أدت في نهاية الأمر إلى إنشاء ثلاثة كتائب: كتيبة 38، التي أقيمت في لندن بمبادرة، جابوتنسكي، وحاييم وايزمن، بعد تفكيك كتيبة سائقي البغال. وكتيبة 39، التي أقيمت في الولايات المتحدة الاميركية بمبادرة، بنحاس روتنبرغ، وديفيد بن غوريون، ويستحاق بن تسفي. والكتيبة 40، التي أقامها متطوعين يهود في، فلسطين، قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى. (موسوعة واي نت الالكترونية)6

بلغ عدد أفراد هذه الكتائب الثلاث، نحو خمسة الآلاف جندي، اشتركوا مع، القوات البريطانية، في الهجوم الذي بدأته، بريطانيا، في شهر أيلول عام 1918م، لاحتلال، فلسطين، وسورية ولبنان. مع نهاية الحرب شرعت، بريطانيا، في تسريح هذه الكتائب. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص: 128)

¹¹ - ولد عام 1880 في روسيا. مؤسس وزعيم "الحركة التصحيحية الصهيونية". درس الحقوق في سويسرا وإيطاليا. اعتقد أن مصير الصهيونية مرهون بمسألة "تحرير فلسطين من أيدي الاتراك" لذلك دعا الصهاينة الى المساهمة في المجهود الحربي لتحقيق هذه الغاية إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى. ثارت خلافات بينه وبين "الحركة العمالية الصهيونية" التي وصفته بالديماغوجي والفاشي.

¹² - يوسف ترومبلدور (1880-1924) قائد صهيوني كان يعتقد بفكرة المستوطنات الصهيونية المسلحة في فلسطين وقتل خلال هجوم شنته المقاومة في الفلسطينية على مستوطنة داجانيا وبعد ذلك أصبح بطلا في نظر الصهاينة.

¹³ - معركة دارت في شبه جزيرة جليبولي التركية عام 1915 م خلال الحرب العالمية الأولى حيث قامت قوات البريطانية والفرنسية المشتركة بمحاولة احتلال العاصمة العثمانية الإسطنبول.

إقامة "وحدات الدفاع الذاتي"

لجنة المندوبين: جسم صهيوني، نشط في فلسطين، في الفترة الممتدة بين 1918-1921م، بموافقة الحكومة البريطانية. (الموسوعة وادي نت الإلكترونية) 7 في نهاية عام 1919م، بدأ، جابوتسكي، في إنشاء، "وحدات الدفاع الذاتي". (الموقع الإلكتروني لمعهد جابوتسكي) 8 بعد أن كلف بهذه المهمة من، لجنة المندوبين، فقام، جابوتسكي، بتنظيم اليهود في مجموعات عسكرية. "وحدات الدفاع" أجرت تدريبات سريعة للمتطوعين الجدد، تدريبات الانضباط كانت تُجرى في العلن، أما التدريبات بالأسلحة النارية فقد تمت في أماكن سرية. جابوتسكي، أصر على أن تكون "وحدات الدفاع" مرخصة قانونياً من، سلطات الانتداب البريطاني، فأبلغ الحاكم العسكري في القدس، رولاند ستروس، عن وجود "وحدات الدفاع الذاتي" وطلب منه تزويدها بالأسلحة لكن طلب، جابوتسكي، قوبل بالرفض. "وحدات الدفاع الذاتي" امتلكت حوالي خمسين بندقية وعدة مسدسات وبعض القنابل اليدوية، وكانت

منتشرة في القدس الغربية. (لفيدوت، 2006، ההתחלה)

في عام 1920م، انتشرت الاحتجاجات الشعبية في، فلسطين، الأمر دفع سلطات الانتداب البريطانية، إلى إصدار قرار بتاريخ الحادي عشر من آذار عام 1920م، يقضي بمنع، الفلسطينيين، من التظاهر. وجاء القرار في ظل تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني الاستيطاني. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص: 187) كان، موسم النبي موسى، بالقرب من، القدس، إحدى المناسبات الدينية الكبرى التي يحتفل بها، المسلمون، و يؤمه الزوار من أنحاء، فلسطين. (نفس المصدر، ص: 912) في يوم الرابع من شهر نيسان عام 1920م، وقعت مصادمات بين، شرطة الانتداب، والفلسطينيين، بعد أن منع أهل مدينة الخليل، من دخول، القدس، للمشاركة في الاحتفال، المصادمات أدت لمقتل تسعة أشخاص وجرح 122 شخصاً من الفلسطينيين والصهاينة. (نفس المصدر،

ص613.612)

بعد ثلاثة أيام من المصادمات، نفذت، سلطات الانتداب البريطاني، في صفوف، الفلسطينيين، والصهاينة، حملة اعتقالات، وخلال عمليات التفتيش في احد مواقع "وحدات الدفاع" في، البلدة القديمة من القدس، عثرت، سلطات الانتداب، على ثلاثة بنادق، ومسدسين ومئين وخمسين رصاصة. واعتقل تسعة عشر صهيوني كانوا متواجدين في احد المخابئ. (لפידות، 2006، ההתחלה) جابوتنسكي، اعتقل في يوم السابع من نيسان، وحكم عليه بالسجن 15 عاما، الإحكام التي صدرت بحق أعضاء "وحدات الدفاع" تراوحت بين ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر. وفي بداية تموز عام 1920م، تم استبدال الحكم العسكري البريطاني بحكم مدني، قاده هربرت صموئيل، الذي أعلن في خطاب له في الثامن من شهر تموز من نفس العام عفوا عاما، عن كل المعتقلين على خلفية أحداث نيسان 1920م. (الموقع الالكتروني لمعهد جابوتنسكي)9

منظمة "الهاجاناة"

كانت منظمة "الهاجاناة" وتسميتها الكاملة "منظمة الدفاع العبرية في ارض إسرائيل" الجسم العسكري الأساسي، للحركة الصهيونية، في، فلسطين، إلى أن تحولت إلى نواة، الجيش الإسرائيلي، في شهر أيار عام 1948م. وأنشأت "الهاجاناة" عام 1920م. (الموقع الالكتروني لـ"الهاجاناة")10 بالرغم من تأكيد ميثاقها على كونها منظمة غير حزبية ارتبطت "الهاجاناة" عند تأسيسها بحزب المباي¹⁴ ولاحقا "بالهستدروت". تمحور الاهتمام الأساسي لـ"الهاجاناة" حول العمل العسكري الذي لم يكن عائقا أمام ارتباطها مع بقية المؤسسات الصهيونية الاستيطانية والمؤسسات العسكرية والزراعية التي عملت من اجل اقتحام الأرض واحتلال العمل والحراسة. (المسيري، 2003، ص:424)

¹⁴ - حزب صهيوني "اشتراكي" اقيم في فلسطين في عام 1930م، بعد توحيد حزبي احدوت هغفودا وحزب العامل الفتى وشكل الحزب القوة المركزية في قيادة الصهيونية منذ انشاءه.

تدفق، المهاجرين اليهود، لفلسطين، في الفترة الواقعة بين 1920-1930م، عزز من قوة "الهاجاناة"، بعد أن انضم كثير من هؤلاء المهاجرين لصفوفها، مشكلين إضافة عديدة ونوعية، لأنها؛ الكثيرين من، المهاجرين اليهود، القادمين من، شرق أوروبا، كانوا قد اكتسبوا خبرات عسكرية خلال مساهمتهم في الدفاع عن الإحياء اليهودية، التي تعرضت للهجمات. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص178) في تقرير، أعدته، المخابرات البريطانية، عام 1942م، قدرت أن عدد أفراد "الهاجاناة" يبلغ، واحد وثلاثين ألف مقاتل، وأن حوالي 50% إلى 70% مزودين بالسلح.

(שביט, עמוד: 159)

في صيف عام 1941م، أقامت "الهاجاناة" ست كتائب صاعقة أطلق عليها اسم "البلماخ" والكلمة اختصار لكلمتي بوغوت ماختس "פּלוגות המזקז" بالعبرية أي كتائب الصاعقة، وصل عدد أفراد هذه الكتائب قبل اندماجها في، الجيش الإسرائيلي، إلى ستة الآلاف مقاتل. (الموقع الإلكتروني لـ"البلماخ")¹¹ شاركت كتائب "البلماخ" في، الحملة البريطانية، ضد حكومة فيشي في سورية ولبنان. وبفضل علاقتها الوثيقة مع، حكومة الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أتاحت لها فرصة التزود بالأسلحة الحديثة، لتصبح كتائب "البلماخ" قوة "الهاجاناة" الضاربة. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، الجزء الأول، ص:349)

"اتسل" وخلفيات الانشقاق في "الهاجاناة"

ارتبط ميلاد منظمة "اتسل" الذي نجم عن انشقاق في منظمة "الهاجاناة" بعدة أشخاص هم: أبراهام تهومي، وإبراهام غيور¹⁵. عمت الفوضى، مدينة اوديسا، الروسية المطلة على، البحر الأسود، خلال، الحرب العالمية الأولى، وتعرض اليهود لاضطهاد فظيع، ونتيجة لذلك انتظمت مجموعة طلبة ثانويين، في مجموعة للدفاع الذاتي، ولاحقا لنشاطات صهيونية، برز ضمن هذه المجموعة شبان في أعمار السادسة والثامنة عشر، كان من بينهم، الياهو بن حورين، وإبراهام تهومي،

¹⁵ - المقلب بـ "كريشيسكي"

وابراهيم غيوراء. المجموعة، أقامت، منظمة يهودية لمحاربة الشيوعية، سميت المنظمة الوليدة اسم "أور- يب - أك" ¹⁶ وهو مختصر لمنظمة نشطاء يهود باللغة الروسية، المنظمة قررت الاتصال، بجابوتنسكي، وإيجاد تجمع مستعد للتضحية بنفسه في سبيل تحقيق الصهيونية، بالإضافة إلى بذل جهود لاختراق الحدود وصولاً إلى "أرض إسرائيل"، المنظمة، نشطت عدة شهور، بلا إي نجاح معتبر، محاولة سطو فاشلة لم تبق أمام المنظمة خيار سوى الهجرة إلى، فلسطين، وصلت، المجموعة، إلى فلسطين، في منتصف عام 1924م، ليباشروا في إحياء منظماتهم، بالتوازي مع موائمة أفكارهم مع الواقع. قررت المجموعة، الاتصال، بجابوتنسكي، والتفكير في إقامة منظمة عسكرية تكون نواة قوة عسكرية. التربية الروسية، والصدمات النفسية، التي، خلفتها الاعتداءات على اليهود، في، روسيا، التي تزامنت مع نهاية جيل الصبا لأعضاء المجموعة وإيمانهم بقدرتهم على التضحية بأنفسهم من أجل، الصهيونية، أمور ميزت، المجموعة. في بداية صيف 1924م، قررت، المجموعة، اغتيال، يعقوب دهان¹⁷، على ما يبدو فإن، بن حورين، هو من اقترح فكرة اغتيال، داهان، لإيمانه أنه في، الإرهاب، يكمن الحل. أبرهام تهومي، الذي كان ضمن صفوف "الهاجاناة" نفذ عملية الاغتيال معتبراً ذلك إزالة للعقبات التي تقف في طريق، الصهيونية. (ארבעה עמוד:

(194

في سنوات العشرين من القرن الماضي، برز من بين قادة "الهاجاناة" في، القدس، مجموعة متكئة، رأت في نفسها أسرة واحدة، مسئولة عن "أمن" المدينة، ومحيطها، وقف على رأس هذه المجموعة الابراهيمين، ابراهام تهومي، وابراهيم كرينشيبسكي، الاثنان ربطتهم صداقة بدأت بداية سنوات العشرينيات في جنوب روسيا، عدد من افراد المجموعة أشغل مناصب قيادية في أنحاء مختلفة

¹⁶ - שנקרא 'אור-יב-אק' (ראשי-תיבות של 'אורגניזציה יב-ישראלית לביטחון יהודים') - ארגון אקטיביסטים יהודים). وتكتب باللغة

الروسية (Организация еврейских активистов)

¹⁷ - كاتب يهودي من اصول هولندية كان يسكن في القدس واشتهر بكتاباتة المناهضة للصهيونية والداعية الى السلام مع العرب.

في، فلسطين، أعضاء المجموعة كانوا أشخاص متميزين في نشاطهم في "الهاجاناة"، استثمروا أوقاتهم في العمل في صفوف "الهاجاناة" ورأوا فيها جوهر حياتهم. وبخلاف الروح التي سادت في أوساط المستوطنين الصهاينة في فلسطين والتي أثرت على "الهاجاناة" في تلك السنوات، كانت هذه المجموعة متشعبة بروح يمكن تعريفها "بالعسكرية". (סלוצקי، עמוד: 426)

ثورة الشعب الفلسطيني، عام 1929م، أسفرت عن مقتل 133، يهودي وإصابة 239، آخر بجراح معظمها خطيرة، ومقتل 116، وجرح 232، من الفلسطينيين. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص: 116)

"الهاجاناة" لم تتوقع الثورة، ولم تكن مستعدة لها، وأغلبية قادتها كانوا خارج البلاد عند اندلاعها لمشاركتهم في، المؤتمر الصهيوني، المنعقد في، العاصمة السويسرية زيورخ، في ذلك الوقت. (الموقع الإلكتروني لـ"النقل") 12 منظمة "الهاجاناة" لم تكن مؤهلة لمواجهة ثورة بهذا الحجم، ولم تكن تمتلك السلاح الكافي، وإدارة المنظمة كانت مترهلة، والأعضاء لم يخضعوا لتدريبات ملائمة، "الهاجاناة" أيضا افتقرت لقسم استخبارات يُمكنها من توقع الثورة. (הלמיש، עמוד: 121) في إغقاب ذلك أعرب بعض قادة "الهاجاناة" عن رفضهم للسياسة المناهضة "للعسكرة" التي اعتمدها "الهاجاناة"، وطالبوا أن يخضع المنظمة "للمؤسسات الصهيونية القومية"¹⁸ وليس للهستدروت. (ההגנה، 2003. ההתחלה، ייסוד האצ"ל)

ابراهيم تهومي، كان مدركا لقصور منظمة "الهاجاناة" قبل اندلاع، ثورة الشعب الفلسطيني، عام 1929م. ففي عام 1928م، التقى، تهومي، الذي كان قائدا لإحدى كتائب "الهاجاناة" في فرع القدس، بـ جابوتنسكي، الذي كان يزور البلاد بحضور، بن حورين، تهومي، انتقد أمام، جابوتنسكي، الأجواء السائدة داخل "الهاجاناة" المناهضة لفكرة "العسكرة" عارضا عليه إقامة منظمة عسكرية "تعمل وفق التراتبية العسكرية وتمتلك خطط هجومية"، إلى جانب منظمة "الهاجاناة" التي لم تؤهل نفسها إلا لمهام "الدفاع المحلي"، جابوتنسكي، رفض عرض، تهومي، لاعتقاده أن وسيلة

¹⁸ - الوكالة اليهودية واللجنة القومية.

"الدفاع" عن "اليشوف" هي، "كتائب يهودية"، تعمل ضمن، الجيش البريطاني. ابراهام تهومي، لم يكن متواجد في، القدس، خلال ثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م، بسبب سفره للعلاج في الخارج جراء أصيب بها خلال حادث سير، بمجرد رجوعه الى، القدس، تم تعيينه قائدا لمنطقة القدس في "الهاجاناة". تهومي، سارع إلى عقد دورات عسكرية للقادة من اجل استيعاب الأعضاء الذي انضموا "للهاجاناة" بعد الثورة. (לפידות، 2001، הפילוג הראשון) في شهر أكتوبر من عام 1930م، بعد عدة أيام من نشر "الكتاب الأبيض"¹⁹ القى، تهومي، كلمة امام مجموعة من "الهاجاناة" في، القدس، انتقد فيها ما اسمها "السفلة والاندال الاشتراكيين" في بريطانيا. هذه الانتقادات، فسرت على انها هجوم على "الاشتراكيين" في "اليشوف" وسلطة "الهستدروت". يوسف روخلر، من قادة "الهاجاناة" الموالين للهستدروت، سارع إلى، الياهو جلومب، قائد "الهاجاناة" لبحث خطر التصحيحين²⁰ ولتحديد الخطوات اللازمة لتابعها لضمان بقاء فرع "الهاجاناة" في، القدس، مواليا للهستدروت". في نهاية الاجتماع، تقرر أن يتابع، روخلر، تحركات، الابراهيمين، وبن حورين، من بين الموالين للهستدروت في صفوف "الهاجاناة" كان، مردخاي مرغولين، المكلف بتخزين السلاح في، البلدة القديمة من القدس، بناء على تعليمات، روخلر، نقل، مرغولين، السلاح من المخازن لمكان آخر، وعندما علم، تهومي، بالموضوع قدم، مرغولين، للمحاكمة فأعترف أن، روخلر، من حرصه على هذه الفعلة. (לפידות، 2001، הפילוג בהגנה)

¹⁹ - مصطلح اطلق على تقارير الحكومة البريطانية ذات العلاقة بالاستيطان اليهودي في فلسطين وتحديد اعداد المهاجرين اليهود اليها في فترة الانتداب البريطاني. خلال ثمانية وعشرين عاما نشرت الحكومة البريطانية ست كتب بيضاء: الكتاب الابيض الاول: نشر في 1922م، وجاء فيه ان الحكومة البريطانية لاتتوي تحويل فلسطين الى بلاد يهودية وانها ستسمح بهجرة اليهود اليها مع الاخذ بالحسبان القدرة الاقتصادية للبلد. الكتاب الابيض الثاني: صدر عام 1930م، ووحدد النشاطات الصهيونية في فلسطين واعداد المهاجرين اليهود اليها. الكتاب الابيض الثالث: صدر في اعقاب مقترح تقسيم فلسطين لدولتين وتم حظر بيع اراضي لليهود في المناطق التي الواقعة ضمن الدولة العربية المقترحة وسمح بتهجير 8000 يهودي. في عامي 1933 و 1938م، كتابين ابيضين: تمحورا حول نفس القضايا. في عام 1939م، صدر الكتاب الابيض السادس والاصعب بالنسبة للصهيانية حيث اعربت الحكومة البريطانية عن نيتها اقامة دولة عربية في فلسطين ووقف الهجرة اليهودية اليها بعد تهجير 7500 يهودي اليها خلال خمس سنوات.

²⁰ - اتباع الحركة الصهيونية التصحيحية التي أسسها جابوتنسكي في عام 1925م، وحدد هدف الصهيونية بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

خلال قيادة تهومي "الهاجاناة" في القدس، أشاع في داخل المنظمة جواً من الانضباط العسكري، فأتهم بعسكرة "الهاجاناة" واستخدام أساليب فاشية، تهومي، أتهم بإقامة علاقة مع، التصحيحيين، وبأنه ينوي السيطرة على "الهاجاناة". تهومي، كان يتمتع بثقة وبإعجاب قادة "الهاجاناة" لذلك لم يكن من السهل إقالته. في ربيع عام 1931م، طلب، تهومي، اجازة للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لدواعي شخصية، بعد أن أبحرت السفينة التي أقلت، تهومي، في احد المحطات²¹ ألغى القنصل الاميريكي تأشيرة، تهومي، لأسباب صحية²²، فرجع، تهومي، للقدس مطالباً بإعادته للمنصب، لكن طلبه جوبه بالرفض بذريعة تعيين قائداً جديداً²³ خلفاً له، رفض عودة، تهومي، لمنصبه أدت لتملأ واسع في صفوف قادة "الهاجاناة" في، القدس، المواليين لتهومي، بعد الإصرار على رفض عودته، لمنصبه انشق، تهومي، ومعه غالبية قادة فرع "الهاجاناة" في القدس. المنظمة الوليدة، من الانشقاق اختارت اسم "المنظمة العسكرية القومية"، للتمويه كان يستخدم أعضاء المنظمة اسم "المنظمة ب" أو "منظمة الدفاع القومية" لدلالة على المنظمة الجديدة التي عانت من، ضائقة مالية، خصوصاً أن غالبية أعضاء المنظمة الذي كانوا يعملون في مجال البناء تعرضوا لمقاطعة فرضتها "الهستروت" عليهم، لمنع، تهومي، من الحصول على "الدعم الشعبي". غياب "الدعم الشعبي" دفع، تهومي، الى محاولة الحصول على دعم "الأوساط المدنية"²⁴ التي عارضت سيطرة الهستروت على "الهاجاناة". تمركزت المنظمة الوليدة في البداية في القدس، وانضم لها مجموعة من طلبة الجامعة العبرية، بمرور الوقت انضم شباب جدد للمنظمة قدموا من صفوف

²¹ - في جزيرة قبرص.

²² - الطاقم الصحي الاميريكي لاحظ اصابة في احد أصابعه ناجمة حادث مرور.

²³ - ابراهام ايخر

²⁴ - المستوطنين اليهود في فلسطين غير المنضوين تحت الاحزاب الصهيونية او الدينية اليهودية.

حركتي "بيتار"²⁵ و"مكابي"²⁶ الرياضيتين، واقامت فروع جديدة للمنظمة في، تل أبيب، وحيفا وصفد. في شهر حزيران عام 1933م، اغتيل الدكتور حايم ارلوزروف²⁷، فاستخدمت "الهستدروت" مخابرات "الهاجاناة" لجمع معلومات حول المشتبه بهم بتنفيذ، عملية الاغتيال، وهذا أثار سخط "الأوساط المدنية"، لأنه "الهاجاناة" بحسبهم جسم غير حزبي، ملابساتهذه القضية ساهمت في إقناع "أوساط المدنيين" بضرورة دعم المنظمة الجديدة. سافر، تهومي، إلى العاصمة التشيكية، براغ، لتجنيد دعم جماهيري لمنظمتهم، توجت جهود، تهومي، بتشكيل "لجنة الإشراف" على المنظمة التي تكونت من ممثلي "الصهيونيين العموميين"²⁸ وحزب المتدينين "المزراحي"²⁹ وجابوتنسكي، عن التصحيحيين، وحزب الدولة اليهودية³⁰ اللجنة لم تقدم الدعم السياسي فقط وإنما الدعم المالي للمنظمة، وعضوية، جابوتنسكي، في اللجنة سرع من انضمام شباب حركة "بيتار"

لـ"اتسل". (לפידות، 1996، ימים ראשונים)

²⁵ - حركة الشبيبة العبرية سميت على اسم ترمبلدور وهو مستوطن قتل في مواجهة مع الفلسطينيين، أسسها اعضاء من الحركة الصهيونية التصحيحية عام 1923م، في لاتفيا.

²⁶ - حركة رياضية صهيونية اقامها المفكر اليهودي ماكس نورداو صاحب فكرة "يهودية العضلات" التي طرحها في المؤتمر الصهيوني الثاني الذي انعقد في بارلت، وارتكز نورداو في دعوته على ضرورة انتاج يهودي جديد قوي البنية والنفسية.

²⁷ - سياسيصهيوني، (1899 - 1933)، منقادحزبيهو عيلتهتسعير ومباي. قتل في تلأبيب.

²⁸ - حزب صهيوني، اعتبر من اليمين "الليبرالي"، نشأ في بداية الثلاثينات وبقي حتى الستينات.

²⁹ - حزب ديني صهيوني وهو الحزب الاول داخل الحركة الصهيونية اقيم سنة 1902م.

³⁰ - حزب الدولة العبرية: حزب صهيوني انشق عن التصحيحيين في عام 1933م، وبقي حزبا مستقلا حتى عام 1946م، ثم عاد وانضم الى التصحيحيين.

مميزات المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

منظمة "الهاجاناة" اعتبرت عمليات "اتسل" بمثابة عمليات إرهابية. (محارب، ص:62) "اتسل" كانت منظمة عسكرية سرية. الانتداب البريطاني، في فلسطين، اعتبر "اتسل"، منظمة إرهابية، وكان يشارك، البريطانيون، هذا الرأي عدد من الصحف العالمية³¹ في تلك المرحلة، وهناك مؤرخين إسرائيليين³² يعتقدون أن هجمات "اتسل" التي استهدفت، سلطات الانتداب، كانت سبباً مركزياً لانسحاب، بريطانيا، من فلسطين. جاء معظم أعضاء "اتسل" من صفوف حركة "بيتار" والحركة التصحيحية، في فلسطين، وفي العالم. الحركة التصحيحية، منحت "اتسل" واجهة جماهيرية. جابوتنسكي، مؤسس، الصهيونية التصحيحية، كان، القائد الأعلى، للمنظمة حتى وفاته، فهو من حدد الخطوط العامة لسياسة "اتسل"، مثل، مسألة ضبط النفس وكسرها، وكان أعضاء "اتسل" يعملون بإحيائه، ومع ذلك، فإن زعامته الرسمية لمنظمة "اتسل" ضعفت بمرور الزمن. شعار المنظمة كان مكوناً من كلمتي - فقط هكذا- وبجانبه يد ممسكة بندقية وعلى الخلفية خارطة فلسطين والأردن - وقُصد من الشعار إيصال رسالة مفادها، أن المنظمة تتطلع "لتحرير" كامل ارض إسرائيل فقط بقوة السلاح. عدد أفراد "اتسل" تغير مع مضي السنوات، فراوح بين عدة مئات في سنوات الأزمات وعدة الآلاف سنوات الذروة، معظم الأعضاء انصاعوا لتعليمات "اتسل" حتى لو شكل ذلك خطراً محدقاً على حياتهم، أغلبية عناصر "اتسل" كانوا أشخاصاً عاديين من "اليشوف" عملوا في وظائف مدنية، فقط بضعة عشرات من الأعضاء تفرغوا للعمل التنظيمي. "اتسل" اختلفت بالرأي مع القيادة السياسية لليشوف" و"الهستدروت" الصهيونية العالمية حول الإستراتيجية وعلى التكتيك السياسي والإعلامي، وفي قضايا عديدة أخرى مثل اللجوء إلى القوة واستخدام السلاح من أجل تحقيق

³¹ - صحيفة نيويورك تايمز.

³² - المؤرخ يوسف ندفا الذي اعد بحثاً ادعى فيه أن هجمات "اتسل" دفعت الانتداب الى الانسحاب من فلسطين (من طرد البريطانيين من "اسرائيل")

أهداف الصهيونية، وفي طبيعة العلاقة مع، الشعب الفلسطيني، والانتداب البريطاني. ولذلك كانت "اتسل" لا تتصاع لقرارات، القيادة الصهيونية، ومؤسسات "اليشوف". وتنكرت لقرارات القيادات الصهيونية وسادت خلافات فكرية بين "اتسل" ومعسكر "الهستدروت العمالية العمومية".^{(الموقع الإلكتروني لحزب}

البيروت) 13

اعتبرت منظمة "اتسل" منظمة متماسكة، وتحلت بالمرونة، وربط بين أعضائها، مشاعر الولاء الشخصي والانضباط الإيديولوجي، لكنها مثل كل، المنظمات السرية، واجهت مشاكل تتعلق بالأمن والموارد البشرية ومشاكل ذات علاقة بالخيانة.^(سيلفر، ص: 56.66) وفيما يتعلق، بدور النساء، في نشاطات "اتسل" تكشف وثائق، معهد جابوتنسكي، أن، شوشنا رازائيل، زوجة القائد الثاني للمنظمة شغلت منصب قائدة كتبية، وأنها تعرضت للاعتقال والحبس لمدة شهرين في سجن بيت لحم للنساء، وبعد الافراج عنها ابتعثتها "اتسل" لتأدية مهام دعائية في الولايات المتحدة الاميركية، ولتتولى لاحقا رئاسة قسم جمع الأموال في باريس.^{(الموقع الإلكتروني لصحيفة هآرتس) 14} أدت "البنات" مهام كثيرة في صفوف "اتسل"، وساهمن في حرب المنظمة التي شنتها على العرب والانتداب البريطاني في فلسطين. وتعرضت حوالي 87، "مقاتلة" للاعتقال لفترات متفاوتة. المصير المشترك، والعمل في ظروف العمل السري لفترات طويلة، حولت "اتسل" إلى "أسرة مقاتلة"، لهذا فليس من المستغرب أن نسبة كبيرة من "بنات" "اتسل" تزوجن أعضاء من المنظمة، ووصلت هذه النسبة إلى 73%، من مجموع 171، أي بواقع 125، حالة زواج تمت معظمها بعد الإعلان عن إنشاء إسرائيل.^{(الموقع}

الإلكتروني لـ"اتسل") 15

تطلعات المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

رأت "اتسل"، أن غايتها تحقيق تطلعات "الشعب اليهودي" المتمثلة في "العودة إلى صهيون"، و"الحرية القومية"، و"العودة إلى صهيون" تتمثل في العودة إلى "الوطن" وهذه العودة تتجلى في حركة قومية. وتعتبر "اتسل" في كراسة تطلعاتها أن هذه الحركة "حركة التحرر العبرية" تتمثل بها وأنها وجدت من أجل تحقيق هذه الغاية. وفسرت "اتسل" مفهوم "عودة صهيون" بجمع ملايين "الشعب اليهودي" في "الوطن" وإعادة غالبية "الشعب اليهودي" إلى "بلادهم" بوضع حد "للشتات". وتطلعت "اتسل" إلى تحقيق، "الحرية القومية"، وكانت ترى أن "عودة صهيون" لن تكون مهمتها الوحيدة، لأنه ثمة شعوب تجلس في وطنها لكنها مستعبدة لشعوب أخرى، "اتسل" اعتقدت أن انجاز مهمة "عودة صهيون" لن تكتمل إلا بتحقيق "الحرية القومية"، والاستقلال السياسي، فمن غير المقبول جمع ملايين اليهود دون إقامة "دولة عبرية" على "أرض إسرائيل"، وبناء على ذلك، فإن مهمة "اتسل" المباشرة والمركزية هي إقامة "حكم عبري" في "الوطن". وتفرد المنظمة في كراسة تطلعاتها بندا يفصل وسائل تحقيق أهداف المنظمة، فتقرر، أنه ما من سبيل لتحرير "الوطن" وإعتاق "الشعب اليهودي"، سوى "حرب التحرير"، وهي "حرب التحرير القومية العادلة"، التي يقودها شعب مُستعبد ضد قوة أجنبية سلبته إرادته وسيطرت عليه وعلى أرضه، قوة الشعب المُستعبد هي التي تقود الحرب ضد المستعبد، و"اتسل" هي "جيش تحرير الشعب العبري"، وهو "جيش تحرير" طوعي يعتمد على نفسه وليس على الآخرين، ورأت "اتسل" أن ثمة فرق بينها وبين أي جيش نظامي، باعتبار نفسها "جيش" يقاتل من أجل "تحرير الوطن" وأن الفرق بينها وبين الجيش النظامي، لا يكمن فقط في الفرق من ناحية الإجماع والتطوع وليس أيضا في نمط الحياة والعمل من ناحية السرية والعلنية وليس في الجوهر من ناحية الانضباط الطوعي أو الإجماع فقط، بل أن الفرق يكمن بين، جيش التحرير، والجيش النظامي، من وجه نظر "اتسل" من اختلاف

نظرته السياسية للحرب، ففي حالة، الجيش النظامي، في دولة موجودة يكون الحسم السياسي بيد حكومته، أما جيش التحرير فيكون بمقدوره اتخاذ القرارات ولا ينبغي له التنازل عن رؤيته السياسية، وجيش التحرير، بحسب رؤية "اتسل" هو من ينجب القادة السياسيين؛ لأنه؛ جيش تحرير وليس جيش احتلال، ولأنه؛ جيش يضع نصب عينه تحقيق أمانى الأمة، وبناءً على ذلك فإنه "جيش التحرير" الذي ترى "اتسل" أنها تمثله لن يتخلى عن القيادة السياسية لأي هيئة في إسرائيل سوى "الحكومة العبرية". لم تتجاهل "اتسل" في كراسة تطلعاتها، توضيح مفهومها الخاص للأخلاق، فقالت: "إن الأخلاق تعلمنا الفرق بين الخير والشر والمسموح والممنوع، والأخلاق في المنظمة تعلمنا ما الخير والشر من الناحية القومية والمعياري هو "مصلحة الأمة"، فخير الأمة بحسب "اتسل" مقدم على مصلحة الفرد، وتفرق "كراسة التطلعات" بين الأخلاق على المستوى الفردي والأخلاق على الصعيد القومي بالقول أن الخلق الفردي ينهى عن القتل، بينما يقول الخلق القومي يعلمنا: "تذكر ما فعله عملق أثناء الخروج من مصر" ولذلك لا تنسى محو آثار عملق من تحت

السماء". (الموقع الإلكتروني لـ"اتسل") 16

العقيدة القتالية للمنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

العقيدة القتالية، لمنظمة "اتسل" وطريقة استخدام قواتها المسلحة، انسجمت مع بنيتها كمنظمة سرية، تمارس حرب العصابات. عمليات مموهة وسرية، تنفذها خلايا صغيرة، استطلاع، تعقب، كمائن، هجمات سريعة. وهذا فرض على "اتسل" إحداث، تغيير بنيوي، في صفوفها مع اندلاع الحرب عام 1948م، والتحول إلى أسلوب عمل علني وحرب نظامية من شقين: "دفاعي" وهجومي، عبر استخدام وحدات قتالية كبيرة في ظروف عمل خاصة. ممارسة المنظمة "نشاطها" لسنوات طوال، بنمط العمل السري المضمني والمليء بالضغط، اجبر "اتسل" على الالتزام بقواعد

السرية المبالغ فيها، الأمر الذي حد من قدرتها على تخطي حدود "حرب العصابات"، وهذا لم يترك المجال مفتوحاً أمام "اتسل" لتطوير وحدات عسكرية نظامية، ملائمة للاضطلاع بحرب ميدانية. لكن مع نشوب حرب 1948م، ومع الصعود التدريجي لـ"اتسل" على السطح بالتوازي مع بداية انسحاب، الجيش البريطاني، من فلسطين، سارعت "اتسل" للبدء في عملية تطوير متسارعة لعقيدتها القتالية، وبنيتها التنظيمية، ووسائلها القتالية وموائمتها للظروف المستجدة. على ضوء هذه التطورات فتحت قيادة "اتسل" نقاش مصيري بالنسبة لمصير المنظمة وأهدافها. منحيم بيغين، قائد "اتسل" في تلك الفترة، شرح أمام القيادة في ذلك النقاش، الواقع السياسي وبحسبه تقرررت عدة فرضيات أساسية أهمها، مع إتمام القوات البريطانية انسحابها من فلسطين ستندلع حرب شاملة بين "اليشوف" والعرب، نتائج هذه الحرب ستحسم بواسطة القوة والسلاح وتحقيق المشروع الصهيوني سيكلف دماء كثيرة، ولهذا يتوجب على "اتسل" الاستعداد لهذه الحرب المصيرية. (موقع تراث "اتسل"

الالكتروني)17

2. المبحث الثاني: البنية التنظيمية للمنظمة العسكرية القومية: "اتسل".

بعد تأسيس "لجنة الإشراف"، تزايدت أعضاء المنضمين لـ"اتسل" وتشعبت أعمالها، فطرات تغييرات على مؤسسات "اتسل" وصلاحياتها، هذه التغييرات تبلورت في بداية عام 1936م، بعد صياغة لوائح للمؤسسات المركزية في المنظمة. اللجنة العليا في "اتسل" هي "لجنة الإشراف"، التي ضمت قادة التيارات الداعمة للمنظمة وشخصيات ذات تأثير في "اليشوف". "لجنة الإشراف" حُوت بسن قوانين "اتسل" ولوائحها وتعيين "المركز" وأعضاء المحكمة والنيابة العامة القطرية. كل التعيينات الصادرة عن "المركز" يجب أن يتم إقرارها من "لجنة الإشراف". "المركز" هو المؤسسة الإدارية والموجهة في المنظمة، ويتكون من تسعة إلى خمسة عشر كل واحد منهم يقود فرع تنفيذي معين. بجوار "المركز" كانت أقسام دائمة في "اتسل" مثل القيادة القطرية وقسم التجنيد والتموين والقسم المالي وصندوق التوفير. "المركز" أُلزم بتقديم تقارير موسمية أمام "لجنة الإشراف" أو بحسب الحاجة. اللجنة يجب أن تشترك في أي مفاوضات يجريها "المركز" مع أي جهة خارجية. "المركز" يعين قادة الأقسام والقائد العام وقادة الكتائب. القيادة القطرية مكونة من ثلاثة أشخاص من أعضاء "المركز" ومن بينهم القائد العام، وبيتع للقيادة القطرية اللجنة التقنية القطرية والقسم التنفيذي وقسم التخزين وجهاز المخابرات. القيادة القطرية مخولة بوضع الخطط الإستراتيجية والتكتيكات العامة وفحص التكتيكات المحلية. (يب، 1965، عمود: 224)

القائد العام للمنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

القائد العام، شريك في المسؤولية مع القيادة القطرية وخاضعا معها "للمركز" ولـ"لجنة الإشراف". صلاحيات القائد العام كانت واسعة، لكنها مقيدة من قبل "المركز". القائد كان يعين القادة الذي يشغلون مناصب مركزية في "اتسل". و كان مُخول بعزل أو إبعاد أي شخص من موقعه عدا قادة

الكثائب. القائد العام مُنح صلاحية وقف أي "عملية" يرى أنها تُناقض لوائح وتعليمات "اتسل". اللجنة التقنية القطرية أقرت كجسم استشاري بجوار القيادة القطرية تضم مختصين لاستغلال الوسائل العلمية والتقنية لصالح المنظمة. الخبراء وزعوا على لجان دائمة: لجنة الكيمياء والكهرباء واللاسلكي والاتصالات والإسعاف الأولي. القسم التنفيذي: اختص بمجال توزيع العتاد والموارد البشرية وتحديد وسائل الاتصال ورسم الخرائط. قسم التخزين: عمل في مجال التخطيط لشراء السلاح وتخزينه ومراقبة عمليات شراء السلاح على الصعيد المركزي والمحلي، والبحث عن مخازن ملائمة للسلاح والذخائر. قسم المخابرات: والقي على عاتقه ضمان استمرار عمل "اتسل" على الصعيد الخارجي والحفاظ داخليا على مستوى أخلاقي معين حتى لا يتم تفويض المنظمة من الداخل. (نفس المصدر، ص: 225)

الوحدات التنظيمية للمنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

الوحدة التنظيمية الأساسية في "اتسل" كانت الفرقة التي تضم 14 شخص، يقودها قائد فرقة، ويساعده نائب يحظى بهذا اللقب بعد خضوعه لدورة خاصة. كل فرقتين شكلنا قسم، كل قسمين أو ثلاثة تُولف كتيبة. لقب قائد القسم والكتيبة والفرقة كانت مسميات وظيفية. ترأس المنظمة القطرية القائد الرئيسي وعمل تحت إمرته قادة الأفرع. مع مرور الوقت تمددت "اتسل" وفي سنة 1936م، عُين قادة تجمعات. التجمع تكون من أربعة كتائب. أجرت "اتسل" تدريبات على القتال الميداني، والتفجيرات، والتدريبات البدنية، واستخدام السلاح الخفيف والمسدسات والبنادق. ومنذ عام 1936م، بدأت التدريبات على الأسلحة الرشاشة. ركزت "اتسل" على زرع روح الانضباط في صفوف أعضائها، وفي حال ارتكاب تجاوزات فرضت عقوبات صارمة وصلت حد العقوبات الجسدية. أيضا واطبقت "اتسل" على ممارسة طقوس داخلية، مع الاهتمام بالشكل الملائم للأعضاء

والقادة قبل تنفيذ "المهام" حيث كانوا يرتدون ملابس وأحذية رياضية. وحرصت "اتسل" على اتخاذ التدابير الضرورية لضمان السرية. في القدس عقدت دورة خاصة لتأهيل القادة، تلقوا فيها دروساً على يدي محامي حول قوانين، الانتداب البريطاني، في، فلسطين، المتعلقة بحيازة السلاح والتفتيش والاعتقال. في، "لجنة القبول"، التي يمثل أمامها المرشح لعضوية المنظمة بناءً على توصية تتم حسب قواعد محددة، كانت تسود أجواء من الغموض والقداسة: "في غرفة معتمة يتم توجه ضوء فانوس صوب وجه المرشح للتجنيد وتوجه له الأسئلة لمعرفة مدى استعداداته للتضحية من أجل أهداف المنظمة. (نفس المصدر، ص:173)

جهاز مخابرات المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

منظمة "اتسل" أقامت جهاز مخابرات أسمته "ميشي"³³، نشر مخبريه في أنحاء، فلسطين، وفي، لبنان، وسوريا. الجهاز زرع أعضاءه في جهاز شرطة الانتداب البريطاني، ومخابراته وفي المكاتب الحكومية الانتدابية. وتعقب "ميشي" الجواسيس الألمان والايطاليين وخصص "ميشي" طاقم خاص للتصنت على المكالمات الهاتفية. وعندما احتدم الصراع بين "اتسل" وبقية مكونات "اليشوف" أصبح التجسس الداخلي جزءاً من نشاط الجهاز. "ميشي" نشر تقريراً أسبوعياً داخل "اتسل" أظهر براعته في الحصول على المعلومات، لكن هذا التقرير كان يعوزه التحليل والتقييم للمعلومات. في بداية الأربعينيات بدأت "اتسل" تركز على جمع معلومات عن، البريطانيين، مع بداية ضعف، الفلسطينيين، الذين كانوا محور اهتمامه الأول. استبدلت "اتسل" ميشي بجهاز "ديلك" عام 1944م. قيادة جهاز المخابرات الجديد "ديلك" في سنوات 1944-1948م، تكونت من قائد قطري عمل تحت إمرته أعضاء هيئة أركان وقادة لوائيين. بقي عدد أعضاء الجهاز غير محدد واختلفت

³³ - مختصر لكلمات: قسم مصلحة المعلومات بالعبرية، هم"ש" - מחלקת שירות ידיעות.

المصادر في هذه القضية، وكان عدد من الأفرع المختلفة في كل قسم من الجهاز تنمو وفق الحاجة. بالإضافة للأشخاص العاملين في صفوف "ديلك"، طلب من كل شخص في "اتسل" جمع المعلومات لصالح المنظمة. يعقوب عرمي، الذي كان قائد "ديلك"، ذكر أنه في احد الأيام وصلت إليه معلومات تشير إلى أن امرأة تعمل مدربة في "اتسل" لديها علاقات حميمة مع شخص بريطاني. المرأة التي تحدثت عنها عن المعلومات هي زوجة، عرمي، والرجل البريطاني كان أيضا، عرمي، الذي كان قائد "ديلك" وضابط في الجيش البريطاني. ذكرت شهادات أعضاء الجهاز أن العمل كان متداخل لكن كل شخص من "ديلك" تخصص في موضوع معين. سجل الجهاز عدة نجاحات: تميز "ديلك" في تشغيل الجواسيس، والحصول كم على هائل من المعلومات المتنوعة من اجل استخدامها ضد "العدو" العربي والبريطاني، وجمع "ديلك" المعلومات داخل "اليشوف" بشكل عام وعن منظمة "الهاجاناة" على وجه الخصوص. "ديلك" كان له دور جوهري في نجاح منظمة "اتسل" في الصمود كمنظمة سرية مقاتلة، حتى إنشاء، دولة إسرائيل، رغم الحرب التي استهدفتها. خلال مسيرة "ديلك" سُجلت إخفاقات خطيرة أدت إلى فشل عملياتي. وتجلت هذه الإخفاقات في فشل الجهاز في كشف وتقدير حجم اختراقات "الهاجاناة" لصفوف "اتسل"، الفشل الآخر الخطير تمثل في إخفاق "ديلك" في تشخيص "الخائنين" في صفوف المنظمة، وهذا يفسر الخسائر التي لحقت بـ"اتسل" جراء هذا الفشل. انشغل "ديلك" في الغالب بمجال جمع المعلومات وعلى نحو اقل عمل

على تحليلها وتقييمها. (سجل-176327، 10:706)

الدعاية في المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

خصصت "اتسل" سلاح خاص للدعاية يعمل بالتوازي مع الوحدات القتالية، أطلقت عليه "سلاح الدعاية الثوري"، الذي أسند بدوره الكثير من المهام إلى، العنصر النسائي، مثل إصاق المنشورات على الجدران التي كانت مهمة خطيرة لأنه البريطانيون بذلوا جهودا حثيثة لمنع ذلك. (الموقع الإلكتروني لـ"اتسل" 18 مع نشأتها ووجهت "اتسل" دعايتها إلى الداخل، للتوضيح لأعضائها مبررات إنشاء "اتسل"، ولهذا الغاية أصدرت المنظمة صحيفة "همتسودا" التي تضمنت مقالات لم تعد لاطلاع الجمهور عليها، الصحيفة كانت تطبع بإعداد محدودة، وكان القادة يقرؤونها على مسامع الأفراد. مع توسع نشاط "اتسل" في الأعوام 1938-1939م، برزت الحاجة للتوضيح للصهاينة سياسية "اتسل" فيما يتعلق بخرق "سياسية ضبط النفس" التي كانت تتمسك بها المؤسسات الصهيونية في "اليشوف"، ولجأت "اتسل" لنشر دعايتها إلى توزيع المنشورات بطرق متعددة مثل توزيعها على الأفراد أو إصاقها على الجدران. (لפידות, 2001, מחיי היום-יום)

إذاعة صوت صهيون المقاتلة

في الخامس عشر من شهر آذار عام 1939م، وبعد عدة محاولات بث تجريبية بدأت إذاعة صوت صهيون المقاتلة بثها من تل أبيب، وفي شهر أكتوبر توقفت عن البث، بسبب الانشقاق داخل "اتسل" الذي أسفر عن ميلاد منظمة "ليحي". اليعيزر سيركيس الذي غادر "اتسل" وأصبح عضواً في "ليحي" أخذ معه جهاز البث. من منتصف عام 1941م، وحتى بداية 1942م، أدارت منظمة "ليحي" إذاعة بنفس الاسم "صوت إسرائيل المقاتلة". في كانون الأول عام 1942م، تجدد بث الإذاعة بواسطة "اتسل" الذي تواصل دون انقطاع رغم محاولات، البريطانيون، إيقافها، سلطات الانتداب ضبطت جهاز البث في الثاني من آذار عام 1944م. وبعد ذلك بعامين تجدد البث وتواصل حتى قيام، إسرائيل، المحطة بثت بيانات "اتسل"، وأخبار محلية وعالمية، المواد التي بثتها

الإذاعة كانت البداية من إعداد، ابرهام شتيرن، و ديفيد رازئيل، ولاحقا، مناحيم بيغين، والصحفي اريه زيف، الذي كان يعمل في، الرقابة العسكرية، على الإعلام في، الانتداب البريطاني، حيث كان يجلب باستمرار المواد الممنوعة من النشر من قبل الرقابة البريطانية لنشرها عبر الإذاعة. مع الخروج التدريجي لـ"اتسل" إلى العلن، بدأ البث يطول ويتنوع أكثر، في صيف عام 1947، أُقيمت إلى جانب إذاعة تل أبيب محطة جديدة في القدس وحملت نفس الاسم، وتم تخصيص برنامج خاص للناشئين باسم "صوت صهيون للشبيبة". (موقع الالكتروني العين السابعة) 19

تصنيع القنابل وكواتم الصوت

المحاولة الأولى لإنتاج القنابل لصالح "اتسل" كانت بمبادرة قادة المنظمة في كفار سابا، في احد الورش نجحت محاولة تصنيع قنبلة بدائية، بعد ذلك تم إنتاج قنابل بكميات كبيرة في نفس الورشة، لاحقا تم إنتاج قنبلة تطلق عبر بندقيّة، بالإضافة لإنتاج القنابل نجحت المنظمة في إنتاج كواتم صوت للمسدسات وإصلاح الأسلحة المختلفة خصوصا المسدسات وحصدت المنظمة نجاح مجال صنع مخازن الرصاص في المسدسات. (لפידות، 2001، מחיי היום-יום)

التمويل

أقامت "اتسل" لجان جماهيرية لمساندتها ماليا، عملت على جمع الأموال بوتيرة دائمة، وأحيانا جمعت المال بشكل استثنائي استجابة لحاجات طارئة. للتمويه على سلطات الانتداب لجأت هذه اللجان إلى استخدام شركات ومؤسسات واجهة لتبرير نشاطها، جزء منها كان موجود والآخر كان وهمي، أيضا أنشأت، جمعية مساعدة نجمة داود الحمراء، لهذا الغرض. بعد إقامة "لجنة الإشراف" انضم أعضاء جدد للعمل ضمن لجان المساندة المالية، قدموا مساعدتهم في عدة مجالات جديدة.

أيضاً حصلت "اتسل" على قرض من بنك "همزراحي" أسهم في تمويل جزء كبير من صفقة السلاح التي تزودت بها "اتسل" من، فلندا. مع مرور الوقت حصلت "اتسل" على مساعدات من، بنوك يهودية، أخرى في، فلسطين، لكن بقي بنك "همزراحي" هو البنك الذي يقدم المساعدة على نحو دائم. حاجة "اتسل" المتزايدة للمال دفعت "المركز" إلى التوجه القادة والأعضاء لطلب التبرعات منهم. في عام 1936م، طلب "المركز" من أعضاء "اتسل" أن يتبرعوا بأجر يوم عمل من أجل تمويل عمليات شراء السلاح. الاستجابة لطلب التبرع كانت مثيرة فخلال أسبوعين تم جمع أكثر من ألف ليرة فلسطينية. أيضاً "اتسل" كانت قد أقامت منذ نشأتها صندوق توفير، عندما كانت تعاني من نقص في السلاح كان كل عضو يُعير سلاحه الشخصي للمنظمة. بعد بداية وصول إرساليات السلاح من، بولندا، سمح للأعضاء بشراء سلاح شخصي ورماس من توفيراتهم، يكون ملك شخصي لهم، لكن "اتسل" مخولة باستخدامه عند الضرورة، العضو كان يدفع لقاء حصوله على السلاح دفعات شهرية وبعد أن يسدد كامل المبلغ كان يحصل على المسدس والرماس. بحسب لوائح صندوق التوفير كان يملك كل عضو في "اتسل" حرية اختيار نوع المسدس الذي يرغب في اقتنائه، ثمن المسدس بلغ ست ليرات فلسطينية والقسط الشهري تراوح من ربع ليرة حتى ليرة. (١١٥،

1965، ص٢١١)

3.المبحث الثالث: شبكة الدعم الدولي والإسناد.

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في بولندا

في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي عاش في بولندا أكثر من ثلاثة ملايين يهودي، وكان لهم تأثير في واسع، وشكلوا ثلث سكان العاصمة وارسو، الأغنياء البولنديين أثار سخطهم منافسة أغنياء اليهود لهم في مجالات التجارة والملكية، والفقراء البولنديين خاصة الفلاحين تملكهم شعور بالغضب جراء منافسة اليهود الفقراء لهم في مجال العمل الزراعي، وهذا الأمر أدى لموجة كراهية ضد اليهود في أنحاء، بولندا. لهذا ليس من المستغرب أن تبدأ الحكومة البولندية بتشجيع اليهود على الهجرة. في شهر نيسان عام 1936م، التقى، جابوتنسكي، مع، روجرز راتشنسكي، سفير بولندا في لندن. شارك في اللقاء الدكتور بنيامن اكتسين، الذي كان يدير القسم السياسي في "الهستدروت الصهيونية الجديدة"³⁴. جابوتنسكي، طرح فكرة الهجرة الجماعية لليهود بولندا إلى فلسطين. هذه الفكرة انسجمت مع المصالح البولندية. وطلب، جابوتنسكي، من السفير البولندي أن تمارس بلاده ضغطا على، بريطانيا، لكي تفتح أبواب، فلسطين، أمام الهجرة اليهودية. بعد هذا اللقاء سمحت، الحكومة البولندية، بفتح مكتب لـ "الهستدروت الصهيونية الجديدة" في، وارسو. في التاسع من شهر حزيران عام 1936م، أُستقبل، جابوتنسكي، في، وارسو، لدى، الكولونيل يوزيف بك، وزير الخارجية البولندية، فنشأ بين الاثنين علاقة تعاون. جابوتنسكي، كان يبحث عن حل لمشكلة اليهود في بولندا الذي كان غالبيتهم من الفقراء، عبر تهجير مليون ونصف يهودي بولندي وإسكانهم في "ارض إسرائيل" على ضفتي الأردن، خلال فترة عشرة أعوام. جابوتنسكي، أصر على أن تتم الهجرة بشكل طوعي ودون فرضها على احد. من شأن هذه الهجرة اليهودية أن تساهم، بحسب وجهة نظر، جابوتنسكي، في إقامة، دولة يهودية، في، فلسطين، وحكومة بولندا،

³⁴ - حركة صهيونية اقيمت مع انسحاب التصحيبيين من الهستدروت الصهيونية عام 1935م. وبقيت حتى عام 1946م.

كانت تأمل في أن قيام، دولة يهودية، ذات سيادة سيؤدي لفتح باب الهجرة أمام ملايين اليهود البولنديين. لاحقاً أقام، جابوتنسكي، علاقة مع، هرزون ميخائيل، مدير وزارة الخارجية البولندية، الذي تحول إلى داعم متحمس لجابوتنسكي والصهيونية. في الحادي عشر من أيلول أُستدعي، جابوتنسكي، لمحادثة، الجنرال فسلاوي سكلادوبسكي، رئيس الحكومة البولندية، الذي أبدى تفهمه البالغ لمطالب، جابوتنسكي، القاضية بممارسة، الحكومة البولندية، ضغوطاً على، مؤسسات عصابة الأمم، من أجل فتح أبواب، فلسطين، أمام الهجرة الجماعية اليهودية. وبالفعل طرحت، بولندا، في مجلس عصابة الأمم نقاش في مسألة هجرة اليهود إلى فلسطين. رئيس الوزراء البولندي، أيضاً قدم، جابوتنسكي للمارشال ريز سميجلي، الرجل القوي في بولندا. أيضاً التقى الجنرال بك وزير الخارجية البولندية في الثاني عشر من شهر أيلول عام 1937م، بالدكتور حاييم فايتسمان، رئيس الدائرة السياسية في الحركة الصهيونية. الوزير البولندي ابغ الدكتور فايتسمان أن حكومته ترى أن حل "المشكلة الصهيونية" يتم عبر مدخلين: المدخل الأول هو أن، الحكومة البولندية، تعترف بالحساسية والأهمية التاريخية "لأرض إسرائيل" بالنسبة للشعب اليهودي، وبحاجة اليهود إلى بيت وطني في دولتهم. أما المدخل الثاني: بولندا، دولة تعاني من فائض في السكان. وهذا يوجب فتح باب الهجرة من البلد أمام جزء من الفلاحين البولنديين واليهود، ومن هنا فإن، الحكومة البولندية، مستعدة للضمان هجرة يهودية كبرى من بولندا إلى فلسطين. فايتسمان، رد على، الوزير البولندي، بالقول أنه يعتقد أن هجرة اليهود إلى فلسطين ستساهم في تخفيف ضائقة اليهود في بولندا لكنه أكد في ذات الوقت على أنه بعد إيجاد حل مرضي لقضية "أرض إسرائيل"، فإننا لن نستطيع استيعاب أكثر من عشرين إلى ثلاثين ألف مهاجر إلى، فلسطين، في السنة من، بولندا. جدير بالذكر أن هناك اختلاف بين وجهة نظر، جابوتنسكي، لحل، ضائقة اليهود، في شرق أوروبا وخصوصاً يهود بولندا ووجه نظر، الدكتور فايتسمان، بهذا الخصوص. بينما رأى،

جابوتتسكي، في أن الحل يكمن في، الهجرة الجماعية، من شرق أوروبا إلى، فلسطين، دون إبداء أي تحفظ على عدد المهاجرين وقدرة "اليشوف" على استيعاب هؤلاء المهاجرين، فايتسمان، كان أكثر اعتدلا حيث طالب بالتوفيق بين أعداد المهاجرين والوضع الاقتصادي في، فلسطين وبناء، على ذلك توقع فايتسمان انه ليس بالإمكان تهجير سوى عشرين إلى ثلاثين ألف شخص في العام. وهذا يمكن أن يفسر سبب الدعم الكبير الذي حظي به التصحيحين من، جانب حكومة بولندا. (Lipman, 2001, 74-75)

2001, 74-75 (Lipman)

إقامة الخلايا السرية وإجراء التدريبات العسكرية في بولندا

وصل، ابراهام شتيرن، في تشرين ثاني عام 1937م، إلى، العاصمة البولندية وارسو، ليمثل "اتسل" في الخارج. بدأ نشاطه في البلاد بشراء الأسلحة وإرسالها إلى، فلسطين، وشكل خلايا سرية لصالح "اتسل" في، بولندا. وأصدر صحيفة "دايتات" الأسبوعية الناطقة باسم "اتسل"، وصحيفة "يروشاليم همشوحيرت" أي القدس المحررة الشهرية. شتيرن، كان يعتقد أن "تحرير ارض إسرائيل" لن يتم إلا بالقوة وليس بالاضرابات والاحتجاجات، بالأسلوب المعتمد من قبل الصهيونية الرسمية، بل عن طريق الحرب، لذلك فإن، شتيرن، كان يعتقد أن تعزيز قوة "اتسل" في فلسطين لا يكفي من اجل "تحرير الوطن" وإنما يجب على "جماهير اليهود" في أوروبا أن يكونوا جنود احتياط في "حرب التحرير"، لذلك أعد، شتيرن، خطة تستند على إقامة فروع لـ"اتسل" في كل، التجمعات اليهودية، في أوروبا: بولندا، تشيكوسلوفاكيا، النمسا، رومانيا، ودول البلقان، ودول البلطيق. خطة، شتيرن، تضمنت إقامة خلايا تابعة لـ"اتسل" في كل مدينة وبلدة وحي من خيرة الشباب اليهود. ويتم تدريب هؤلاء الشباب على مبادئ العمل السري واستخدام السلاح لأنهم قد يحتاجون هذه المهارات بعد هجرتهم إلى، فلسطين. بحسب خطة، شتيرن، الخلايا ستشكل سرايا وكتائب، وعند وصول أعداد الشباب المدربين والمسلحين إلى أربعين ألف يتم نقلهم من موانئ

أوروبا إلى فلسطين³⁵. بعد ذلك ستعلن "اتسل" التمرد على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، الذي سيكون مضطرا لحشد قواته من جيش وشرطة وخفر للسواحل من اجل قمع "التمرد". ومع احتدام المعارك بحسب خطة، شتيرن، سينزل عشرات الآلاف من الشباب اليهود المدربين والمسلحين وينتصرون على، سلطات الانتداب البريطاني. خطة، شتيرن، هذه كانت ثمرة لنظرية يؤمن بها مفادها، أن "اتسل" لا ترفض اللاسامية فقط، بل توجد مصلحة مشتركة معها. نظرية، شتيرن، حظيت بتقدير الحكومة البولندية، فحاز على إعجابها. فأعلنت، الحكومة البولندية، عن رغبتها، بصورة غير رسمية، بتقديم المساعدة لليهود من اجل تجاوز السياسة البريطانية الرامية إلى عدم السماح بهجرة اليهود إلى، فلسطين، وإذا كانت هذه الهجرة لا تتم إلا بتمرد مسلح، فإن مصلحة، بولندا، تكمن في دعم هذا التوجه، وبناء على هذا، توصل، شتيرن، مع، الحكومة البولندية، على اتفاق يتضمن المبادئ التالية: تعمل "اتسل" من اجل تهجير يهود، بولندا، إلى، فلسطين، وتبذل "اتسل" جهودا من اجل احتلال، بولندا، مكاناً مرموقا، في، الشرق الأوسط، وتطالب "اتسل" يهود العالم بدعم، الحكومة البولندية، في صراعاتها مع، النازيين، في، ألمانيا، والشيوعيين في روسيا. بدورها تعهدت، بولندا، بتقديم كميات كبيرة من السلاح، وتدريب أعضاء "اتسل" تدريبا عسكريا تخصصيا، وإقامة معسكرات تدريب في، بولندا، وتقديم العون لليهود الراغبين بالهجرة غالى، فلسطين، وفقا لهذا الاتفاق كان من المقرر أن تتسلم "اتسل" حوالي عشرين ألف بندقية وعشرين مليون رصاصة، والمئات من الرشاشات الثقيلة، والآلاف من المسدسات والبنادق المزودة بالحراب، وكميات كبيرة من القنابل اليدوية، وعشرات الأطنان من المتفجرات. تسلم مندوب "اتسل" في، بولندا، هذه الأسلحة من مخازن الجيش ونقلت إلى مخازن مؤقتة بإشراف الجيش البولندي، وتم تهريب بعض هذه الأسلحة والذخيرة إلى، فلسطين، بوسائل

³⁵ - هذه الخطة لم ترى النور بسبب الاجتياح الالمانى لبولندا كما سيتضح لاحقا.

عدة من بينها السفن التي كانت تقل مهاجرين يهود غير شرعيين إلى شواطئ فلسطين. وتنفيذاً للاتفاقية بين "اتسل" والحكومة البولندية عقدت دورة عسكرية في مطلع عام 1939م، في اندريكوف في جبال الكارباتيين لتأهيل ضباط "اتسل"، أشرف على التدريب في الدورة ضباط خبراء من، الجيش البولندي. وخضع للتدريب ضمن الدورة 26 من قادة "اتسل" الناشطين في، فلسطين، تمحورت الدورة حول أنظمة الجيش النظامي وحرب العصابات. شملت الدورة أيضاً، تدريبات على الحرب السرية والتفجيرات السرية والاتصال السري والاعتقال والتخطيط للإعمال الإرهابية بالإضافة إلى نظريات التخريب التي خصص لها ساعات طويلة لتعلم كيفية إجراء الحسابات لكمية المواد المتفجرة المطلوبة لتدمير الأهداف المبنية. المحاضرات في الدورة اعتمدت على اللغة البولندية ثم تترجم فوراً إلى اللغة العبرية من قبل الطلبة المشاركين في الدورة. المهارات التي تعلمها رجال "اتسل" استخدموها بفاعلية في العمليات الإرهابية التي نفذوها ضد، الشعب الفلسطيني، وسلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. (البياب، ص: 56، 55) الحرب العالمية الثانية، التي نشبت في بداية شهر سبتمبر عام 1939م، أدت إلى توقف نشاط "اتسل" المتشعب في، بولندا، ولتوانيا. غالبية الأسلحة التي حصلت عليها "اتسل" بقيت رهينة المخازن وأعيدت، للجيش البولندي. خلال الحرب، تم استهداف يهود، بولندا، وتوقف نشاط "اتسل" فيها. (الموقع الإلكتروني لـ"اتسل")²⁰

شبكة الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين

مشروع الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، أخذ بالتطور في أواخر الثلاثينيات³⁶. مراكز الهجرة تواجدت في، بولندا، ورومانيا، وتشكوسلوفاكيا، والنمسا، وهنغاريا، وفرنسا، واليونان. تقريباً في كل أنحاء أقطار أوروبا انتشرت لجان الهجرة غير الشرعية إلى، فلسطين. في فلسطين كانت "اتسل" تعمل على استيعاب واستقبال هؤلاء المهاجرين القادمين من موانئ أوروبا إلى شواطئ

³⁶ - بسبب إصدار سلطات الانتداب البريطاني "الكتاب الأبيض" الذي حدد أعداد اليهود المسموح لهم بالهجرة إلى فلسطين.

فلسطين. مندوبي "اتسل" انتشروا في غالبية العواصم الأوربية وعملوا على تنظيم الهجرة غير شرعية. أيضا رجال "الهستدروت الصهيونية الجديدة" ورجال "بيتار" انشغلوا في مشروع الهجرة غير الشرعية. وبذلك تكونت شبكة مكونة من مئات الأشخاص المنتشرين على امتداد القارات الأربع. الصعوبات والخلافات³⁷ التي واجهت مشروع الهجرة غير الشرعية والظروف الدولية المعقدة التي عملت فيها تلك الشبكات أدت لنشوء عقبات أمام هذه الهجرة وإثارة تساؤلات في صفوف الشبكة حول أهداف الهجرة غير الشرعية. عند وصول، عاري، ابن جابوتنسكي، إلى، العاصمة البولندية وارسو، في خريف عام 1938م، لترأس مكتب "بيتار" اجتمع في، وارسو، مع، هليل كوك، احد قادة "اتسل"، وتوصل الاثنان إلى مسودة اتفاق لتنظيم عملية تهجير اليهود من، أوربا، إلى، فلسطين. وجاء في نص مسودة الاتفاق أن هدف تنظيم الهجرة هو تهجير "جنود" إلى، فلسطين، في النهاية لم يتم تطبيق هذا الاتفاق. في الأيام الأولى من شهر شباط عام 1939م، تم عقد اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس برئاسة، جابوتنسكي، وبمشاركة ممثلي "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" من جهه وقائد "اتسل"، ديفيد رازئيل، ومساعد، هليل كوك، عقد الاجتماع في مكتب، كولج بركوبيتشني، وهو ثري فرنسي مسيحي مناصر للصهيونية. في نهاية الاجتماع طرح، جابوتنسكي، فكرة إقامة لجنة للإشراف على تهجير اليهود الأوربيين إلى، فلسطين، على أن يشارك في رئاسة هذه اللجنة ممثلي "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" بالإضافة إلى قيادة "اتسل". وتطرق، جابوتنسكي، في نهاية الاجتماع المذكور إلى خطة³⁸ اجتياح مسلح لشواطئ فلسطين عبر أسطول كامل من المهاجرين بالتوازي مع "ثورة" تقودها "اتسل". وخلص الاجتماع في نهايته إلى تنظيم الهجرة غير الشرعية لليهود إلى، فلسطين، بجهد مشترك تساهم فيه "الهستدروت الجديدة" وحركة "بيتار" و"اتسل". (716، 717: 153-159-160)

³⁷ - نشبت خلافات حول مصير الارباح الناجمة عن الهجرة السرية، خصوصا بعد دخول جهات خاصة على خط الهجرة السرية المربحة.

³⁸ - الخطة لم ترى النور كما سبق وأن ذكرنا.

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في ايطاليا

ترجع جذور العلاقات بين، جابوتتسكي، وايطاليا إلى سنوات العشرين من القرن الماضي، حيث بعث، جابوتتسكي، برسالة الى زعيم الفاشية، بنيتو مولسني، في شهر تموز عام 1922م، عشية فوزه في الانتخابات وتسلمه الحكم، أعرب فيها، جابوتتسكي، الذي كان لا يزال في ذلك الوقت عضو في قيادة الحركة الصهيونية، عن انسجام المصالح الايطالية، في، الشرق الأوسط، مع، المشروع الصهيوني، ووصلت العلاقات لاحقا بين التصحيين، وايطاليا الفاشية، حد السماح لحركة "بينار" إقامة مدرسة بحرية في مدينة فيكيا القريبة من العاصمة الايطالية روما، وتخرج من هذه المدرسة أكثر من مئتي بحار في الفترة الواقع ما بين أعوام 1934، و1938م. (بحار، ص117، 116)

في خريف 1945م، قررت "اتسل" إيفاد مبعوث خاص إلى، أوروبا، لتجديد نشاطاتها التي توقفت مع اندلاع، الحرب العالمية الثانية. وقع اختيار قيادة "اتسل" على، يعقوب تفين "اليعيزر" لقيادة الوفد وانضم إليه، حنانيا ديبيتل، وهو ضابط سابق في، الجيش الايطالي، هاجر إلى فلسطين عام 1939م، خلال الهجرة غير الشرعية التي اشرف عليها التصحيين. غادر الاثنتين، فلسطين، إلى، ايطاليا، على متن ناقلة نפט ايطالية سرا في بداية الشهر الأول من عام 1946م، وصل تفين وديبيتل إلى، روما، بعد أربعة أيام وشكلا قيادة القاعدة الأولى لـ"اتسل" في، ايطاليا. في ذلك الوقت تواجد في، ايطاليا، ما يقارب ألف رجل من حركة "بينار" الذين وصلوا إلى، ايطاليا، مع موجات اللاجئين اليهود من دول أوروبا الشرقية. من بين هؤلاء اللاجئين كان أعضاء في الخلايا التي كانت قد أقامتها "اتسل" في، بولندا، ولتوانيا، في نهاية الثلاثينيات. أقام، تفين، وديبيتل، القيادة الأولى لـ"اتسل" في روما وتم تشكيل خلايا جديدة، كل خلية ضمت خمسة أعضاء. قسمت قيادة فرع "اتسل" في ايطاليا على أساس جغرافي: المنطقة الشمالية وترأسها، يعقوب فيتلن، ومنطقة المركز برئاسة، آبا كولورمان، والمنطقة الجنوبية تحت رئاسة، دوف شيلنسكي. في شهر آذار عام

1946م، عقد فرع "اتسل" في إيطاليا في تريكاز³⁹ جنوبي إيطاليا دورة عسكرية على شاكله الدورات التي عقدتها "اتسل" في أوروبا قبيل الحرب العالمية الثانية لتأهيل الضباط. تمت الدورة تحت غطاء دورة تأهيل لمدربي حركة "بيتار". الدورة عقدت بإشراف، يعقوب تفين، وشارك في التدريب، بيما لفين، الذي كان ضابطا في، الجيش الروسي. الدورة استمرت عدة أسبوعين وشارك فيها حوالي عشرين عضو. جزء كبير من خريجي الدور شغلوا لاحقا مناصب مركزية في قيادة "اتسل" في أوروبا. (نوب، 1976، ص 211)

بعد أن تأسس فرع "اتسل" في، إيطاليا، تقرر الشروع في "نشاط عملياتي"، والهدف الأول الذي وقع عليه الاختيار كان، السفارة البريطانية، في، روما. الاستعدادات استمرت لوقت طويل، وبذل المخططين جهودا بغية عدم المساس بالسكان المدنيين خلال الهجوم. في ليلة الواحد والثلاثين من تشرين الأول عام 1946م، انطلق ثلاثة شبان من احد فنادق، روما، يحملون ثلاثة حقائب. استقلوا سيارة الأجرة التي كانت بانتظارهم وتوجهوا إلى السفارة الهدف. مع منتصف الليل وصلوا إلى، السفارة البريطانية، وضعوا الحقائب التي كانت تحتوي على متفجرات على الباب الرئيسي للسفارة بعد أن شغلوا جهاز التفجير وغادروا المكان على وجه السرعة. في الساعة الثانية بعد منتصف الليل حدث انفجار قوي دمر الجزء المركزي من بناية السفارة. وسقط جريحين ايطاليين فقط جراء الانفجار. تفجير، السفارة البريطانية، في، روما، كان له انعكاسات ليس في، إيطاليا، وفلسطين، فقط وإنما في كل أنحاء العالم. الصحف البريطانية ازدهمت بأوصاف عملية التفجير. وفي، العاصمة البريطانية، اتخذت إجراءات طوارئ: تم مضاعفة الحراسات على المصالح الحكومية، وخصصت حراسات لكبار المسؤولين وأعطيت تعليمات لتعزيز الحراسات حول السفارات والممثلات البريطانية في العواصم الأوروبية. شنت، الشرطة الإيطالية، حملة اعتقالات واسعة

³⁹ - Tricase بحسب التهجئة الانجليزية

استجابة للضغوط البريطانية في صفوف أعضاء حركة "بيتار"، فتم اعتقال، إسرائيل افشتاين، الذي وصل لتوه من معبوثا من قيادة "اتسل" في، فلسطين. جزء من المعتقلين تم الإفراج عنه بعد خضوعهم للاستجواب، والبعض بقي رهن الاعتقال لشهور عديدة. إسرائيل افشتاين، خشي أن تسلمه، السلطات الايطالية، إلى، السلطات البريطانية، وبناء على هذا قرر الهرب من سجنه في، روما، بواسطة الرشوة وتمكن من الهرب. نتيجة لحملة الاعتقالات التي استهدفت المنظمة في، إيطاليا، نقلت قياد "اتسل" في أوروبا إلى، العاصمة الفرنسية باريس. وفي هذه الإثناء أقيمت فروع أخرى لـ"اتسل" في أماكن مختلفة في أوروبا، وتمت محاولات جديدة لاستهداف المصالح البريطانية، مثل تفجير فندق ساكر في العاصمة النمساوية فيينا، الذي تواجد فيه مقر القوات البريطانية في المنطقة، التفجير ألحق اضرار طفيفة في الفندق، أيضا نفذت "اتسل" بضعة عمليات ضد القوات البريطانية في أنحاء النمسا. (الموقع الإلكتروني لـ"اتسل")²¹

في بداية عام 1948م، بدأ، ديفيد ليستنفرغ، الذي شغل منصب رئيس فرع "اتسل" في، إيطاليا، بجمع معلومات عن، سوق السلاح، في، إيطاليا. مصادر شراء السلاح في، إيطاليا، كانت متنوعة. الشيوعيين الايطاليين باعوا السلاح والذخائر الموجودة في مخازنهم السرية بأسعار زهيدة. اشترت "اتسل" من، الشيوعيين، طنين ونصف من مادة تي ان تي شديدة الانفجار وبنادق انجليزية وصناديق ذخائر. قبل انسحابهم من، إيطاليا، خلف، الألمان، ورائهم حوالي أربعة أطنان من المتفجرات، بالإضافة إلى ستمائة كيلو من مادة تي ان تي شديدة الانفجار، وعشرين بندقية ايطالية. جزء كبير من هذه الأسلحة وجد طريقه إلى، فلسطين، على متن سفينة "كدما" التي نقلت المهاجرين اليهود إلى، فلسطين، من ميناء ميلانو الايطالي بداية شهر أيار عام 1948م. (نيب، 1980، ص 188)

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في بريطانيا

بداية عمل "اتسل" في، بريطانيا، كان عبر مجموعتي نشاط نشأتا كل واحدة بشكل منفرد عن الأخرى مع نهاية الحرب العالمية الثانية. المجموعة الأولى تكونت من أعضاء حركة "بيتار"، غالبيتهم مهاجرين من دول شرق اوربا ومركزها، وبدأ هؤلاء في شهر كانون الأول عام 1945م، بإصدار صحيفة "النضال اليهودي" التي كانت تهتم بنشر الإخبار حول "النضال في ارض إسرائيل" ونشر ترجمات لإصدارات "اتسل" التي تنشر في، فلسطين. الصحيفة تخصصت بحسب ما كانت تعلن لدعم الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، ولتعزيز "تمردنا في ارض إسرائيل". (230: 1976، 230)

المجموعة الثانية التي نشطت "اتسل" خلالها في بريطانيا أسسها يهود مولودون في، بريطانيا، ضباط وجنود تسرحوا من، الجيش البريطاني، في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية. قائد المجموعة كان، الرائد شموئيل فييزر، العمل الأول الذي قام به، شموئيل، بعد تسريحه من الخدمة العسكرية كان إقامة منبر في حديقة هايد بارك لنشر الأفكار الصهيونية النابعة من "اتسل" والدعوة إلى مسانبتها. حرص، شموئيل، على تنظيم احتجاجات من اجل مطالبة، الحكومة البريطانية، بالانسحاب من "ارض إسرائيل" والاعتراف بسجناء منظمتي "اتسل" و"ليحي" لدى، السلطات البريطانية، كأسرى حرب. (نفس المصدر: 231)

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في فرنسا

في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1947م، بدأ بإدارة قيادة "اتسل" من العاصمة الفرنسية باريس، وفقا للتقسيم التالي: الياهو لنكين قائدا لـ"اتسل" خارج فلسطين، ويعقوب تفين، مسؤولا عن أفرع "اتسل" في أوربا، أما، مارك كاهان، فأسندت إليه إدارة الدعاية، ويروحم ليفني، أدار القسم المالي، وعين، يهوشع هلبيرين، مسؤولا عن التدريب وتخطيط العمليات المسلحة، ثم

التحق بالقيادة في الخارج، يعقوب عمري، لشراء الأسلحة وتنظيم إرساليات السلاح إلى، فلسطين، لصالح "اتسل". في الرابع من شهر نيسان من نفس العام وصل إلى، باريس، يعقوب مريدور، بصحبة خمسة من رفاقه هاربين من المعتقل في كينيا⁴⁰، ليتولى قيادة "اتسل" في الخارج بحكم اقدميته رتبته في "اتسل". ومع ذلك بقي، لنكين، القائد الفعلي، وتم إلحاق، شموئيل كاتس، بالقيادة لإدارة الأمور السياسية والتنظيمية والمالية. مع وصول، اريه اليعيزر، الى، باريس، انضم إلى قيادة الخارج في مجال التواصل مع، السلطات الفرنسية. مع حلول ربيع عام 1947م، استخدمت قيادة "اتسل" في الخارج و"اللجنة العبرية لتحرير الأمة" بيت واسع في مركز، باريس، بالإضافة لعدة مكاتب صغيرة لإدارة الأقسام الدعائية والمالية. محور آخر لنشاط "اتسل" في باريس كان بيت عائلة خومسكي اليهودية الذي كان يطبع فيه الوثائق والمنشورات، وعقدت به اللقاءات، وخرن فيه السلاح، واستخدم هاتف البيت قناة للاتصال. تواصل قيادة الخارج مع قيادة "اتسل" في، فلسطين، تم بواسطة البريد السريع، وخبأت الرسائل في الأحذية أو جيوب سرية في الحفائب. السلطات الفرنسية، كانت على علم بوجود قيادة الخارج وبنشاطها، لكنها لم تضع عراقيل أمام نشاط

"اتسل". (الموقع الإلكتروني لسواء جفعاتي، الجيش الاسرائيلي) 22

اتفاق المنظمة العسكرية القومية "اتسل" مع الحكومة الفرنسية

الاتصالات بين قيادة "اتسل" والسلطات الفرنسية التي بدأت بعد قرار التقسيم⁴¹ الصادر عن الأمم المتحدة شذت عن نمط اتصالات ممثلي منظمة سرية في "المنفى" مع دولة مضيفة للاجئين سياسيين. فمذ التاسع والعشرين من تشرين الثاني تسارعت اتصالات "اتسل" مع، الحكومة

⁴⁰ - سلطات الانتداب البريطاني كانت تحجزت اعضاء من "اتسل" و"الجي" في معسكرات اعتقال في كينيا وارتنيريا.

⁴¹ - قرار اصدارته الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني عام 1947م، ونص على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيمها إلى 3 كيانات جديدة: تأسيس دولة عربية وأخرى يهودية وأن تقع مدينتا القدس وبيت لحم في منطقة خاصة تحت الوصاية الدولية.

الفرنسية، التي قادها انذاك، شموئيل ارئيل، الذي بادر الى مفاوضات مع، الحكومة الفرنسية، على قاعدة "المصالح المشتركة لفرنسا و"اتسل" المتمثلة في "تخطيم قوة الجامعة العربية التي تهدد المشروع الصهيوني والامن الفرنسي". مع بداية المفاوضات حاول ممثلي "اتسل" المطالبة بالحصول على مساعدات فعلية لدعم جهود "اتسل" في الحرب التي تشنها في فلسطين مثل: السماح بحرية العبور "لجنود اتسل" على الأراضي الفرنسية، والسماح بعبور كتبية عبر فرنسا وإبحارها من احد موانئها إلى فلسطين، وتزويد "اتسل" بالعتاد ووسائل النقل. استبقت "اتسل" مفاوضاتها مع السلطات الفرنسية برسالة غير رسمية وجهت إلى وزارة الخارجية الفرنسية شرحت أهداف وخلفية "اتسل" التاريخية والواقع السياسي في الشرق الأوسط ورؤية "اتسل" لمستقبل الشرق الأوسط. في الخامس من شهر آذار 1948م، تقدمت قيادة الخارج في "اتسل" بمقترح اتفاق إلى، الحكومة الفرنسية، استند إلى فرضيتين رئيسيتين: أ- وجود مصالح مشتركة طبيعية بين فرنسا و"ارض إسرائيل العبرية الحرة والقوية" في، الشرق الأوسط، التي ستشكل عقبة أمام تطلعات الجامعة العربية وتكون أداة غير مباشرة لضمان بقاء القبضة الفرنسية في شمال إفريقيا. ب- وجود علاقة أخلاقية وحضارية بين، فرنسا، و"الشعب العبري". تضمن مقترح الاتفاق الذي قدمته المنظمة: 1- تمنح فرنسا "اتسل" التسهيلات اللازمة لإقامة بنية تحتية لإجراء تدريبات عسكرية على الأراضي الفرنسية. 2- تزود فرنسا الذخائر والسلاح المتطور لكتيبتي مشاة. 3- تقدم، السلطات الفرنسية، التسهيلات لنقل السلاح الى، فلسطين. في مقابل هذه المطالب تعهدت "اتسل" بالاستعداد لتلبية أي طلب، للحكومة الفرنسية، سواء كان ذلك في الحاضر أو المستقبل. في العاشر من شهر أيار، قدمت قيادة "اتسل" في الخارج قائمة بالعتاد المطلوب لتسليح كتبية مقاتلة، وفي التاسع عشر من نفس الشهر، أبلغت، السلطات الفرنسية، قيادة "اتسل" في، باريس، قرارها بتقديم الدعم لـ"اتسل" عبر منحها السلاح مجانا وبالتدريج. في التاسع من شهر عام 1948م،

وصلت إرسالية السلاح الفرنسية لـ"اتسل" من ميناء مرسيليا الى ميناء فورت دا بوك حيث كانت بالانتظار السفينة التي حملت السلاح إلى، فلسطين. إرسالية السلاح الفرنسية التي كان من المقرر أن تكون الأولى التي سترسل إلى "اتسل" في، فلسطين، شملت بنادق بريطانية، ومئتين وخمسين رشاش من طراز برن، ومئتين وخمسين بندقية من طراز ستن، وخمسين قاذفة هاون من طراز 18ملم، وثلاثة ملايين رصاصة، وخمسة الآلاف قذيفة هاوون، وعشرات الأطنان من المواد المتفجرة. (يب، 1975، ص256) هذا السلاح وصل في نهاية الأمر إلى شواطئ فلسطين على متن السفينة "ألتينا"⁴²، التي تم إغراقها في الثاني والعشرين من حزيران عام 1948م، قبالة شواطئ

يافا بتعليمات من، ديفيد بن غوريون، رئيس الحكومة الإسرائيلية المؤقتة. (الموقع الإلكتروني لصحيفة هآرتس) 23

مشتريات السلاح والذخائر الكبرى لصالح "اتسل" تمت على الأراضي الفرنسية. اعتمدت "اتسل" في المصادر غير الحكومية للسلاح على الشيوعيين من أعضاء حزب ماكي الذي حارب النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. مع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها أقام الحزب الشيوعي الفرنسي تحسبا للمستقبل مخازن أسلحة سرية حوت الكثير من الأسلحة. بعد نهاية الحرب أخذ أعضاء "اتسل" بشراء هذه الأسلحة ولم يخفي أعضاء "اتسل" هويتهم أو أهداف منظماتهم عن الشيوعيين، وهذا عزز استعداد الشيوعيين الفرنسيين لنقل سلاحهم لـ"اتسل" التي تحارب الامبريالية البريطانية" في، فلسطين. الشيوعيين، لم يترددوا في بيع مخازن السلاح لـ"اتسل" بل وصل الأمر إلى رفض بعض الشيوعيين استلام ثمن الأسلحة لأنه يعتقد أن هذه الأسلحة ستساهم

محرابة الاستعمار. (يب، 1980، ص186)

بالإضافة للفروع التي انتظمت في إرجاء أوروبا التابعة لـ"اتسل" ووجهت قيادة المنظمة في أوروبا أفراد ومجموعات في عدة دول أوروبية ومع مرور الوقت في بقية القارات. جُند الأفراد

⁴² - اسم ريشة جابوتنسكي.

والمجموعات لانجاز مهام شراء السلاح والعتاد، وجمع الأموال، والدعاية في أوساط اليهود وغيرهم، والاتصالات السياسية. نموذج لهذه المجموعات مجموعة تونس، التي أقيمت بمبادرة من، يتسحاك توبيانا، مبعوث "اتسل" من، فلسطين، إلى، تونس الذي عمل في مجال الاتصال الشخصي من اجل إقناع اليهود بالهجرة و"الكفاح". مجموعات أخرى أقيمت لذات الغرض في الجزائر والمغرب. في الصين التي تواجد فيها فرع لحركة "بيتار" وجمالية يهودية مشبعة بالمشاعر الصهيونية تم جمع أموال على نطاق واسع. في بداية عام 1948م، أرسل، مردخاي أولمرت⁴³، من، فلسطين، لجمع الأموال من الصين وخلال شهر تمكن من جمع مبلغ 1000 دولار أميركي ونقلها لـ"اتسل" في، فلسطين. واعتبرت عملية جمع الاموال هذه من انجح عمليات جمع الأموال في تلك الفترة. ومن الأرجنتين أديرت عملية جمع الأموال في أنحاء أمريكا اللاتينية لصالح "اتسل". (نفس المصدر، ص: 198)

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في الولايات المتحدة الاميركية

ارتبط وجود "اتسل" في الولايات المتحدة الاميركية، بـ هليل كوك⁴⁴،. ولد، كوك، في، لتوانيا، في عام 1915م، وعندما بلغ عمره عشرة أعوام هاجر مع أسرته إلى، فلسطين. والده هو، دوف كوك، الذي شغل منصب حاخام، مدينة العفولة، وأخيه، ابراهام يتسحاك كوك، شغل منصب الحاخام الرئيسي لإسرائيل وعرف بتأثيره الواسع على الأوساط الصهيونية المتدينة. بعد، ثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م، انضم، كوك، إلى صفوف "الهاجانة". ومع إقامة "اتسل" انضم إليها واعتبر من مؤسسيها. في تلك الفترة كان، كوك، طالبا في الجامعة العبرية وكان ضمن

⁴³ - والد رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق يهود اولمرت.

⁴⁴ - يعر فايساباسمبيتر برجسون.

مجموعة الأصدقاء التي عرفت بإسم "الصحبة".⁴⁵ في عام 1937م، أرسلت قيادة "اتسل"، كوك، إلى، بولندا، من اجل تنظيم الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، التي بادر إلى تنظيمها التصحيحيين. مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، أرسلت قيادة "اتسل"، كوك، إلى الولايات المتحدة الاميركية. بمجرد وصوله إلى، الولايات المتحدة الاميركية، شرع، كوك، بالعمل من اجل إقامة، جيش يهودي، يتكون من يهود أمريكا لمحاربة النازية، ولكون، الولايات المتحدة الاميركية، لم تكن طرفا في تلك الحرب آنذاك اتجهت جهود، كوك، إلى التأثير على، الولايات المتحدة الاميركية، وحلفائها لإنقاذ اليهود في الأماكن التي وقعت تحت احتلال القوات النازية. بعد إعلان "اتسل" عام 1946م، "التمرد" على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، انصبت جهود، كوك، ورفاقه على تجنيد الدعم المالي والسياسي لـ "اتسل". (88-137، 97:77)

في الثامن عشر من شهر أيار عام 1944م، قبل هزيمة، ألمانيا النازية، أعلن وفد "اتسل" في، الولايات المتحدة الاميركية، عن إقامة "اللجنة العبرية لتحرير الأمة"، تأسيسًا بلجان التحرر القومية التي أقامها خلال الحرب العالمية ممثلي الشعوب الواقعة تحت الاحتلال النازي. أعضاء اللجنة كانوا يهود من "ارض اسرائيل" وكان من بينهم كوك وعاري جابوتنسكي⁴⁶. الإعلان عن إقامة "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" تم في مؤتمر صحفي عقده، هليل كوك، في، واشنطن، في قاعة اشتراها وفد "اتسل" من السفارة الإيرانية ورُفع على القاعة "علم عبري" بجانبه العلم الأميركي، وسميت القاعة المذكورة باسم "السفارة العبرية". بالتوازي مع ذلك أقام وفد "اتسل" في، الولايات المتحدة الاميركية، منظمة متشعبة من النشاط والمناصرين في أوساط اليهود وغير اليهود سميت بـ "الهيئة الاميركية من اجل ارض إسرائيل حرة". هذه المنظمة أدت دور دعائي (1973، 198:77)

⁴⁵ - بالعبرية "סמכות" وهي مجموعة طلبة جامعين اضطلعوا بمهام مركزية في "اتسل"، ضمت المجموعة، ديفيد رازنيل، وبراهاام شتيرن، الذي كان مقربا جدا من كوك.

⁴⁶ - ابن فلاديمير زئيف جابوتنسكي.

في الرابع من شهر شباط عام 1948م، بعث، حاييم لنداو، أحد قادة "اتسل" في فلسطين، برسالة إلى، يتسحاك بن عامي، من أعضاء "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" في، الولايات المتحدة الاميريكية، طلب فيها من اللجنة "أرسلوا لنا على وجه السرعة حوالي عشرين حقيبة أغذية صغيرة وزن الواحدة منها 2 كيلو وبداخل الصناديق مسحوق البارود ليتم تعبئته في الرصاص. قيادة "اتسل" أوصت بإرسال الرسالة آنفة الذكر بعد أن اتضح لها أنه سيم فتح ميناء في، تل أبيب، سيكون خاضع لسيطرة "الدولة اليهودية" المرتقبة". أيضا طالب، لنداو، في رسالته من "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" إرسال بنادق من طراز برن وذخائرها وعدد من قاذفات الهاون مع قذائفها بالإضافة إلى أدوية لسد حاجة "الجبهة". الاستجابة للرسالة كانت فورية. حتى منتصف آذار من نفس العام وصل إلى، تل أبيب، 43 صندوق غذاء، حوى كل صندوق على مسدسين ومئتي رصاصة، وثلاثة صناديق بداخلها أجزاء من جهاز بث إذاعي وعدد من الصناديق المليئة بالأدوية. إرساليات السلاح هذه نظمها، ابرهام هوربتش، مسئول فرع "اتسل" في الولايات المتحدة الأميركية. (موقع تراث "اتسل" الالكتروني) 24

الجهود الدبلوماسية والدعائية في الولايات المتحدة الاميريكية لـ"اتسل" وجهت، الأساس، ومنذ وصول وفد "اتسل" إلى أمريكا، نحو، الرأي العام الأميركي، والى ساحة الأمم المتحدة. الأموال التي جمعها وفد "اتسل" خصصت لتعزيز القوة المادية لـ"اتسل" وتمويل خطط تهجير اليهود إلى، فلسطين، غير الشرعية. في شهر آذار عام 1947م، شرعت "الهيئة من اجل ارض إسرائيل حرة" بعملية تجنيد متطوعين من اجل مساندة "اليشوف" الذي يعيش صراع بقاء. التجنيد، تم ضمن إطار جديد تحت مسمى " لواء جورج واشنطن" وهذا أوجب بذل جهود موازية لتعديل قانون أميركي يتم بموجبه سحب جنسية المواطن الأميركي الذي يتطوع للقتال في صفوف أي جهة غير الولايات المتحدة الأميركية. بعد ذلك بفترة وجيزة عدل قانون المواطنة الأميركي بفضل جهود مناصري

"اتسل" في الكونغرس الاميركي ونص التعديل على " المحافظة على الجنسية للمواطن الأمريكي الذي يخدم ضمن قوات مسلحة، أو مجموعات، أو منظمات معينة أنشأت من اجل إقامة السلام في ارض إسرائيل" أو لتنفيذ قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في شهر تشرين الثاني عام

1947م. (موقع تراث "اتسل" الالكتروني) 25

الفصل الثاني:

- 1- المبحث الأول: الانشقاق الأول داخل منظمة "اتسل".
- 2- المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل" وميلاد "ليحي".
- 3- المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهجاناة".

الفصل الثاني

1- المبحث الأول: الانتشاق الأول داخل منظمة "اتسل".

الانتشاق الأول في المنظمة العسكرية القومية "اتسل"

صعود النازية، ووصول، ادولف هتلر، للحكم في، ألمانيا، وتصاعد الهجرة اليهودية من مركز أوروبا إلى، فلسطين، في الخمس سنوات الواقعة بين 1931-1936، أدى إلى تضاعف عدد المستوطنين اليهود في، فلسطين.⁴⁷ هذا التطور أدى لتصاعد مقاومة، الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني، بعد أن بدا له أن استمرار تهجير اليهود إلى فلسطين سيؤدي إلى المساس بتفوقه العددي لصالح المهاجرين اليهود وما قد يترتب على ذلك من فقدان الفلسطينيين لحقوقهم الوطنية. طالب، الفلسطينيون، سلطات الانتداب بوقف الهجرة اليهودية إلى بلادهم ووقف بيع الأراضي لليهود، وفي شهر نيسان عام 1936م، انطلقت، ثورة الشعب الفلسطيني، لمقاومة، جيش الاحتلال البريطاني، والمشروع الصهيوني. في الست الشهور الأولى للثورة قتل حوالي ثمانين يهودي وأصيب حوالي ثلاثمائة وأربعين آخرين بجراح. في هذه الإثناء طرأ تطور مهم على "اتسل" تمثل

⁴⁷ - في شهر تشرين الثاني عام 1931م، بلغ عدد اليهود في فلسطين 174.610، ألف نسمة ووصل هذا العدد في الواحد والثلاثين من شهر كانون الأول عام 1936، إلى 384.000، نسمة.

في توسعها بتزايد اعداد المنضمين اليها من صفوف حركة "بيتار" التي تحولت إلى المكون الأساسي لـ"اتسل"، الأمر الذي ضاعف من تأثير التصحيحيين، وجابوتتسكي، على "اتسل" وقلل من تأثير "لجنة الإشراف". (لفيدوت، 2006، تهومي حورر)

لقد كانت "اتسل" جسم نما كثرة لفشل كبير، لكن "اتسل" بقيت تحمل في بداخلها أمور ورثتها من المنظمة إلام "الهاجاناة" أثرت فيها جداً. كانت سببا في الانشقاق الأول ثم عودة جزء منها إلى حضن المنظمة إلام. الأمر الأول: عدم امتلاك "الهاجاناة" جهاز مخابرات فعال، لهذا ركزت "اتسل" على، محور المخابرات، في عملها، وخلال ست سنوات، تمكنت من بناء، جهاز مخابرات، شمل فريق تصنت هاتفي في القدس، وقسم متخصص بالتجسس على "العرب"، وهذا مكن "اتسل" من إمداد، الوكالة اليهودية⁴⁸ والقسم السياسي خصوصا بمعلومات هامة. المأخذ الثاني الذي أخذ على منظمة "الهاجاناة" عدم إخضاع أعضائها لتدريبات عسكرية وافتقارهم للوعي الأمني. لذلك اهتمت "اتسل" بالتدريب وبالتقافة العسكرية. بعد انشقاق، تهومي، عنها بدأت "الهاجاناة" بإعداد كتب عسكرية بكميات ونوعية فاقت الكتب تلك التي أصدرتها "اتسل". هذه الكتب ترجمت عن الانجليزية. أيضا بدأت "الهاجاناة" بعد انشقاق، تهومي، عنها بالاهتمام بفرض الانضباط في صفوفها ووضع لوائح تنظم العمل في صفوفها. هذه الأمور كانت محل اهتمام خاص في "اتسل". أيضا اعتمدت "الهاجاناة" ألقاب ورتب عسكرية مثل رقيب وملازم. منذ نشأتها كانت "اتسل" متأهبة دوما. جزء من التربية التي حرصت على غرسها في نفوس أعضائها كانت تركز على الهجوم والخروج وراء الجدار وعدم انتظار "العرب المهاجمين" وإنما الخروج ومهاجمتهم. رغم أن "اتسل"

⁴⁸ - أنشأت في فلسطين عام 1922م، بالاستناد إلى المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين، والتي نصت على إقامة وكالة يهودية مناسبة يعترف بها الانتداب كهيئة استشارية لإدارة فلسطين والتعاون معها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وللمساهمة في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وحدد المؤتمر الصهيوني السادس عشر أهدافها في مضاعفة حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وشراء الأراضي في فلسطين وتشجيع الاستيطان الزراعي الذي يعتمد على العمل اليهودي ونشر اللغة والتراث العبريين في فلسطين.

غرست هذه القيم في نفوس إتباعها إلا أنها بمرور الأيام تصرفت على ارض الواقع في السنوات الأولى بخلاف ذلك. لقد انتهجت "اتسل" استراتيجية "دفاعية". انحصر دور كل من منظمتي "الهجاناة" و"اتسل" بمهام "الدفاع" في مطلع سنوات الثلاثينات التي كان يتخللها موجات من، مقاومة الشعب الفلسطيني، خصوصا بعد، موسم النبي موسى. كانت منظمة "الهجاناة" تستنفر كل أعضائها وتشرهم في نقاط التماس المحتملة مع الفلسطينيين. أعضاء منظمة "الهجاناة" كانوا يصطحبون معهم الشراب والطعام والدخان خلال انتظارهم "المهاجمين". "اتسل" كانت تتخذ نفس الإجراءات التي تلجأ إليها "الهجاناة". وبهذا أصبحت "اتسل" من الناحية الفعلية منظمة "دفاعية" بكل ما "يحمل المفهوم من معنى". في تلك الفترة نشأ بين منظمة "الهجاناة" و"اتسل" تعاون على أعلى وادني المستويات. ووصل هذا التعاون حد تقاسم المناطق في المدن الكبرى من اجل التصدي لأي هجمات. (مكوب، 145:145)

المحاولة الأولى لتوحيد "اتسل" ومنظمة "الهجاناة"

هنري لودبوج لورد، "ميلشت" يهودي عاش حياته كمسيحي وفي عام 1931م، رجع لليهودية احتجاجا على وصول هتلر، الى الحكم في، ألمانيا. كان عضو في، البرلمان البريطاني، واعتبر من أغنياء، بريطانيا. ميلشت، انضم إلى، القيادة الصهيونية، وزار، فلسطين، في ربيع عام 1933م، بعد فترة وجيزة من زيارته للبلد عُين رئيسا لجمعية مكابي العالمية. النقي، ميلشت، مع، أوري نداف، رئيس "مكابي" في فلسطين. وتحدثا حول الأوضاع الامنية "الليشوف". وبناء على طلب، ميلشت، زار برفقة، نداف، دورة ضباط لـ"اتسل". وهناك، النقي، ميلشت، ابراهام تهومي. وبادر، ميلشت، إلى سؤال، تهومي، حول استعداده للبحث في مسألة توحيد "اتسل" ومنظمة "الهجاناة". اشترط، تهومي، أن تكون المنظمة الموحدة، غير خاضعة لأي حزب، وأن تتبنى المنظمة الموحدة النمط العسكري، بدلا عن نمط المليشيا الشعبية. خلال فترة قيادة، ابراهام تهومي،

لـ"اتسل" عُقدت لقاءات بينه وبين وقائد "الهاجاناة"، الياهو جلومب. خلال تلك اللقاءات حرص قائد "الهاجاناة" على اطلاع، تهومي، على التطورات التي طرأت على "الهاجاناة" في مجالات التدريب والتأهيل العسكري، وعلى بداية التصنيع العسكري. تهومي، أبدى موافقته على مسعى التوحيد الذي قاده، ميلشت، لكنه جوبه بالرفض بعد أن عرض فكرة التوحيد، على أعضاء منظمته خصوصا من جانب أوساط "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار"، وأيضا في أوساط القادة الشباب خصوصا، ديفيد رازئيل، وابراهيم شتيرن. الرغبة في التوحيد تعاضمت بعد أن وافق عليها، تهومي، وتوجه، ميلشت، الى قادة "الهاجاناة" من اجل تسهيل عملية اتخاذ قرار التوحيد بقطع وعد على نفسه يقضي أن يُقدم، مساعدات مالية للمنظمة الموحدة الجديدة وأن يجند لهذه الغاية متطوعين من أصدقائه في بريطانيا. في معسكر "الهاجاناة" برز معارضون كثر للتوحيد المنظمين ولعودة، تهومي، إلى "الهاجاناة" وانضمام، بن حورين، لمركز المنظمة الجديدة. عقدت نقاشات بين قادة "اتسل" حول مسألة التوحيد في نهاية النقاش أقر قادة الأفرع بغالبية الأصوات مشروع التوحيد. بعد موافقة كلا الطرفين على التوحيد أقيمت قيادة رئيسية ومركز موحد للمنظمة الجديدة في بداية شهر نيسان عام 1933م، دخل التوحيد حيز التنفيذ. تقرر بموجب اتفاقية التوحيد أن ينفذ اندماج كامل للأعضاء ومخازن السلاح خلال ست شهور. وعندما حل، موسم النبي موسى، الذي كانت تتصاعد فيه، مقاومة الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني، انشغلت، القيادة الموحدة، في تجنيد الأعضاء وهي من حدد "المواقع الدفاعية" للمنظمتين. لكن، حادثة اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي، من نفس العام قلبت كل الأوراق. ففي اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي عام 1933م، عقد في، تل أبيب، اجتماع قطري لحركة "بيتار". وانتظمت كتائب "بيتار" في صفوف للشروع في مسيرة استعراضية في شوارع تل أبيب. وقبل أن تبدأ المسيرة امتلأت الشوارع بأعضاء الكيبوتسات وأعضاء حركة الشبيبة العمالية وكتائب العامل التي اقيمت من اجل

تنفيذ مهام خاصة. هدف هذا التجمع كان الأعراب عن استحقاقهم لحركة "بيتار". بادر "العماليون" بإطلاق الاتهامات لأعضاء حركة "بيتار" ووصفهم بأبناء، هتلر، وتم توزيع منشورات مناهضة للتصحيحيين. وهوجمت صفوف حركة "بيتار" واستخدمت أدوات حديدية في القتال الذي نشب بعد الهجوم الذي تعرض له أعضاء "بيتار" بعد هجوم "العماليين" عليهم. هجوم "العماليين" أدى إلى إصابة 24 بجراح من المشاركين في المسيرة نقلوا إلى المستشفى غالييتهم من الأطفال. (פלדזוהו, 2001).

הסכים מלצ'ט

فشل مشروع توحيد "اتسل" ومنظمة "الهاجاناة"

"الهاجاناة" و"الهستدروت" بدأتا في استخلاص العبر من، الثورات الفلسطينية المتعاقبة، فشعرتا بالمخاطر المتوقعة التي ستجتم عن أي يقظة عربية. مبدأ "هاجاناة"⁴⁹ موحدة كان مفهوما تفرضه الأحداث. وبدا احتمال تحقيقه أمر في متناول اليد بفضل جهود، ميلشت. التي هدفت إلى توحيد "قوات الدفاع في ارض إسرائيل" في جسم واحد، يتسم بالصفات العسكرية البعيدة عن الحزبية. لكن الواقع أن ممثلي "بيتار" و"الهستدروت الصهيونية الجديدة" في "اتسل" تملكهم الخوف من أن توحيد المنظمين سيضعف أصواتهم عندما تحين ساعة البت الأمور المصيرية والأساسية المتعلقة بمصير "اليشوف"، أيضا خشي هؤلاء من المناورات، وتخوفوا من إمكانية عدم تبوئهم مناصب ملائمة في حال تمت الوحدة في المنظمة الجديدة. بعد هجوم، اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي، لم يكن أعضاء حركة "بيتار" المنضوين في صفوف "اتسل" مستعدين لتنفيذ اتفاق، ملشت، لأسباب مفهومة، لأنة "الهاجاناة" وقادتها كان لهم دور فعال في مهاجمة مسيرة "بيتار". ابراهام تهومي، قائد "اتسل" حاول أن يحصل على إدانة للهجوم⁵⁰ لكي يُهدأ غضبة أعضاء "مكابي" والصهيونيين العموميين والمزراحي وغير الحزبيين المنضوين تحت لواء "اتسل". دوف هوز، من

⁴⁹ - كلمة عبرية تعني الدفاع.

⁵⁰ - إعلان من القيادة الموحدة للمنظمين يدين الحادثة.

قادة "الهاجاناة" ومن المبادرين الى الهجوم على المسيرة آنفة الذكر لم يكن مستعد لإعلان ادانتة الحادث. "لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل" اتخذت قراراً في أعقاب الهجوم على مسيرة "بيتار" ورفض إدانة الحادثة من قبل "الهاجاناة" بإلغاء، اتفاقية ميلشت، بشكل فوري. بعد التطورات التي تلت اغتيال، ارلوزروف، تبدد أي أمل في تجديد اتفاق، ميلشت، لأنه "الهاجاناة" تحملت مسؤولية استخدام عناصرها في التحقيق في عملية الاغتيال وتكليفهم بتنفيذ عمليات تعقب لرجال "بيتار" الذين كانوا موضع اشتباه بزلوعهم في عملية الاغتيال الأمر الذي عمق الخلافات بين "الهاجاناة" وأعضاء "بيتار" بشكل عام والمنضوين في صفوف "اتسل" على وجه الخصوص. (בן ירדום، עמוד: 166)

الاشقاق الأول في المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

الشعور بوجود قوتي "دفاع" منفردتين في "اليشوف" كانت مصدر قلق في كلا المعسكرين: معسكر "الهاجاناة" ومعسكر "اتسل"، لكن القلق كان اشد في أوساط "اتسل"، بعد أن أصبحت "المؤسسات القومية اليهودية" تعترف بمنظمة عسكرية واحدة هي "الهاجاناة" التي تستحق دعم المالي والإسناد السياسي من "المؤسسات القومية الصهيونية"⁵¹. مع اندلاع، ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، أعلن، ديفيد بن غوريون، باسم، إدارة الوكالة اليهودية⁵²، عن ضرورة توحيد "منظمات الدفاع في ارض إسرائيل" بشرطين: قيام وحدة حقيقية وليس وحدة مزيفة تكون غطاء للانقسام. الشرط الثاني: الانضباط السياسي تحت، لواء الوكالة اليهودية. "المؤسسات القومية الصهيونية" شكلت بدورها "لجنة شؤون توحيد منظمات الأمن". وبناء على ذلك تقرر أن تكون مهمة "الدفاع عن اليشوف" مهمة واحدة شاملة وخاضعة للرقابة ومنضبطة بشكل تمام تحت لواء، "المؤسسات القومية

⁵¹ - مصطلح يقصد به الهيئات العليا للحركة الصهيونية وكنيست "اليشوف" في فلسطين زمن الانتداب البريطاني وإدارة الوكالة اليهودية واللجنة القومية (هفاعاد هلثومي).

⁵² - الهيئة التنفيذية العليا للوكالة اليهودية. عند انشاء الوكالة عام 1929م، تم التوافق على التعاون بين الحركة الصهيونية العالمية وبين الهيئات اليهودية غير الصهيونية وجرى اقتسام ادارة الوكالة بالتساوي بين المؤسستين. واستمر هذا الوضع حتى سيطر بن غوريون على كلا المؤسستين.

الصهيونية". وطالبت القيادة الرسمية "اليشوف" الأحزاب أن تمارس نفوذها من أجل إيجاد "جسم دفاعي موحد". بسرعة اتضح أن هناك "طرف ثالث" يتركز وجوده في الخارج يرفض التوحيد. هذا الطرف هو التصحيحيين وزعيمهم، جابوتنسكي. في نهاية كانون الأول عام 1936م، التقى، الياهو غلومب⁵³، قائد "الهاجاناة" بجابوتنسكي، وسعى إلى الحصول على تأييده لتوحيد منظمته "الهاجاناة" و"اتسل". لكن، جابوتنسكي، ادعى أن ليس بإمكانه وضع رجاله تحت تصرف الوكالة اليهودية. رفض، جابوتنسكي، أي توحيد للمنظمتين قبل إحداث تسوية سياسية داخل الحركة الصهيونية. لقد كانت "اتسل" من وجهة نظر، جابوتنسكي، مجرد ورقة للضغط السياسي على بقية الأوساط والأحزاب الصهيونية. (أبيغور، عמוד: 196)

في شهر كانون الثاني عام 1936م، تقدمت "اتسل" بشروطها للقبول بالتوحيد: يسبق التوحيد فترة انتقالية من تسعة شهور، تحافظ خلالها وحدات "اتسل" العسكرية على وضعها الحالي و لا يتم نقل مخازن السلاح إلى عهدة المنظمة الموحدة الجديدة. الشرط الثاني: يقود المنظمة الجديدة الموحدة رجلين مركزيين احدهم، ابرهام تهومي، ويتم تعيين احد قادة "اتسل" في منصب قائد احد أفرع المنظمة الموحدة الجديدة في إحدى المدن الكبرى. في اللقاءات التشاورية بن إطارف "اليشوف" تم الاتفاق على تشكيل قيادة موحدة ومتكافئة للمنظمة "الهاجاناة" الجديدة التي ستولد في أعقاب التوحيد، يقودها خمسة عشر عضواً، وقيادة عليا، من ست أشخاص بينهم شخصيين مركزيين احدهم من اليمين والثاني من "اليسار". الجديد في هذا الاتفاق عن الوضع السابق الذي ساد في "الهاجاناة" هو مبدأ التكافؤ بين "اليسار واليمين". وهذا التجديد استدعى إجراء تغييرات في المستويات القيادية في "الهاجاناة" على مستوى المدن ومخازن السلاح. قيادة "اتسل" وافقت بأغليبتها على مشروع التوحيد بعد الأخذ بعين الاعتبار شروطها بالرغم من المعارضة التي أبدتها

⁵³ - ولد عام 1893م، في روسيا البيضاء هاجر الى فلسطين عام 1909م، من قادة حزب "مباي" ومؤسس "الهاجاناة" توفي عام 1945م، في تل ابيب.

التصحيحين من أعضاء "اتسل". عندما وصل الأمر مرحلة التنفيذ رد المعارضون للتوحيد في صفوف "اتسل باستياء عظيم، لقد اعتبروا قبول قادة "اتسل" بالتوحيد خيانة، في بعض أفرع "اتسل" وصلت الأمور حد اندلاع مشاجرات تخللها تهديدات بالسلاح. المعسكر المعارض للتوحيد، من "اتسل" قاده، موشي روزنبرغ، وديفيد رازئيل، وابراهيم شتيرن، وحنوخ كلعي. في نيسان عام 1937م، احتفظ هؤلاء بإسم "اتسل" وتم بحسب توافق بين المعسكرين في المنظمة اقتسام مخازن السلاح. فقط إلف وخمسة شخص من مجموع ثلاثة آلاف من بين أعضاء "اتسل" قرروا الانشقاق والانضمام إلى "الهاجاناة". في الثامن والعشرين من شهر نيسان عام 1937م، دخل التوحيد إلى حيز التنفيذ. عين، شاول ماتيروف، وابراهيم تهومي، من قادة "اتسل" في مناصب قيادية في "الهاجاناة". السلاح الذي كان في مخازن "اتسل" أكثر من اربعمئة قطعة سلاح سلم تدريجيا إلى مخازن "الهاجاناة". في يوم التوحيد بلغ عدد أفراد "الهاجاناة" واحد وعشرين ألف عضو منهم أربعة الآلاف امرأة، موزعين على أكثر من مئتين تجمع في "اليشوف"، وامتلكت "الهاجاناة" في ذلك اليوم حوالي مئة وعشرين رشاش وأربع الآلاف وخمسة بندقية وحوالي عشرة الآلاف مسدس. رغم السعادة التي أبدتها "الهاجاناة" لانشقاق "اتسل" وانضمام، تهومي، ورفاقه إليها في المراحل الأولى إلا إن مشاعر السعادة أخذت بالتبدد فنتائج الوحدة الفعلية كانت متواضعة من وجهة نظر قادة "الهاجاناة" خصوصا بعد أن اتضح أن كمية السلاح التي أضيفت لمخازن "الهاجاناة" كانت ضئيلة وأن القادة الجدد الذين انضموا "للهاجاناة" لم يكونوا مؤهلين جيدا. أيضا التوحيد بحسب ما تطلق عليه أدبيات "الهاجاناة" على انشقاق "اتسل" لم يحقق الهدف المركزي الذي تطلع إليه قادة "الهاجاناة" المتمثل بتصفية "ظاهرة التمرد في اليشوف". التصحيحون، الذي كانوا ضمن صفوف "اتسل" تأثروا بالجهات المعتدلة التي كانت ممثلة في "لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل". بعد التوحيد الذي كان ثمرة لانشقاق امتلك التصحيحين في "اتسل" خط سياسي خاص

بعيد عن أي تأثير معتدل الأمر الذي ألحق الضرر "بنشاطات" الهاجاناة" من وجه نظر قادتها. (نفس

المصدر، ص: 197)

بانشقاق، تهومي، عن "اتسل" وعودته الى " الهاجاناة" وفي ظلال تواصل، ثورة الشعب الفلسطيني، التي اندلعت عام 1936م، لم يتم تصفية "اتسل" كما رغبت منظمة "الهاجاناة" وإنما انتقلت "اتسل" الى قادة شبان مثل، ديفيد رازئيل، وقادة آخرين ذوي خلفيات تصحيحية. وبذلك أخذت "اتسل" طابع مغاير لطابع منظمة "الهاجاناة". وتنامت النزعة العسكرية في "اتسل" وباتت خاضعة لقيادة،

جابوتنسكي. (ش706، 707: 808)

بعد الانشقاق في "اتسل" أصبح، جابوتنسكي، المسئول الأول عن "اتسل" حيث عين، روبرت بينكر، قائدا لها. ولد، روبرت بينكر، في روسيا القيصرية. وخدم برتبة ضابط في، الجيش الروسي، الذي حارب البلشفيين. وعلى اثر، نجاح الثورة في روسيا، عام 1917م، هاجر من، روسيا، إلى، الصين، ليستقر هناك في، مدينة شنغهاي. بينكر، كان قد ترك، الديانة اليهودية. لكنه انضم، في مطلع الثلاثينيات إلى صفوف حركة "بتيار" وبعد عدة سنوات وصل إلى منصب مفوض "بتيار" في، الصين. أعضاء حركة "بتيار" في، الصين، خضعوا لتدريبات عسكرية في اطار كتيبة المتطوعين اليهود التي تكونت من أعضاء "بتيار" في، شنغهاي. الكتيبة تأسست في عام 1932م، وكانت جزء من وحدة عسكرية أوربية أقيمت من اجل الدفاع عن الامتيازات الأجنبية في، مدينة شنغهاي. روبرت بينكر، قاد الكتيبة المذكورة وكان برتبة كولونيل. في عام 1937م، هاجر، بينكر، الى، فلسطين. قادة التصحيحيون، عرضوا عليه شغل منصب قائد "اتسل". وبعث التصحيحيين، في، فلسطين، برسالة إلى، جابوتنسكي، تتضمن توصية بتعيين بينكر في منصب قائد

"اتسل"، جابوتنسكي، بدوره اقر التوصية وعين، بتيكر، قائداً لـ "اتسل". (لפידות، 2006، התארגנות באצ"ל)

الانشقاق ونتائج انعكس بشكل سلبي على الأوضاع المالية لـ"اتسل"، المهمة الملحة التي اعتقد، روبرت بيتكر، أنه يتوجب عليه إنجازها تمثلت في تحسين الوضع المالي لمنظمتهم. في تلك الأيام اتصلت مجموعة من بقايا عصابة الأشداء⁵⁴، بـ روبرت بيتكر، وانفقت معه على أن تأخذ المجموعة على عاتقها تنفيذ عملية سطو من أجل الحصول على تمويل لنشاط "اتسل"، أيضا تم الاتفاق على أن تُستخدم الأموال المسروقة في تمويل عمليات سياسية وعسكرية خاصة: مثل إقامة مطبعة لأعضاء المجموعة. في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثاني عشر من أيلول، هاجمت المجموعة، زكريا شرعبي، مبعوث بنك العمال الذي كان بحوزته خمسة الآلاف واربعمئة ليرة فلسطينية أثناء وجوده في، شارع مونتيوري، في، تل أبيب. سلب المهاجمون، الحقيبة التي يحملها، زكريا شرعبي، والتي كانت تحتوي على الأموال التي تعود ملكيتها لبنك العمال وهربوا بالحقيبة باستخدام سيارة كانت في انتظارهم. لكن، شرعبي، استجد بالناس المارين في الشارع الذين بدأوا بمطاردة السيارة التي اضطرت للتوقف بعد أن أغلقت شاحنة الطريق امامها. المجموعة التي نفذت عملية السطو هربت من السيارة، لكن الناس القوا القبض عليهم وسلمتهم للشرطة. وقضت، سلطات الانتداب، بعد ذلك بحبس منفذي عملية السطو بثلاثة أعوام. الاتفاق بين، بيتكر، والمجموعة التي نفذت السطو، لم يتم بمعرفة قيادة "اتسل". عملية السطو، على أموال بنك العامل أثارت الحنق في "اليشوف" وفي "الأوساط العمالية" خصوصا تجاه "اتسل" والتصحيحين. لقد كانت، عملية السطو، هذه الثانية في "اليشوف" التي وقفت خلفها أهداف سياسية. لقد أعادت هذه العملية إلى ذاكرة "اليشوف"، عملية السطو، التي نفذتها "وحدات الدفاع" عام 1923م، لكن تلك العملية كان ضحاياها أشخاص عاديون لايملكون سند جماهيري. عملية السطو، التي أقرها، روبرت بيتكر، استهدفت، بنك العمال، التابع "للهدستروت". "اليساريون"، اعتبروا أن

⁵⁴ - جمعية سياسية ذات طابع صهيوني يميني، اقامها في 1931م ايبا احمير والشاعر اوري غرينبرج ونشطت حتى 1933م.

عملية السطو استهدافاً مقصوداً لهم الأمر الذي ساهم في تدهور العلاقات بين المعسكرين المتنافسين في "اليشوف". لم تكن، عملية السطو، "الفعل المخزي" الوحيد الذي ارتكبه، روبرت بينتكر، أثناء فترة قيادته لـ"اتسل" التي لم تتجاوز عدة شهور اضطر بعدها إلى الاستقالة بعد الانتقادات التي وجهت إليه من قبل "الهستورت الصهيونية الجديدة". الفضيحة الأخرى التي قسمت ظهر البعير بالنسبة، لـ روبرت بينتكر، كانت، قتل، تسفي فرنكل، احد أعضاء "اتسل" الذي انكشف أمره بعد قتله فلاح فلسطيني بالقرب من، تل أبيب. شرطة الانتداب البريطاني، داهمت منزل، فرنكل، لكنه نجح بالهرب فاعتقلت والدته بدلا عنه وضبطت، الشرطة البريطانية، المسدس الذي استخدمه فرنكل في قتل الفلسطيني. "اتسل" تكفلت بتأمين إخفاء، فرنكل، عن أعين، الشرطة البريطانية، لكنه قرر تسليم نفسه بعد أن وصلت إلى مسامعه إشاعة أطلقتها، الشرطة، تفيد أن والدته تتعرض للتعذيب بدلا عنه. فرنكل، كان على علم بأسماء أعضاء آخرين من "اتسل". بعد إصراره على تسليم نفسه قررت "اتسل" بمعرفة، روبرت بينتكر، إغراقه في نهر العوجا⁵⁵ قرب، تل أبيب. (د.د.

1975م:20)

بعد فشل، روبرت بينتكر، في قيادة "اتسل" خلع من منصبه وعين، موشي روزنبرغ، بدلا عنه. ولد موشي روزنبرغ، عام 1898م، في روسيا وهاجر إلى فلسطين في عام 1921م. شارك، روزنبرغ، في التصدي، لثورات الشعب الفلسطيني، في يافا. انضم إلى منظمة "الهجاناة" عند نشأتها واجتاز دورة لتأهيل الضباط مع، ابراهام تهومي. لاحقا عين في منصب رئيس مدرسة "بيتار" في، تل أبيب، واشترى السلاح لتدريب طلابه. بعد تأسيس، تهومي، لـ"اتسل" انضم هو وطلابه لـ"اتسل" وعين قائدا لـ لواء تل أبيب في "اتسل". روزنبرغ، كان قائد فريق، روبرت بينتكر، في قيادة "اتسل". في صفوف قادة "اتسل" سادت حالة استياء جراء انشغال، روزنبرغ، في

⁵⁵ - الذي يسمى بالعبرية نهر اليركون.

أعماله الخاصة الأمر الذي لم يترك له مجال الا تخصيص أوقات فراغه للعمل في "اتسل"، خلال احد اجتماعات قيادة "اتسل" طُرح مقترح تعيين، ديفيد رازئيل، نائبا، لموشي روزنبرغ، وفي نهاية المشاورات وبموافقة، روزنبرغ، عين، جابوتنسكي، ديفيد رازئيل، قائدا لـ"اتسل". (لפידות، 2006، תקופה חדשה)

ولد، ديفيد رازئيل، في 1910م، في، روسيا. عندما بلغ من العمر ثلاثة أعوام هاجرت أسرته إلى، فلسطين. عمل والده مدرسا في إحدى مدارس، تل أبيب. مع اندلاع، الحرب العالمية الثانية، طردت، السلطات التركية، أسرة رازئيل إلى، مصر. ثم عادت الأسرة من، مصر، إلى، روسيا. ثم هاجرت مجددا إلى، فلسطين، عام 1923م. تعلم، رازئيل، اللغة العبرية على يد ابيه، بعد عودة الأسرة إلى، فلسطين، أكمل، ديفيد رازئيل، دراسته في مدارس، تل أبيب، وفي عام 1928م، انضم، رازئيل، إلى صفوف "الهجاناة" في فرع القدس ومع إقامة "اتسل" أصبح من رعيها الأول. بالإضافة لنشاطه السري، درس، رازئيل، في، الجامعة العبرية، في، القدس، الآداب والفلسفة. انضم إلى "اتحاد الطلبة القوميين الصهاينة" وشغل مناصب مركزية فيه. كان، رازئيل، محافظا على تأدية الشعائر الدينية ومواظبا على تأدية الصلاة في الحائط الغربي⁵⁶ من البلدة القديمة في القدس. بعد تعيين، رازئيل، عام 1938، قائدا لـ"اتسل"، اقترح على قيادة "اتسل" في اجتماعها الأول تحت قيادته أن يكون وضعه في القيادة "الأول بين متساويين" وبذلك ألغى، رازئيل، لقب "القائد الرئيسي". ضمت القيادة الجديدة لـ"اتسل"، حنوخ كلعي، نائبا، لرازئيل، وقائدا للواء "اتسل" في القدس. وأهارون حايمان، قائدا للواء تل ابيب، وإبراهام شتيرن، المكلف بإدارة الدعاية والعلاقات الخارجية في "اتسل". (لפידות، 1996، האצ"ל בפיקודו של דוד רוזאל)

⁵⁶ - الذي يسمى ايضا "حائط المبكى".

"اتسل" تتوحد مع حركة "بيتار"

في عام 1938م، سادت خشية في صفوف حركة "بيتار" جراء تزايد انضمام أعضائها إلى "اتسل"، فقررت حركة "بيتار" أن تتوحد مع "اتسل" تحت قيادة واحدة في، فلسطين، مخافة أن تصبح مسألة وجود "بيتار" محل شك. اعتقدت حركة "بيتار" أن الوحدة مع "اتسل" سينقذها من الاندثار. توحيد حركة "بيتار" و"اتسل" تم في بداية عام 1939م، على أساس: تعيين قائد "اتسل" في منصب مفوض "بيتار" في، فلسطين، وسلمت المسؤولية العليا لخلايا "اتسل" خارج، فلسطين، إلى قادة حركة "بيتار". وبذلك تحولت "بيتار" إلى جزء من بنية "اتسل" التي اعتبرت بدورها حركة "بيتار" خزان بشري لتجنيد الأعضاء الجدد. (نادر، 1967: 116)

المختبرات الكيميائية

تزايد وتيرة الهجمات التي تشنها "اتسل" اوجد الحاجة ليس فقط إلى التزود بالمواد المتفجرة، وإنما بتطوير إنتاج العبوات الناسفة وخصوصاً تحسين وسائل التفجير والتوقيت. الاستجابة لهذه الحاجات فرضت الحاجة لإقامة مختبر كيميائي. أقيم المختبر الأول بمبادرة من، مناحيم ليفين، طالب في السنة الثانية في تخصص الكيمياء في، الجامعة العبرية، في، القدس. مناحيم ليفين، هاجر إلى، فلسطين، من، بولندا، عام 1937م، حيث كان هناك عضواً في حركة "بيتار" وبعد هجرته إلى، فلسطين، انضم إلى صفوف "اتسل" وخضع لتدريبات عادية وبعد ذلك اقترح على قيادة "اتسل" أن يستغل معرفته بالكيمياء من أجل المساهمة في حل المشاكل التي تعاني منها "اتسل" فيما يتعلق بمجال إعداد الألغام بعد إقرار المقترح من قبل قيادة "اتسل" انضم إلى لفين ثلاثة أعضاء من "اتسل" يدرسون الكيمياء في، الجامعة العبرية، في، القدس. المختبر الأول، أقيم في بيت تعود ملكيته لأسرة درزنر التي سكنت في بيت معزول في "حي مكور حاييم" في مدينة القدس. الاسرة

كانت مناصرة لـ"اتسل" واثنين من أبنائها كانوا أعضاء في المنظمة. المواد المستخدمة في المختبر الكيميائي وجزء من عتاده أخذت خلصة من قسم الكيمياء في، الجامعة العبرية. بدأ الطلاب الأربعة بالعمل. انصبت جهود العمل في المختبر الكيميائي على مجال تطوير أجهزة توقيت كيميائية للقبائل لقد نجحوا في تطوير جهاز تفجير كيميائي للقبائل. بعد فترة من عمل المختبر الكيميائي راحت تثار الشكوك حول البيت من قبل جيران البيت الذين لاحظوا انبعاث روائح كيميائية منه. تم البحث عن بديل. بيت آخر يتم نقل المختبر إليه. تم نقل المختبر إلى غرفة معزولة في "نحلات تسيون". في الحادي عشر من حزيران عام 1937م، أنهى، ليفين، واحد زملائه دراستهم في الجامعة وتفرغوا للعمل في المختبر. وبعد ذلك بفترة وجيزة تم اعتقال، ليفين، واحد زملائه، وحكمت عليهم، سلطات الانتداب البريطاني، بالسجن أربعة أعوام. (לפידות، 2001، מחיי היום-יום)

سرقة المواد المتفجرة

استغلت "اتسل" فترة الهدوء التي تخللت فترة الانشقاق بالتزود بالمواد المتفجرة. يعقوب الياب، الذي كان مسؤولاً عن "نشاطات" منظمة "اتسل" في، مدينة القدس، اتخذ قرار بتنفيذ محاولة لاقتحام متجر، يتسحاك نداف، في، شارع مليسندا، المتخصص في بيع المواد المتفجرة للمحاجر. أعمال، يتسحاك نداف، كانت خاضعة لرقابة، سلطات الانتداب البريطاني، وكان المتجر محصناً بشكل جيد ومزود بحراسة. اقتحام المتجر، من باب الرئيس كان، مهمة مستحيلة وتكتنفها مخاطر كثيرة. لكن في ختام جولة استطلاع نفذها، يعقوب الياب، حول المتجر اتضح له أن انه بجوار المتجر يوجد متجر آخر متخصص في بيع الدهانات بالإمكان النفاذ إليه من ساحته الخلفية. في ليلة السبت في الرابع من آب عام 1939م، تمت، عملية اقتحام متجر الدهان، من قبل، يعقوب الياب برفقة، أربعة من أعضاء "اتسل". الخمسة بدأوا في اقتحام الجدار المشترك بين المتجرين بواسطة المعدات التي

بحوزتهم. المهمة كانت شاقة وصعبة، والعمل استمر لساعات طويلة. قبل الفجر، أثمر العمل بفتح ثغرة في الجدار المشترك بين، متجر الدهان ومتجر المتفجرات، ودخل أعضاء "اتسل" عبر الثغرة إلى، متجر المتفجرات، وبدأوا بإخراج الصناديق المليئة بالمتفجرات إلى سيارة كانت بانتظارهم في الخارج وتقرر تخزين المتفجرات المسروقة في مكان مؤقت ريثما يتم نقلها إلى مخازن "اتسل" ووقع الاختيار على مكان في "حي رحافيا" الذي يقطنه موظفون في "المؤسسات القومية الصهيونية" المناهضة لـ"اتسل"؛ لأنه هذا المكان سيكون بعيداً عن عمليات الدهم التي ستنفذها، شرطة الانتداب. في أعقاب اكتشاف عملية السرقة أعلنت في بيان لها نشرته في إعقاب سرقة المتفجرات أن كمية المتفجرات المسروقة بلغت أكثر من ربع طن بالإضافة إلى ألف ساعق. وتعتبر هذه الكمية من المتفجرات كمية كبيرة في تلك الأيام بحسب أدبيات "اتسل". (לפידות, 1996, האצ"ל בפקודו של דוד רזאול)

اعتقال ديفيد رازئيل قائد المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

قبل نشر "الكتاب الأبيض" في السابع عشر من أيار عام 1939م، اتصل، بنحاس روتنبرغ، احد قيادات "اليشوف" ومؤسس شركة الكهرباء في البلاد بالقيادة العليا لـ"اتسل". روتنبرغ قال انه يرفض "سياسية ضبط النفس" لذلك فإنه ينوي الاجتماع، برازئيل. رازئيل، رغب بالحديث مع، روتنبرغ. وتحدد عقد اللقاء، يوم الجمعة في التاسع أيار في حيفا. ابرهام ايلين، احد أعضاء "اتسل" في، حيفا، وصل الى، تل أبيب، لتأمين زيارة، رازئيل. قرر، رازئيل، مغادرة، تل أبيب، إلى، حيفا، بالطائرة لتفادي الحواجز التي تقيمها، شرطة الانتداب البريطاني. سعد، الين، ورازئيل، على متن طائرة في مطار صغير بجانب، تل أبيب. وكان من المفترض أن تكون الرحلة مباشرة إلى، حيفا. لكن الطائرة انحرفت عن مسارها وهبطت في مطار بالقرب من، اللد. كل المسافرين نزلوا من الطائرة وادخلوا في قاعة انتظار وهناك وفقا للإجراءات طلب من المسافرين تقديم

وثائقهم الثبوتية وبعد عدة دقائق جاء، رجال شرطة الانتداب البريطاني، واعتقلوا رازئيل. بعد، عملية الاعتقال عين، حنوخ كلعي، الذي كان يشغل منصب نائب، رازئيل قائدا لـ "اتسل". ابراهام شتيرن، الذي كان متواجدا في، بولندا، استدعي، إلى، فلسطين، ليواصل الإشراف على الدعاية في "اتسل". بقية أعضاء قيادة "اتسل" واصلو شغل مناصبهم مثلما كان الوضع قبل عمل عملية

الاعتقال. (لפידות, 2001, מאסרו של דיוד רזיאל)

"اتسل" اتهمت، ايلين، بتسليم قائدها لسلطات الانتداب خصوصا بعد الإفراج الفوري عنه بعد اعتقال رازئيل وعلى اثر ذلك تم إيقاف عضويته في "اتسل"، لكن رازئيل نفى لاحقا تهمة الخيانة

عن ايلين. (אליצור, עמוד: 180)

2- المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل" وميلاد "ليحي".

الانشقاق الثاني: المنظمة العسكرية القومية في اسرائيل "ليحي"

في الواحد والثلاثين من شهر آب عام 1939م، اجتمعت في، تل أبيب، قيادة "اتسل" في جلسة خاصة وخلال الاجتماع سمعت طرقات على الباب واقتحم، رجال شرطة الانتداب البريطاني، الغرفة، التي عقد فيها الاجتماع. كل أعضاء القيادة تعرضوا للاعتقال⁵⁷. نقل المعتقلون إلى السجن في القدس. وتم عزلهم عن العالم الخارجي فلم يعلموا أن، الجيش النازي، احتل، بولندا. (לפדות, 2003, דוד רזיאל מפקד האצ"ל דיפיד ראזניל, كان على فناعة حتى قبل اعتقاله حتى قبل اعتقاله أن "العرب" هم "العدو" وليس، بريطانيا. رازنيل، كان يرى في، بريطانيا، "الحليف الاستراتيجي" الذي بمساعدته يمكن إقامة "الوطن القومي" لليهود في، فلسطين. بعد مضي عام واحد على شغله منصب قائد "اتسل" أوضح، رازنيل، لمسئولي الانتداب البريطاني في، فلسطين، وجهة نظره هذه عبر رسالة بعثها في كانون الأول شهر عام 1938م، إلى، إدارة الانتداب البريطاني في، فلسطين، جاء فيها: هناك سوء فهم خطير، باعتباري العدو الأكبر، للانتداب البريطاني في فلسطين، أيضا أكد، رازنيل، في رسالته أن الصهيونية ليست خصما، لبريطانيا، وإنما العكس هو الصحيح وأضاف، رازنيل، في رسالته أنه لا يشك أن "أرض إسرائيل" يهودية ستكون حصنا للمصالح البريطانية وقال أيضا في رسالته، رازنيل، إن أي دولة عربية تستطيع في أي يوم من الأيام أن تقطع علاقاتها مع أي دولة في أوروبا لكن دولة يهودية في، فلسطين، لن تستطيع فعل ذلك لأنها محاطة من جهاتها الثلاث بالعرب، مؤكدا أن، الدولة اليهودية، ستكون دوما بحاجة إلى الاعتماد على، دولة عظمى أوروبية. وختم، رازنيل، رسالته بالقول "ربما أن عمليات معينة أدت إلى إثارة مشاكل

⁵⁷ - حنوخ كلي، ابراهام شتيرن، أهارون حاخمان.

لكم ونحن نعتذر لكم عن ذلك، لكن يجب أن تفهموا ضد من وجهت تلك العمليات.(الموقع الالكتروني

لـ"اتسل"26

فور اعتقال قائدها شرعت "اتسل" بالتخطيط لتنفيذ عملية هرب من السجن لتحرير، رازئيل، من سجن صرفند. المهمة أُلقيت على عاتق، يعقوب مريدور. ستة شهور استغرقت الاستعدادات لعملية الهرب، وفي النهاية تمكن، مريدور، من بلورة خطة للهرب، وفي هذه الأثناء اندلعت الحرب العالمية الثانية. رازئيل، اخبر، مريدور، أنه في مثل هذه الظروف لن يبادر إلى الهرب من السجن. رازئيل، راح يبحث عن سبل للتعاون مع، بريطانيا، في حربها ضد، النازية، ولهذا بدت في عينه فكرة الهرب من السجن غير مجدية. في تلك الأيام نقل أعضاء "اتسل" المعتقلين في، القدس، إلى سجن صرفند حيث كان يحتجز، رازئيل، بمجرد وصولهم وبخهم، رازئيل، بالقول ماذا جنينا من تفجير الهواتف العمومية مضيئا أن كل القيادة الان في السجن و"اتسل" باتت مشلولة تماما في وقت نحن بأمس الحاجة الى جيش. بالتوازي مع ذلك بدأ، رازئيل، بالحديث عن ضرورة التعاون مع، بريطانيا، في ظل اندلاع الحرب العالمية الثانية. أعضاء القيادة، لم يوافقوا على طروحات، رازئيل، بخصوص التعاون مع، بريطانيا. بعث، ديفيد رازئيل، "اتسل" برسالة من مكان اعتقاله إلى، قائد الجيش البريطاني في فلسطين، والى، حكومة الائتداب وقائد شرطتها، في الرسالة أعرب، رازئيل، عن استعدادة لوقف "نشاطات" منظمته ضد، القوات البريطانية. رازئيل، عرض في رسالته تقديم المساعدة للحلفاء في حربهم على، ألمانيا النازية. وبالتوازي مع ذلك أرسل، رازئيل، قائد "اتسل" تعليماته إلى، بنيامين زرعوني، الذي يتولى إدارة "اتسل" خلال وجوده في السجن تقضي بنشر إعلان لوقف "نشاطات" المنظمة. زرعوني، بدوره نفذ تعليمات، رازئيل، ونشر إعلان وقف "نشاطات اتسل" من اجل مساعدة، بريطانيا، في حربها ضد، ألمانيا النازية، بحسب ما ورد في إعلان، زرعوني.(الموقع الالكتروني لـ"اتسل"27 في أعقاب، الرسالة المذكورة، تم الإفراج

عن، رازئيل، من السجن مقابل التعهد بالتعاون مع، بريطانيا. "اتسل" التزمت بالتعهد لدرجة أنها قاطعت المسيرات الاحتجاجية التي سيرها، بن غوريون، في تلك الايام ضد، سلطات الانتداب

البريطاني⁵⁸. (בר-זווה, כ: א, עמוד: 501)

بعد ثمانية شهور، من الإفراج عن، رازئيل، بقي رفاقه في قيادة "اتسل" قيد السجن. في هذه الفترة تعزز الشعور بالمرارة وتعمقت الخلافات في الرأي داخل "اتسل". في الثامن عشر من شهر حزيران عام 1940م، أفرجت، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، عن بقية أعضاء قيادة "اتسل". في اليوم التالي للإفراج عن أعضاء قيادة "اتسل" عقدوا اجتماع في، تل أبيب، سادته أجواء صاخبة جدا. خلال الاجتماع تبادل أعضاء القيادة الاتهامات فيما بينهم، في نهاية الاجتماع أعلن، رازئيل، عن استقالته من قيادة "اتسل" على الفور تم انتخاب، ابرهام شتيرن، قائدا لفريق قيادة "اتسل" الذي ضم كل من، حانوخ كلعي، واهارون حاخمان، وحاييم لوبينسكي. نتائج الاجتماع وصلت إلى أعضاء "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" الذين فسروا هذه التطورات على انها بداية انفصال "اتسل" عن الحركة التصحيحية. لقد أوضح هؤلاء، لرازئيل، معنى استقالته كمان فهموها. وطالبوه بالتراجع عن استقالته ومواصلة قيادة "اتسل". بذل أعضاء حركة "بيتار" في، فلسطين، جهوداً من اجل أن يتدخل، جابوتنسكي، لإعادة الأوضاع في "اتسل" إلى ما كانت عليه. في الثامن عشر من شهر حزيران، بعث أعضاء حركة "بيتار" و"الهستدروت الصهيونية الجديدة" برقية الى، جابوتنسكي، طالبوه فيها بإعادة تعيين، ديفيد رازئيل، قائدا لـ"اتسل". جابوتنسكي، رد على البرقية بعد خمسة أيام ببرقيتين: واحدة إلى، رازئيل، جاء فيها: "أنا أعينك من جديد في المنصب الذي كنت تشغله في السابق وبإمكانك تعيين وإقالة مساعديك". أما البرقية الثانية فقد وجهها، جابوتنسكي، إلى، شتيرن، طالبه فيها بالانصياع لكل تعليمات، رازئيل. بعد

⁵⁸ - الوكالة اليهودية كانت غاضبة بسبب صدور الكتاب الابيض الذي يحدد عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين.

وصول البرقيتين صارت مسألة الانشقاق أمر حتمي. الخلافات بين، رازئيل، وشستيرن، تمحورت حول قضيتين رئيسيتين: القضية الأولى، هي مسألة تابعة "اتسل" للحركة التصحيحية. شستيرن، وأنصاره دعوا إلى تحرير "اتسل" من التبعية للحركة التصحيحية وأن تحدد "اتسل" سياستها بنفسها. لقد ادعى، شستيرن، وفريقه أن، قادة الحركة التصحيحية، يملكون صفة شرعية أمام، الانتداب البريطاني، في، فلسطين، لذلك فإنهم لن يسمحوا بتطور حرب "اتسل" ضد، بريطانيا، لأنهم يرغبون بالحفاظ على حريتهم. في المقابل ادعى، رازئيل، أن، الحركة التصحيحية، تشكل الواجهة الجماهيرية "اتسل" التي تستمد منها السند والدعم المالي بالإضافة حقيقة أن، الحركة التصحيحية، تشكل الخزان البشري لتجنيد الشبان لصفوف "اتسل". القضية الثانية، التي تمحور الخلافات حولها كانت مسألة إيقاف الحرب على، بريطانيا. شستيرن، ادعى، أنه لا يجب إيقاف الحرب على، بريطانيا، حتى في حالة خوضها حرباً ضد، ألمانيا النازية. شستيرن، اعتقد أنه طالما سيطر، البريطانيون، على، فلسطين، فإنهم العدو رقم واحد لليهود في، فلسطين، ويجب محاربتهم حتى يتم طردهم منها. رازئيل، من جانبه ادعى أن، ألمانيا النازية، هي العدو رقم واحد "لشعب اسرائيل" وعليه لا ينبغي وضع العراقيل أمام، بريطانيا، طالما أنها تحارب النازية. في ظل هذا التناقض، في تشخيص الأولويات أصبح الانشقاق حقيقة واقعة. وبدأ الفريقين بتبادل الاتهامات. في ذلك الوقت مالت غالبية قيادة "اتسل" إلى جانب، شستيرن. لكن أعضاء حركة "بيتار" المنضمين لـ"اتسل" نفذوا تعليمات، جابوتنسكي، التي دعت إلى الانصياع لأوامر، رازئيل. شستيرن، أطلق على فريقه اسم: "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل"⁵⁹. أما، رازئيل، فقد احتفظ بالاسم الأصلي لـ"اتسل". أبناء الانشقاق فطرت قلب، جابوتنسكي، وبعد عدة أسابيع من الانشقاق توفي جراء جلطة دماغية خلال وجوده في إحدى معسكرات حركة "بيتار" في نيويورك. (لפידות، 1996، פילוג באצ"ל)

⁵⁹ - لاحقاً تغيير الاسم إلى "مقاتلي حرية اسرائيل" كما سنبين لاحقاً.

تبلور العقيدة القتالية للمنظمة العسكرية القومية في إسرائيل "ليحي"

بعد الانشقاق، عقد، أبرهام شتيرن، محاضرات فكرية لأعضاء منظمته الوليدة. المحاضرات عقدت في تل أبيب، وحاضر فيها، شتيرن، بنفسه وكان يحضرها قادة "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" ثم ينقلون مضمون المحاضرات إلى بقية الأعضاء. بالإضافة إلى المسائل الفكرية، تمحورت المحاضرات، أيضاً حول استخدام السلاح الفردي بفعالية والانسحاب واختلاق قصص التغطية واستخدام القنابل اليدوية وتصنيع السيارات المفخخة. (الياب، ص: 16) بلورت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" عقيدة قتالية استندت على أربعة مبادئ: إيجاد وعي عقائدي، إعداد الأعضاء لتنفيذ الأعمال السرية، تدريب الأعضاء على كافة أنواع الأسلحة، وتطبيق النظريات القتالية المتبعة في المنظمات الثورية. تمحورت العقيدة القتالية "للمنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" حول العضو لهذا بذلت جهود لجعل كل عضواً فيها قادر على أن يكون نواة لاستئناف العمل السري للمنظمة إذا ما اقتضت الضرورة ذلك. بالخبرة والاستعداد للقتال يمكن للعضو في المنظمة العسكرية في ارض إسرائيل إعادة بناء نواة جديدة للمنظمة إذا ما أفلحت جهود "العدو" بالفتك بالمنظمة بحسب أدبيات "ليحي"⁶⁰. (نفس المصدر، ص: 158)

الايديولوجيا في "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" (ليحي)

بعد الانشقاق، مباشرة نشر قائد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، أبرهام شتيرن، في صحف منظمته السرية مبادئ اعتبرت بمثابة ميثاق "للمنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". شتيرن، أطلق على هذه المبادئ "مبادئ البعث القومية" عرف، شتيرن، فيها مفهومه للشعب على انه "شعب إسرائيل" الشعب المتميز، ومشروع أخلاق الأنبياء، ويتملك حضارة عالمية، عظيم في تقاليده وإخلاصه وعظيم في إرادة حياته وقدرته على التحمل وعظيم بطول نفسه ويقينه بالخلاص.

⁶⁰ - الاحداث اثبت صحة هذه الفكرة حيث نجح شامير في اعادة بناء "ليحي" بعد أن كادت تندثر كما سيبتن لاحقاً.

ويحدد، شتيرن، "الوطن" بأرض إسرائيل بحدودها الموضحة في التوراة "الذريتك أعطيتك هذه البلاد من نهر مصر وحتى النهر الكبير نهر الفرات" هذه الأرض هي أرض الحياة التي سكنها الشعب العبري". أما الشعب ووطنه: بحسب مبادئ البعث فهو: "أرض إسرائيل" احتلها "شعب إسرائيل" بالسيف. وفيها "أصبح شعبا وفيها سبيعت من جديد". لذلك فإن حق ملكية بحسب وجهة نظر، شتيرن، "أرض إسرائيل" حق حصري لإسرائيل. وهذا الحق حق مطلق. "أرض إسرائيل" لن تسلب وليس بالإمكان سلبها إلى الأبد. وتحدد المبادئ التي اختطها، شتيرن، الهدف: بتخليص "أرض إسرائيل". وإقامة "المملكة". و"بعث الأمة": لن تنهض "الأمة" دون خلاص البلاد ولن تبعث الأمة دون قيام "المملكة". وتُلقي "مبادئ البعث" على عاتق "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" القيام بالمهام التالية: التربية: تربية "الشعب" على حب الحرية، وتنمية إيمان متعصب بمكتسباته الأبدية، ويجب تجذير فكرة أن مصير "الشعب" رهن يده، وتجديد الاعتراف الوارد في التوراة "السيف والكتاب منحتين من السماء". والوحدة: توحيد "الشعب" تحت لواء "الحركة العبرية التحريرية" واستغلال عبقرية الأفراد وتوجيه نشاط "الشعب" صوب تحقيق غايات "حرب التحرير". التحالفات: عقد الأحلاف مع كل مهتم بالحرب التي تخوضها "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، أو أي جهة تسعى لتقديم العون للمنظمة. ويؤكد، شتيرن، أن من واجب "المنظمة العسكرية في إسرائيل" إنشاء القوة المقاتلة وصقلها في "الوطن والشتات" وتشكيل "جيش مُخلص عبري". ويُلقي، شتيرن، على عاتق منظمته مهمة شن حرب دؤبة على من كل يحول دون تحقيق الهدف. ويدعو، شتيرن، إلى تحقيق هدف احتلال "الوطن" بالقوة من أيدي "الغرباء" الذين يسيطرون عليه بالقوة. ويتعهد، شتيرن، أن تبذل منظمته ما بوسعها لتجديد "السيادة العبرية" على "الأرض المحررة" وإقامة نظام حكم اجتماعي يستند على أخلاق إسرائيل وتقاليدهم الأنبياء، في ظل هذا النظام يتوقع، شتيرن، انه لن يكون جائع أو عاطل عن العمل، ستسود في الحياة بفضل هذا

النظام المودة والاحترام بين أبناء "الأمة القدوة للاغيار" بحسب، توقعات، شتيرن. إحياء القفار هدف أشار إلى أهميته تحقيقه، شتيرن، في "مبادئ البعث" عبر إعادة بناء الخرائب وإحياء واستصلاح الأراضي "لإعادة" الملايين إليها ولجعل الأرض خصبة. ويفرد، شتيرن، في مبادئه بند اسماه "مقاضاة الغرباء": حل مشكلة "الغرباء"⁶¹ عبر التبادل السكاني. وتحدث، شتيرن، أيضا عن تحقيق هدف "جمع الشتات": جمع الشتات بشكل كامل في "ارض إسرائيل". ومن بين الأهداف التي وضعها، شتيرن، لمنظمته جعل "الشعب العبري" عنصرا عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، يحتل الدرجة الأولى في هذه المجالات في الشرق وفي منطقة حوض البحر الأبيض. ويشدد، شتيرن، على أن تحقيق "البعث" يتم بإحياء اللغة العبرية، لتكون في متناول "الشعب" وتجديد العظمة التاريخية والروحانية لـ"شعب إسرائيل"، ووسم "عملية البعث بالطابع القومي". ويختتم مبادئ منظمته بالحديث عن "البيت" الذي يقصد فيه إعادة "الهيكل الثالث" ليكون رمزا لـ"الخلاص التام". (الموقع الإلكتروني لـ"إحي")²⁸

عبر اذاعة منظمته التي سبق الإشارة لها بذل، شتيرن بنفسه، جهودا دعائية وجهها الى "اليشوف" لتبرير لجوئه في مرحلة لاحقة الى التحالف مع، المانيا النازية، في حربه ضد "العدو البريطاني": شتيرن، شرح نظريته لمفهوم "العدو والجزار" واعتبر ان، بريطانيا، العدو رقم واحد للحركة الصهيونية ويأتي في المرتبة الثانية "الجزارون" وما اكثرهم في تاريخ اليهود وهتلر ليس الا وحدا منهم. ويشير، شتيرن، الى اهمية التفريق بين "الجزار" و"العدو" بالادعاء ان اليهود على مر العصور وخلال ما وصفه "فترة نفيهم" واجهوا جزارين منذ، هامان، وحتى، هتلر، حالوا اباداة اليهود جسديا ونفسيا، ويختتم، شتيرن، هذا الجزء من ادعائه باستنتاج مفاده انه طالما بقي اليهود فيما يصفه بـ "المنفى" سيستمر "الجزارون" بملاحقتهم لأنة البقاء في "المنفى" وغياب "الوطن"

⁶¹-الشعب الفلسطيني.

مصدر مآسي اليهود. وعلى ضوء ذلك يقرر، شتيرن، ان "العدو": هو الاجنبي الذي يحكم "بلادنا" ويحول دون "عودة الشعب" اليها. "العدو" هو، بريطانيا، التي احتلت البلاد بمساعدتنا والتي تجلس هنا باذن منا وهي التي "خانتنا". ولتأكيد صحة ادعائه بخصوص "العدو البريطاني" يُذكر، شتيرن، "اليشوف" بما يسميه "منع بريطانيا ملايين يهود اوربا" من "العودة" الى، فلسطين، وتركهم فريسة لـ "الجزارين" وينطلق، شتيرن، من هذا الى اعتبار تجنيد اليهود في صفوف، الجيش البريطاني، جريمة؛ لانه في ذلك دعم للحكم الاجنبي على "البلاد". وبعد سيل الادعاءات آنف الذكر يجد، شتيرن، الطريق مفتوحا امامه لتوجيه دعوة مباشرة الى "اليشوف" تشخص، بريطانيا، على انها "العدو" رقم واحد الذي يسلب اليهود "استقلالهم ويعوق بعثهم". ولا يغفل، شتيرن، في سياق حديثه عن مفهومي "العدو الجزار" طرح التساؤلات التالية على "اليشوف": كيف نقاتل جزاريننا في العالم؟ من شعوب أوربا ليس جزاراً لاسرائيل؟ من شعوب العالم لم يكن او لايعتبر من مطارديننا؟ وبهذا التأطير النظري يفتح شتيرن لمنظّمته الباب للتحالف مع "الجزار النازي" في حربها ضد "العدو البريطاني" بالقول: "اذا كان من واجبنا محاربة العدو، فمن المسموح لنا الاستعانة بالجزار الذي شاعت الظروف ان يكون عدواً لعدونا". (محارب، ص:116)

الاتصالات مع ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية

نتيجة للنجاح الذي حققه، ابراهام شتيرن، في العلاقة أقامها مع السلطات البولندية ظهرت فكرة البدء بحوار مع دول المحور عندما كان، ديفيد رازئيل، رئيساً لـ"اتسل". وبناء على ذلك قررت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" عقد حلف يشبه الحلف الذي عقده "اتسل" مع البولنديين مع الألمان والايطاليين لإنقاذ اليهود من الإبادة. رغبت "اتسل" بمحاورة الايطاليين وفي حال تحقيق نجاح في هذا المضمار تشرع بحوار مع الألمان من اجل التوصل لاتفاق لإنقاذ يهود

أوروبا من الإبادة. في عام 1939م، عندما كان، ديفيد رازئيل، قائدا لـ"اتسل" عرض عليه، موشي روتنشتاين، احد قادة "اتسل" الذين كان في الواقع عميلا للمخابرات البريطانية تقديم العون من اجل التواصل مع الايطاليين لعقد حلف معهم لمحاربة، بريطانيا. "اتسل" انتابها الشك حيال العرض لذلك، قرر، رازئيل، عدم الرد. بعد مدة، اعتقل رازئيل، ولحقت به قيادة "اتسل". اندلعت الحرب العالمية الثانية وطوت الأحداث عرض، موشي روتنشتاين، الذي كان في واقعه مؤامرة أعدتها المخابرات البريطانية. بعد الانشقاق أعاد، موشيروتنشتاين، الكرة وطرح العرض السابق على "المنظمة العسكرية القومية في اسرائيل" التي يقودها، شتيرن. موشي روتنشتاين، "عميل المخابرات البريطانية" طرح نفسه كحلقة وصل بين، شتيرن، ومنظمتهم وعملاء ايطاليين لعقد حلف بين الطرفين استجاب، شتيرن، وقيادة "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" (ليحي) للعرض الخدعة. "العميل" احضر بدوره مسودة اتفاق زعم أنها من إعداد الايطاليين عرفت لاحقا باسم "اتفاق القدس"، تضمنت المسودة التزام الايطاليين بتهجير اليهود الأوربيين إلى، فلسطين، وإعداد السفن الملائمة لهذا الغرض والسماح والالتزام بتزويد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" (ليحي) بالسلح لتتمكن الأخيرة من مواصلة "حرب تحريرها المقدسة"، وتنص الوثيقة أيضا على تعاون "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" (ليحي) بعد انتصارها في حربها على، بريطانيا، مع، ايطاليا. في اللحظات الأخيرة قبل التوقيع ثارت شكوك، شتيرن، فقرر عدم التوقيع على مسودة الاتفاق. رغم ذلك فقد نجحت المخابرات البريطانية و"اتسل" بقيادة، ديفيد رازئيل، بالترويج لإشاعة تشير إلى أن، شتيرن، عقد حلف الايطاليين وانه مجرد عميل ألماني ومنظمتهم طابور خامس

تستهدف اليهود وبريطانيا. وبهذا تخلى "اليشوف" عن، شتيرن، ومنظمتهم وصدر قرار رسمي من

سلطات الانتداب لتصفية "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"⁶². (الباب، ص: 132، 131)

شتيرن، قائد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" كان يرى دوماً أن، بريطانيا، العدو المركزي "للشعب اليهودي" لأنها تنكرت بحسب، شتيرن، لوعدها لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في، فلسطين. الحرب التي كانت تخوضها، بريطانيا، ضد، النازية، لم تشفع لها أمام، شتيرن. (شتيرن، ص: 44) بالنسبة لكثير من قادة اليهود العمل والتعاون مع القوى التي تمارس الاضطهاد ضد اليهود لم تكن مسألة شاذة، شتيرن، لم يكن اليهودي الأول صاحب فكرة التعاون مع مضطهدي اليهود لقد سبقه إلى ذلك، هرتسل، وجابوتنسكي. فبعد فترة قصيرة من مجزرة كشتيف المروعة اجتمع، هرتسل، مع، بيلف وزير الخارجية الروسي عام 1903م. وجابوتنسكي، فاوض، سيمون بتليور، بعد ارتكابه مجازر بحق يهود، أوكرانيا. شتيرن، كان يرى في مهمة إنقاذ وحماية أرواح اليهود مسألة ثانوية لاعتقاده أن مهمته الرئيسية تتحصر في ضمان إنشاء دولة يهودية وسوى ذلك كان أمور أقل أهمية. شتيرن، اعتقد أن، هتلر، العنصر الأخير من صف طويل من القوى المعادية لليهود الذين يمكن تحصيل مكاسب بالتعاون معهم إذا وجدت مصالح مشتركة. وبالنظر لما تقدم أرسلت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" في شهر كانون الأول من عام 1940م، مبعوثاً لمقابلة مندوب وزارة الخارجية الألمانية. واقترح، شتيرن، عبر مبعوثه عقد حلف بين الرايخ ومنظمتهم يتضمن تجنيد أربعين ألف من يهود الدول الأوروبية الواقعة تحت الاحتلال النازي من أجل "تحرير ارض إسرائيل" وطرد، بريطانيا، منها ووصلت الأمور، بـ شتيرن، حد اقتباس

⁶² - يقدم المؤرخ الإسرائيلي يهودا ليبيدوت الذي كان احد قادة "اتسل" رواية اخرى لهذه الحادثة في كتاب ميلاد منظمة سرية، حيث يقول في كتابه أن حانوخ كلعي الذي كان ضمن فريق قيادة شتيرن طرح عليه امكانية أن تكون الاتفاقية كتبته المخابرات البريطانية بنية ادانته ومع ذلك اجاب شتيرن بالقول لو كان ذلك صحيحا فإن مواصلة هذه المفاوضات امر مهم حتى تعلم بريطانيا أننا مستعدون للتحالف مع اي جهة مناهضة لها، ويؤكد الباحث ليبيدوت أنه في النهاية وقعت الاتفاقية "اتفاقية القدس" من قبل رزعوني ونفتالي لوبينسكي الذين كانوا من فريق شتيرن القيادي.

بعض مقولات، هتلر، في احد الوثائق التي حملها مبعوث "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى، بيروت. في النهاية الألمان لم يحفلوا بمقترحات، شتيرن، لأنهم لم يرغبوا إغضاب الوطنيين العرب.(نفس المصدر، ص:46) انعدام أي رد من جانب، ألمانيا النازية، على مقترحات، شتيرن، دفعته إلى إرسال مبعوث نهاية شهر كانون الأول من نفس العام إلى، تركيا، بعد احتلال، لبنان، لتجديد الاتصال مع، ألمانيا النازية، لكن السلطات البريطانية ألقت القبض على مبعوث شتيرن. الباحث الإسرائيلي، باروخ نادل، أكد أن، يتسحاك شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، الذي كان عضو في منظمة، شتيرن، كان على علم باتصالاته مع، النازية.(المسيري، 1999، ص: 707)

عمليات السطو

الانشقاق جرد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" من أي امتداد جماهيري، ما وضع المنظمة الناشئة في وضع مالي صعب الأمر الذي أدى شلل المنظمة الوليدة. "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" لم تمتلك المال لتمويل هجماتها أو لتقديم المساعدات للأعضاء المطاردين من، الشرطة البريطانية. لذلك تقرر في احد اجتماعات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" تنفيذ عمليات سطو من اجل إنقاذ المنظمة من حالة الإفلاس التي غرقت فيها. شتيرن، قال في تلك الجلسة إن، ديفيد رازئيل، ورجاله سيطروا على أموال "اتسل" وأكد أنه فقد مصادر التمويل. في ختام الاجتماع تقرر تنفيذ، عملية سطو، على، البنك البريطاني الفلسطيني، في، شارع بن يهودا، في، تل أبيب. بنيامين زرعوني، كلف من القيادة بالتخطيط لعملية السطو، ويهوشع زلتر، أوكلت إليه مهمة قيادة منفذي العملية. في السادس عشر من شهر أيلول عام 1940م، في الساعة 12:25، قبل إغلاق أبواب البنك. دخل إلى البنك أربعة شبان من أعضاء المنظمة تظاهروا وكأنهم مراجعين. فور دخولهم ارتدوا أفنعة ادهم وقف بجوار الباب لمنع دخول مراجعين إضافيين. زلتر، أشهر مسدسه

معلنا: "نحن ننفذ عملية مصادر أموال لصالح منظمة سرية عبرية "تناضل" من اجل "التحرر القومي"، عليكم تنفيذ التعليمات التي نصدرها، وكل شخص يزعنا سيعرض نفسه للقتل". سارع احد منفذي عملية السطو إلى الخزانة التي كانت ممثلة بالمال بعد إغلاق البنك أبوابه وبدأ في نقل الأوراق النقدية⁶³ من الخزانة إلى كيس كان بحوزته. عملية السطو استغرقت عدة دقائق فقط. ومع نهاية عملية السطو غادر المنفذون البنك عبر باب جانبي حيث كانت بانتظارهم سيارة سرقها أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" لهذه الغاية قبل يومين من العملية. في أعقاب التحقيق الذي شرعت به شرطة الانتداب البريطاني تم اعتقال عدد من منفذي عملية السطو، أيضا "نفذت المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" عدة محاولات سطو أدت لسقوط قتلى يهود. في التاسع من شهر كانون الثاني من عام 1942م، غادر موظف يهودي في احد الجمعيات الصهيونية التعاونية، بنك العمال، وهو يحمل حقيبة تحتوي على ألف ليرة فلسطينية، ثلاثة من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" هاجموا الموظف وخطفوا الحقيبة منه ولانوا بالفرار. الضحية أطلقت صيحات طلب النجدة. فبادر المارة إلى ملاحقة منفذي السطو. الشرطة انضمت إلى مطاردة منفذي عملية السطو واندلع إطلاق نار بين الشرطة والهاربين، فقتل جراء ذلك يهوديين، وفي وقت لاحق القي القبض على منفذي عملية السطو الذين تبين لكل "البشوف"

أنهم من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". (لפידות، 2001، השוד בבנק אפ"ק בתל אביב)

في نهاية 1941م، ضمت سجون الانتداب البريطاني حوالي أربعين معتقل من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" من بينهم قادة وضباط صف الذين تم اعتقالهم في أعقاب عمليات شنتها المنظمة خصوصا عمليات السطو. (نيك، 1981، עמך:182) في الخارج كانت الاضطراب يسود في صفوف "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". قلة من رجال "المنظمة العسكرية القومية في

⁶³ - أربعة الآلاف واربعمئة ليرة فلسطينية.

إسرائيل" رجعوا إلى صفوف "اتسل"، في المقابل غادر الكثير من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" صفوف منظماتهم دون أن ينضموا لأي منظمة أخرى نتيجة لانخفاض المعنويات وقلة الهجمات. في 1941م، اهتزت القيادة العليا في "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" بعد انسحاب قائدين من القيادة الثلاثية الرئيسيين للمنظمة: حنوخ كلعي، وبنيامين زرعوني. وصول الإنباء عن أوضاع اليهود في الدول الأوربية التي وقعت تحت الاحتلال النازي دفعت، حنوخ كلعي، إلى الاعتقاد أن محاولات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" لإقامة حلف مع أعداء، بريطانيا، لن تحقق إي نجاح. لأنه، شتيرن، كان يعتقد بضرورة مواصلة المساعي من أجل الحصول على دعم، ألمانيا النازية، وحلفائها لتحقيق تطلعات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". برزت خلافات عميقة بين الرجلين. أيضا، حانوخ كلعي، عارض خطط، شتيرن، لتنفيذ عمليات سطو جديدة وشن هجمات جديدة على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. تعمقت الخلافات بعد أن طرح، كلعي، مقترح تم رفضه للوحدة بين المنظمة "العسكرية القومية في إسرائيل" و"اتسل". بنيامين زرعوني، القائد الثاني من القيادة الثلاثية للمنظمة "العسكرية القومية في إسرائيل" لم يجرؤ على معارضة خطط، ابرهام شتيرن، بشأن تنفيذ عمليات سطو جديدة و شن هجمات جديدة ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. زرعوني، حاور قيادة "اتسل" من أجل توحيد المنظمين دون علم رفاقه في القيادة. كل هذه الأمور أدت في نهاية الأمر إلى انسحاب، زرعوني، وكلعي، من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". بعد نشر صور، كلعي، وزرعوني، في الصحف وعرض، سلطات الانتداب البريطانية، في، فلسطين مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى إلقاء القبض عليهما اضطر الرجلين اللذين لم ينضما لأي منظمة أخرى بعد انسحابهما من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى تسليم نفسيهما إلى، الشرطة البريطانية. انسحاب، زرعوني، مخطط الهجمات البارع، وكلعي، المثقف اللذين شكلا

العمود الفقري "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" بالإضافة إلى، شتيرن، للمنظمة، كان من بين الضربات القاسية التي تعرضت لها المنظمة في مراحل تطورها الأولى. (نفس المصدر، ص: 183)

مقتل ابرهام شتيرن قائد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"

بخلاف الانشقاق الأول الذي ضرب "اتسل" عام 1937م، في غالبية أفرع المنظمة نشبت صراع بين الفريقين على كل قائد وعلى كل عضو. لم يتم التوافق على إجراءات لتقاسم مخازن السلاح والعتاد وصندوق التوفير. كل طرف حاول تملك ما وقع تحت يديه من أملاك "اتسل". تبادل كلا الفريقين الاتهامات. وصلت الأمور في بعض الأفرع حد التعارك بالأيدي. شتيرن، وفريقه أكدوا أن أعضاء من "اتسل" ومن بينهم، رازئيل، ورئيس مخابراته، إسرائيل بريتسكر، مُنحوا بطاقات من الانتداب تفيد أنهم يعملون ضمن شرطته. لاحقاً ثبت أن رئيس "الحركة الصهيونية الجديدة"⁶⁴، اريه التمان⁶⁵، قدم قائمة بأسماء أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى، المخابرات البريطانية، التي قامت بدورها باعتقالهم. بعد عملية نفذتها "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" في، تل أبيب، أسفرت عن مقتل عدة رجال من شرطة الانتداب البريطاني. سعدت الشرطة من اعتقالها في صفوف "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". تحول، شتيرن، إلى المطلوب رقم واحد في، فلسطين، في ظل غياب أي سند جماهيري لمنظمتة وأي مصدر مالي. شتيرن، اختبأ في شقة تعود ملكيتها لأصدقائه من، عائلة سبارو، في تل أبيب، ومن هناك أدار منظمتة. في الليل كان، شتيرن، يغادر مخبأه للاجتماع برجاله وفي النهار يخصص وقته للكتابة. شيئاً فشيئاً ضاق الخناق على، شتيرن. احد التصحيحيين عرض على، شتيرن، أن يقدم له العون في الاختفاء حتى

⁶⁴ - تشكيل للحركة التصحيحية برز في سنوات 1935 و 1946م، تأسس على اثر تداعيات اغتيال اورلوزوروف في العام 1933م، ومطالبة قادة حزب "مباي" بطرد اعضاء حركة "بيتار" من الحركة الصهيونية.

⁶⁵ - ولد عام 1902م، في اوكرانيا، درس الحقوق والاقتصاد في جامعة اوديسا وحصل على الدكتوراه من جامعة نيويورك، نشط في صفوف الحركة التصحيحية في الولايات المتحدة وفي عام 1935م، انتخب رئيساً للحركة الصهيونية الجديدة في فلسطين توفي عام 1982م، في القدس.

تمر "موجة الغضب" أيضا من منظمة "الهاجاناة" تلقى، شتيرن، عرضا مماثلا لكنه رفض هذه العروض معتبرا قبول هذه العروض بمثابة فرار من المعركة وخيانة لرفاق السلاح. في يوم الخميس الموافق الثاني عشر من شهر شباط عام 1942م، داهمت، الشرطة البريطانية، مخابأ، شتيرن، و قتل، جفري مورتن، الشرطي البريطاني، ابرهام شتيرن، وهو مكبل اليدين، سلطات الانتداب، عرضت عملية القتل وكأنها تمت بعد محاولة، شتيرن، الهرب. بمقتل، شتيرن، تعرضت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" الى ضربة موجعة أوصلتها إلى المنحدر الأسفل في تاريخها. "اليشوف" الذي كان يعتبر، شتيرن، ومنظمته عملاء للنازية قدم المساعدة، للسلطات الانتداب البريطاني، في حربها على المنظمة. بعض أعضاء "المنظمة العسكرية القومية" في إسرائيل سلموا أنفسهم للشرطة بعد أن راجت شائعة أن خائن اخترق المنظمة وسلم رجالها إلى، شرطة الانتداب البريطاني. في ذلك الوقت كادت المنظمة تنتهي نهائيا. (الموقع الالكتروني للباحث غيل خسكين) 29 بعد مقتل، ابرهام شتيرن، تواصلت الانهيارات في المنظمة التي تكونت من المئات من الرجال الذين يملكون مهارات عسكرية. فقط بقي خارج أسوار السجن حفنة من الشبان معظمهم غير مؤهلين عسكريا. وبذلك بدا وكأن المنظمة انتهت. (145:777)

بعد مقتل شتيرن انتقلت "قيادة المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى، يتسحاك تسلنيك، والى جانبه مجموعة من الأعضاء الذين قرروا مواصلة العمل من اجل تحقيق أهداف منظمته. (191:1981-191) البقايا المتناثر للمنظمة نفذت عدة محاولات لتنفيذ عمليات اغتيال لضباط بريطانيين

لكن هذه المحاولات كان مصيرها الفشل. (نفس المصدر، ص: 192)

من المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل إلى "ليحي"

في شهر أيلول عام 1942م، نجح، أسيرين من، "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، هما، يتسحاك شامير، والياهو جلعادي، بالهرب من سجن المزرعة في حيفا. وبعد يومين من عملية الهرب عقد، شامير، اجتماع مع بعض نشطاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" الاجتماع اظهر أن عدد أعضاء المنظمة خارج السجن لا يزيد عن أربعين شخص يمكن عد قليل من المسدسات والقنابل اليدوية وما بين رشاشتين إلى ثلاثة رشاشات. أصبح، شامير، يدير أمور المنظمة دون ان يتم تعيينه قائدا، شامير، قرر أن تغيير تسمية "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى "مقاتلي حرية إسرائيل" وتختصر "ليحي". وقرر، شامير، أيضا استبدال تسمية قيادة المنظمة بمصطلح مركز المنظمة وقرر أيضا ضم، إسرائيل الدا⁶⁶، ونانتان فريدمان⁶⁷، المسجون في سجن المزرعة الى مركز المنظمة وتقرر أيضا أن تجدد المنظمة اتصالاتها مع أعضائها وأنصارها. (نيبي، 1981، عمود: 194)

اندلعت الخلافات بين، شامير، والياهو جلعادي، رفيقه دربه في عملية الهرب من السجن بعد مطالبة الأخير بالقيام بإعمال سطو وشن عمليات اغتيال ضد خصوم "ليحي" في "اليشوف" خصوصا قادة "الهاجاناة" و"اتسل". وعلى إثر ذلك، قرر، شامير، تصفية رفيقه، جلعادي، الذي أصر على تنفيذ مخططات السطو والاعتقالات الأمر الذي سيؤدي إلى وقوع انشقاق في صفوف "ليحي" بحسب ما كان يعتقد شامير. في ربيع 1943م، بعد أن بعث ، شامير، برسالة إلى أعضاء مركز المنظمة في السجن حول نيته تصفية، جلعادي. وقبل وصول الرد الايجابي. استدرج،

⁶⁶ - ولد عام 1910 في اوكرانيا وحصل على الدكتوراه في العلوم الانسانية من جامعة فيينا، هاجر إلى فلسطين عام 1941م، ومنذ عام 1942 م، أصبح من منظري "ليحي" وهو والد عضو الكنيست اريه الدا⁶⁶ المعروف بتصريحاته الداعية الى ترحيل الفلسطينيين الى الاردن.

⁶⁷ - ولد عام 1913 في روسيا البيضاء، انضم في صغره إلى حركة "بيتار" ثم انضم الى "اتسل" وشارك في انشاء خلايا "اتسل" في بولندا ثم هاجر الى فلسطين عام 1941، لينضم الى "ليحي".

شامير،ياهو جلعادي، لحضور تدريبات عسكرية لأعضاء "ليحي" في جنوب، تل أبيب، وهناك تم قتل، جلعادي، على أيدي رفاقه في السلاح الذين دفنوه تحت الرمال. بمقتل، جلعادي، أصبحت منظمة "ليحي" أكثر انسجاما. (محارب، ص: 130)

جددت منظمة "ليحي" مطلع 1943م، حربها ضد، شرطة الانتداب البريطاني في فلسطين. رجال الشرطة، الذين حاولوا اعتقال أعضاء "ليحي" الذين كانوا يوزعون المنشورات أطلقت المنظمة عليهم النار وقتلتهم. خلايا "ليحي" نصبت كمائن لقتل، رجال الانتداب البريطاني. وعلى اثر ذلك تزايدت الاعتقالات في صفوف أعضاء "ليحي" وكان من بين المعتقلين، يسرائيل الداد. وعند وصول المعتقلين إلى المحاكم لم يحاولوا إنكار التهم المنسوبة إليهم كما كان متبعا في وسط منظمة "الهاجاناة" و"اتسل" وإنما أعلن أعضاء "ليحي" أنهم "مقاتلين" يحاربون حكم خان وعوده "للشعب اليهودي" ويشارك في ذبح "الشعب اليهودي" في أوروبا. تصرفات أعضاء "ليحي" هذه أثارت انطباعات جيدة عن رجال "ليحي" في "اليشوف" وخصوصا في أوساط الشبيبة. إلى قمة أعمالها وصلت "ليحي" في أواخر عام 1944م، باغتيال عضو الحكومة البريطانية اللورد موين المقيم في، القاهرة، الذي زعمت "ليحي" أنه يمثل الخط المتصلب في، الحكومة البريطانية، الذي لم يسمح بحسب ادعاء "ليحي" بإنقاذ اليهود في أوروبا من النازية بتسهيل هجرتهم إلى، فلسطين. (أبڨوڨ،

עמוד: 344)

مميزات منظمة مقاتلي حرية إسرائيل "ليحي"

في أيلول 1942م، أصدرت "ليحي" إلى أعضائها تعليمات تلزمهم بالاحتفاظ بمسدس بشكل دائم ومقاومة اي محاولة اعتقال بالقوة. (أبڨوڨ، עמוד: 343) "ليحي" كانت شغوفة باللجوء إلى الإرهاب الفردي واعتقدت أن الاغتيالات أعمالا أخلاقية يحتاج تنفيذها الى امتلاك شجاعة فائقة. على الرغم من حقيقة أن "ليحي" صنفت على أنها اصغر "المنظمات العسكرية اليهودية" الثلاث فإنها نفذت 70%

بالمئة من مجموع الاغتيالات السياسية في، فلسطين، في الفترة الواقعة بين 1940م، و 1948م.

(شندر، ص: 215)

تعتبر "ليحي" جزء من تيار اليمين الراديكالي الصهيوني الذي برر استخدام العنف من اجل تحقيق الأهداف "القومية الصهيونية" ضد، سلطات الانتداب البريطاني، والفلسطينيين، واليهود الذين عارضوا سياساتها. تركزت هجمات "ليحي" على مؤسسات الانتداب البريطاني وممثليه. فقط في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني عام 1947م، بدأت "ليحي" في استهداف الفلسطينيين. (ص: 200،

21:77)

الهجوم الأول الذي نفذته "ليحي" ضد الفلسطينيين جاء في إغراق مدممة الجيش البريطاني في الحادي عشر من شهر تشرين أول مجموعة تابعة لـ"ليحي" كانت تجري تدريبات عسكرية بالقرب من مستوطنة رعنا، الجيش البريطاني قتل خمسة من أعضاء "ليحي" والقي القبض على خمسة آخرين فيما لاذ بقية أعضاء "ليحي" بالفرار. "ليحي" حملت فلسطينيين يسكنون بجوار المكان مسؤولية الحادث بعد أن اتهمتهم بالوشاية لسلطات الانتداب بـ مجموعة "ليحي" التي كانت تجري التدريبات، وفي ظل عجزها عن الانتقام من الجيش البريطاني لجأت إحدى مجموعاتها إلى التكرار بزي شرطة الانتداب ومدممة بيت فلسطيني وإخراج أربعة شبان منه وإعدامهم. (محارب، ص: 119)

منظمة "ليحي" كانت ترى في صحفية الجبهة "هزيت" التي كانت تصدرها أن واجبها هو "تحرير البلاد العبرية" من السلطات الأجنبية، "المسألة العربية" لم تشغل بال منظمة "ليحي" "فالعرب في ارض إسرائيل" ليسو أمة هكذا كتبت صحيفة "هزيت". "ليحي" اعتقدت أن الفلسطينيين ليس لديهم

معرفة سياسية أو تطلعات تحررية. (ص: 343، 76، 77: 343)

ادعت "ليحي" في أدبياتها أنه في السنوات التي تصاعدت فيها هجماتها على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أدت إلى حدوث تغيير ايجابي في وجهة نظر "الجمهير العربية" إلى اليهود. وتبرهن منظمة "ليحي" ادعائها هذا بالقول أن بعض الفلسطينيين قدم لـ"ليحي" مساعدة

فعلية وأن بعض أبناء الوجهاء فتحوا بيوتهم لمقاتلي "ليحي" في خضم حربها مع، بريطانيا. وتؤكد "ليحي" أن الحالات التي قدم فيها، فلسطينيون، المساعدة "للمقاتلين" لم يكن لقاء أي مردود مالي وإنما جاء هذا التعاون نابع من دوافع مناصرة "ليحي" ضد العدو البريطاني المشترك. وكانت تتوقع "ليحي" في بعض منشوراتها أن يتوسع التعاون ليس فقط مع "عرب ارض إسرائيل" وإنما مع العرب في الأقطار العربية المجاورة في إطار عملية تحرير المنطقة من الاستعمار. وزعمت "ليحي" أيضا أنه بعد قيام دولة مستقلة في "ارض إسرائيل" التي ستكون مكان لجمع شتات اليهود ستتمو علاقة صداقة بين شقي "سكان البلاد العرب واليهود". الفلسطينيون، بحسب مزاعم منظمة "ليحي" سيكونون متساوين في الحقوق مع اليهود وستؤمن الدولة التعليم للطلاب الفلسطينيين بلغتهم القومية. (٦٦٧،٦٦٨،٦٦٩:٤٦٤)

في أدبياتها كانت تؤكد "ليحي" على أنها ستبذل جهود لكي يشارك الفلسطينيون في الحياة السياسية وفقا لعدددهم ومؤهلاتهم، وكانت تعرب "ليحي" عن أملها أن يشكل "السكان العرب في ارض إسرائيل" جسرا للتعاون مع الدول المجاورة. وفي حالة وجود بعض الأوساط من، الفلسطينيين، لا يرغبون بالحياة إلى جانب اليهود في "ارض إسرائيل" لأي سبب فإن "ليحي" ستضمن فتح أبواب البلاد إمامهم للهجرة للأقطار المجاورة التي تعاني بحسب "ليحي" من نقص في السكان. (نفس المصدر، ص:٤٦٥)

في قمة تقبلها في أوساط "اليشوف" كانت منظمة "ليحي" منظمة صغيرة ومعزولة أكثر من "اتسل". تقريبا كانت منظمة "ليحي" دون واجهه جماهيرية. لقد كانت "ليحي" منظمة سرية فكرية "قومية" ليس اقل من حقيقة أنها منظمة سرية عسكرية. اعتقد بعض أعضاء "ليحي" أن حربهم ضد، بريطانيا، جزء من الكفاح ضد الامبريالية والبعض من أعضائها اعتقد أن حرب "ليحي" على، الانتداب البريطاني، نابعة من المنظور "القومي الصهيوني". لكن الأمر الذي جمع بين الطرفين هو

الاتفاق على أن، بريطانيا، تشكل العقبة التي تحول دون "استقلال يهودي في ارض إسرائيل" وليس العرب. أيضا امتلاك أعضاء "ليحي" وجهات نظر سياسية وفكرية مختلفة وتوزع أعضائها بعد قيام، إسرائيل، على الأحزاب اليمينية و"اليسارية". "ليحي" بنيت لكي تكون منظمة سرية مناهضة لبريطانيا وليس كنواة لقوة عسكرية نظامية مدربة على القتال المتواصل في ميدان القتال. لذلك بعد أن بدا واضحا أن الانتداب البريطاني على، فلسطين، أخذ يقترب من نهايته وأن "العدو" الذي ستدور معه الحرب والمعركة الحاسمة سيكون الفلسطينين والجيوش العربية فقدت "ليحي" جاذبيتها في "اليشوف". (٦٤، 2001، ٩٥:٦٦٥)

ادعاءات "ليحي" في منشوراتها الدعائية حول العدو المشترك للفلسطينيين واليهود المتمثل في، سلطات الانتداب البريطاني، والامبريالية، وعن العمل من اجل ضمان حقوق الفلسطينيين في دولة اليهود العتيدة، تنفيذها "مبادئ البعث" التي خطها مؤسسها، أبراهام شتيرن، والتي تعتبر ميثاق المنظمة. شتيرن، أكد في مبادئ البعث أن "حق ملكية ارض إسرائيل" حق حصري لليهود، أيضا يشير، شتيرن، في "مبادئ البعث" الذي لم تتصل منها "ليحي" في أدبياتها إلى انه من بين أهداف منظمته "مقاضاة الغرباء لحل المشكلة السكانية" عبر التبادل السكاني. "الغرباء" في مفهوم، شتيرن، هم الفلسطينين. هذا لا يدع مجال للشك أن حديث "ليحي" في منشوراتها حول، العدو البريطاني المشترك، للفلسطينيين واليهود لم يكن سوى دعاية كاذبة. أيضا أفعال "ليحي" لاحقا ومشاركتها الفعالة في التطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينين تنسف كل مزاعم "ليحي" حول الكفاح المشترك للعرب واليهود ضد الامبريالية.

جيئولا كوهين، عضو الكنيست السابقة ووالدة الوزير الإسرائيلي السابق، تساحي هنغبي، كانت عضو في "ليحي" وتم اعتقالها لعملها مذبحة في إذاعة "ليحي" في سجن بيت لحم. كوهين أشارت في مقابلة صحفية معها أنها سألت ذات يوم الشخص الفلسطيني الذي ساعدها في الهرب من

السجن عن دافع عمله مع "ليحي" فرد بالقول أن "ليحي" كانت تقاتل العدو المشترك للعرب واليهود، وهذا يشير إلى أن "ليحي" تمكنت من خداع بعض الفلسطينيين لدرجة إقدام هذا الرجل الفلسطيني على المخاطرة بحياته خلال مساعدته جيئولا كوهين في الهرب من سجن بيت لحم.(الموقع

الالكتروني الإخباري العبري نيوز)30

3- المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة".

العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة"

مصطلح "السيزون" موسم الصيد أطلق على ملاحقات "الهاجاناة" التي شنتها على منظمة "اتسل" عام 1944م. لكن التسلسل التاريخي للإحداث يوضح أن "السيزون" لم تكن حادثة منقطعة محددة بفترة زمنية، وإنما كانت سلوك عنيف تلجأ إليه "الهاجاناة" ضد "اتسل" أو "ليحي" في كل مرة هاجموا فيها، الفلسطينيين، أو سلطات الانتداب البريطاني، دون موافقة قيادة "اليشوف".⁶⁸ فكرة العمل ضد "اتسل" طرحها قادة حزب "مباي" في العاشر من شهر تموز عام 1938م، أمام قادة "اليشوف" الذين رفضوا هذا المقترح بأغليبيتهم. لكن، بن غوريون، قرر العمل ضد "اتسل" والتصحيحيين دون موافقة "المؤسسات القومية الصهيونية" في، فلسطين. على الرغم من خضوع "الهاجاناة" من الناحية الرسمية "للمؤسسات القومية الصهيونية" لكن حقيقة أن القادة الكبار في "الهاجاناة" كانوا أعضاء في حزب "مباي" سهلت على، بن غوريون، استخدامهم في استهداف "اتسل". في مساء الواحد والثلاثين من شهر تموز عام 1938م، عقدت، جلسة، في بيت، موشي شرتوك⁶⁹، للجنة السياسية لحزب "مباي"، لبحث سبل شن عمليات تأديبية ضد "اتسل" التساؤل الرئيسي في الجلسة كان هل سيتم استخدام الوسائل المتاحة بيد "اليشوف" فقط أم هل بالإمكان الاستعانة، بشرطة الانتداب البريطاني. بن غوريون، طالب بالفصل بين الحرب على "إرهاب اتسل" والنضال ضد الحركة التصحيحية، وفي هذا السياق أبدى، بن غوريون، خشيته من أن عدم الفصل قد يفقده دعم "اليشوف" في محاربة الإرهاب وخصوصا فيما يتعلق بخطط الوشاية للشرطة البريطانية بالمشتبته

⁶⁸ - الدراسة تعرض أبرز معالم العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث، لمزيد من التفاصيل حول هذه المسألة يمكن مراجعة كتاب الباحث عبد الحفظ محارب الذي يبحث هذه المسألة بشكل موسع والذي جاء بعنوان: هاجاناة، اتسل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1927-1948، مركز الأبحاث منظمة التحرير، بيروت، 1981م.

⁶⁹ - زعيم صهيوني من اصل روسي هاجرمع اسرته الى فلسطين عام 1906م، خدم كضابط تركي في الحرب العالمية الاولى، نشط في حزب احداث هعوفدا ولاحقا في مباي في عام 1933، عين رئيسا للقسم السياسي في الوكالة اليهودية.

بانتمائهم إلى "اتسل". طروحات، بن غوريون، لم تبقي مكان للشك انه لن يكتفي بحرب "اليشوف" على "اتسل"، بالفعل طالب، بن غوريون، بعقد تعاون مع، سلطات الانتداب، في الحرب على "اتسل" عبر الوشاية بأسماء أعضاء "اتسل" لشرطة الانتداب البريطاني. لأجل هذا الغرض أقام القسم السياسي في الوكالة اليهودية في، القدس، وحدة خاصة سرية ترأسها، روبين زسلني. زسلني، أقام علاقة مباشرة برئيس الشرطة البريطانية السرية مباشرة وكان ينقل إليه مباشرة وباستمرار قوائم بأسماء الأشخاص المشتبهين بالانتماء إلى "اتسل". القوائم كانت تصل، زسلني، من، ديفيد شلتائيل، الذي كان يترأس جهاز مخابرات منظمة "الهاجانة" "شاي". في تلك الفترة أقيم في "شاي" قسم خاص القسم اليهودي والذي انيطت به مهمة جمع المعلومات حول أعضاء "اتسل" وتصنيفها ونقلها إلى البريطانيين. (لפידות، 2001، הסזון הראשון)

لاحقا تطور القسم اليهودي في مخابرات "الهاجانة" "شاي" وتوسع نطاق عمله فاعتمدت على مصادر متعددة من الصحف ومن أرشيف "اتسل" و"ليحي" ومن مصادر في حكومة الانتداب البريطاني، ومن الأشخاص المقربين من "اتسل"، ومن الجواسيس الذين زرعوا في "اتسل" و"ليحي". صنفت "شاي" المعلومات المتعلقة بأعضاء "اتسل" و"ليحي" إلى معلومات شخصية، ومعلومات جغرافية توضح مكان تواجد المشبوهين وسكنهم، ومعلومات متعلقة أخرى بطبيعة الشخص. (دار الجليل، ص: 95)

في الخامس والعشرين من شهر تموز عام 1938م، في ذات اليوم الذي تم فيه تفجير سوق حيفا الفلسطيني خرج اثنين من أعضاء "اتسل" لنصب كمين في مستوطنة هرتسليا في حيفا لشن هجمات ضد الفلسطينيين. الاثنين صادقا في طريقهم للكمين فلسطيني يرتدي الطربوش وعندما تأكدا أنه فلسطيني أطلقا عليه النار وأصاباه بجراح بالغة. المهاجمين، هربا من مكان الهجوم على وجه السرعة، لكن احد منفذي الهجوم، الياهو ربوربورت، تعثر خلال هربه وأصيب بجراح

وسقط أرضاً. وقع، ربوبوت، في قبضة جموع من اليهود الذين ظنوا أنه عربي فحاولوا تسليمه، لشرطة الانتداب البريطاني. في تلك الإثناء وصل أعضاء من "الهاجاناة" إلى المكان فاخذوا، ربوبوت، بسيارة إلى احد مواقع "الهاجاناة" وهناك اخبروا، ربوبوت، أن الشخص الذي شارك في إطلاق النار عليه يهودي وأنه مات جراء جراحه. بدأ رجال "الهاجاناة" بالتحقيق مع، ربوبوت، محاولين التعرف على انتماءه السياسي وبعد ذلك أخذوه إلى منزله الذي خضع لتفتيش دقيق وحققت "الهاجاناة" أيضا مع والدته، ربوبوت. من بين المحققين كان شخص يهودي يعمل في شرطة الانتداب. (نيب، 1975، ص: 77، 84) بعد يومين من التحقيق سلمت "الهاجاناة" ربوبوت إلى شرطة الانتداب البريطاني. "اتسل" عملت أن ربوبوت بيد "الهاجاناة" فقررت قيادتها أن لا تدع حادثة الاختطاف تمر مر الكرام. ردا على خطف، ربوبوت، الذي لم تعلم "اتسل" انه قد سلم إلى، سلطات الانتداب البريطاني، خطف رجال "اتسل"، زكريا ككيون، احد أعضاء "الهاجاناة". تم احتجاز، ككيون، في ظروف مريحة. (نفس المصدر، ص: 85) بعد عدة أيام من اختطاف، ككيون، عقدت مفاوضات بين "اتسل" و"الهاجاناة". بعد أن تأكدت "اتسل" أن، ربوبوت، حي وموجود في السجن البريطاني أفرجت عن، ككيون. لكن ذلك لم يؤدي إلى إزالة التوتر بين المنظمين المتخاصمين. على صفحات الجرائد والمنشور تبادلت "اتسل" و"الهاجاناة" الاتهامات. (نفس المصدر، ص: 86)

في بداية عام 1938م، اكتشف أعضاء "اتسل" في، مستوطنة هرتسليا، مخزني سلاح تعود ملكيتهما لـ"الهاجاناة". "اتسل" سرقت مخزني السلاح وبذلك استولت على ثلاثين بندقية ورشاشتين وذخائر وقنابل يدوية. منظمة "الهاجاناة" لم تعلم بعملية السرقة التي تعرضت لها مخازنها إلا بعد مضي عدة شهور. شكوك "الهاجاناة" ثارت حول "اتسل". (نيب، 1981، ص: 25) وعلى إثر ذلك قررت "الهاجاناة" تنفيذ عمليات تفتيش في المناطق المجاورة للمكان الذي تمت فيه عملية سرقة السلاح. رجال "الهاجاناة" اخضعوا رجال "اتسل" للتعذيب وأخذت منهم معلومات حول مخازن السلاح

الخاصة بـ "اتسل". "الهاجاناة" نجحت في سرقة مخزن سلاح يعود لـ"اتسل" في، كفار سابا، كان يحوي رشاشتين وتسعة وسبعين بندقية مع ذلك لم تفلح "الهاجاناة" باستعادة سلاحها المسروق. على خلفية سرقة سلاحها قررت "الهاجاناة" مهاجمة تجمع لحركة "بيتار" في، هرتسليا. المئات من رجال "الهاجاناة" حاصروا معسكر لمجموعة من حركة "بيتار" وقطعوا عنه الماء والشراب والطعام. وفي الثامن عشر من شهر آب 1938م، هاجم المئات من رجال "الهاجاناة" المسلحين بالهراوات والقضبان الحديدية مجموعة "بتيار" وسقط قتيل من "بيتار" وأصيب الكثيرون بجراح. (نفس المصدر، ص: 56)

في بداية عام 1940م، تمحور عمل منظمة "اتسل" التي كانت تتعاون مع، بريطانيا، حول جهاز مخبراتها الذي ترأسه، إسرائيل بریتسکر⁷⁰، الذي قدم معلومات دقيقة، للسلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، عن منظمتي "الهاجاناة" و"ليحي". (دار الجليل، ص: 7)

بعد وفاة، جابوتنسكي، بادر حايم لوبينسكي، من مركز "الهستدروت الصهيونية الجديدة" في، القدس، إلى عقد لقاءين بين، ديفيد رازنيل، قائد "اتسل" وياهو جلومب قائد "الهاجاناة". اللقاء الأول عقد بين الرجلين في بيت، والدة، جلومب، في، تل أبيب، وتمحور اللقاءين حول قضايا عملياتية. اللقاء الثاني عقد في بيت، جولدا مائير، من قادة حزب مباي والهستدروت ودار الحديث حول عملية إعادة هيكلة "الهاجاناة" بتخصيص لواء للحراسة ينضم إليه من يزيد عمره عن ثلاثين عاما ويناط به مهام الحماية. وتخصيص لواء ثاني ميداني توكل إليه تنفيذ مهام تتسم بالمبادرة وتعتمد على نقل المعركة للمناطق "العربية". وفي هذا الخصوص اقترح لوبينسكي دمج "اتسل" باللواء الميداني بحيث يكون، رازنيل، قائدا للواء. (نيد، 1981، ص: 56) مصير هذه اللقاءات كان الفشل بسبب معارضة، بن غوريون لهذه المساعي. (نفس المصدر، ص: 66)

⁷⁰ - "ليحي" اغتالته بسبب ذلك بعد أن تخلت عنه "اتسل".

في الفترة الواقعة بين 1940م، 1942م، تركزت نشاطات "الهجاناة" في استهداف منظمة "ليحي" عبر الاعتقال لجزء من أعضائها. أيضا "اتسل" شاركت في الحرب على "ليحي"، مخابرات "اتسل" سلمت، سلطات الانتداب البريطاني، في فلسطين أسماء العشرات من أعضاء "ليحي" الذين تم إجلء الكثير منهم لاحقا من، فلسطين، إلى معسكرات الاعتقال البريطانية في إفريقيا. بدأت "اتسل" في شهر شباط عام 1940م، باستهداف البريطانيين. خلال عام 1944م، نفذت "اتسل" عدد من العمليات "الإرهابية" ضد، بريطانيا، بالرغم معارضة "القيادة الصهيونية". "ليحي" استعادت عافيتها في 1944م، وتمكنت في السادس شباط من نفس العام من اغتيال اللورد موين⁷¹ في القاهرة. في أعقاب ضغوطات مارستها قيادة "اليشوف" وافقت "ليحي" على إيقاف هجماتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. "اتسل" عادت ورفضت إيقاف الحرب التي تشنها على سلطات الانتداب البريطاني.

وعلى إثر ذلك قررت "قيادة اليشوف" العمل ضد "اتسل" لإيصالها لمرحلة الشلل. (פלד، 1977: 59)

القيادة الرسمية "اليشوف"، "اللجنة القومية الصهيونية" والوكالة اليهودية رفضتا هجمات "اتسل" ضد، سلطات الانتداب، وطالبوها بإيقافها وحذروها من أن استمرار هجماتها سيدفع "اليشوف" إلى محاربتها. في الثالث من شهر كانون الأول عام 1944م، أصدرت "اتسل" منشور أعلنت فيه عن نيبتها عدم الرد على أي اعتداء من جانب "الهجاناة". "اتسل" عنونت منشورها آف الذكر بجملة "لن تكون حرب أهلية". قيادة "الهجاناة" انشغلت في هذه الإثناء بالاستعداد لشن "السيزون الكبير" وخصصت، 250، رجل من "البلماخ" لمساعدة مخابرات "الهجاناة" الذي سمي "شاي" في تنفيذ "السيزون الكبير". "البلماخ" شارك في عمليات التعقب واختطاف المشتبه بانتمائهم إلى "اتسل" بناء على قوائم أعدتها "شاي". أيضا، الوكالة اليهودية، زودت، شرطة الانتداب البريطاني، قوائم بأسماء المشتبه بانتمائهم إلى "اتسل". حوالي ألف من أعضاء "اتسل" سلمت "الهجاناة" لشرطة الانتداب.

⁷¹ - الوزير البريطاني المقيم لشؤون الشرق الأوسط اللورد موين تم اغتياله في القاهرة.

غالبية المعتقلين من أعضاء "اتسل" الذين تسلمتهم، الشرطة البريطانية، من "الهجاناة" نقلوا إلى معسكر الاعتقال في اللطرون بالقدس وتم لاحقاً إجلاء المئات منهم إلى معسكرات الاعتقال البريطانية في أفريقيا. بالإضافة إلى أعمال الوشاية خפת "الهجاناة" العشرات من المشتبهين بالانتماء إلى "اتسل" وحبستهم في سجون أعدت خصيصاً لهذا الغرض في بعض الكيبوتسات. المختطفون خضعوا لتحقيقات قاسية تخلل بعضها استخدام التعذيب العنيف بغية الحصول على المعلومات. (לפפיות, 2003, 2007) منذ بداية "السيزون الكبير" أوقفت "اتسل" و"ليحي" هجماتهما بشكل تام. "اتسل" فقدت مصادرها المالية والكثير من قادتها تم اعتقالهم. في شهر حزيران عام 1945م، قال، الياهو جلومب، قائد "الهجاناة" في جلسة مغلقة أمام "اللجنة القومية الصهيونية" إنه يتأمل أن لا يضطر "اليشوف" مرة أخرى لاستخدام وسائل عنيفة ضد "اتسل" و"ليحي". مساعي "الهجاناة" في إلقاء القبض على، مناحيم بيغين، قائد "اتسل" تكلفت بالفشل، الأمر الذين ساهم في رفع معنويات أعضاء "اتسل" المطاردين. واطب، بيغين، خلال "السيزون الكبير" على التأكيد على ضرورة ضبط النفس في مواجهة عمليات "الهجاناة" التي تستهدف منظمته. كتاب مختصر "الهجاناة" يورد رسالة خطها بيغين مخاطباً أعضاء منظمته بالقول: "لا ترفعوا يدا ولا تستخدموا السلاح ضد الشباب العبري، إنهم ليسو آثمين، إنهم أخوتنا، إنهم مخطئون ومعرضون.....لن تكون حرباً أهلية، وإن اليوم العظيم الذي سينهض في "الشعب العبري" رغم المثبطين كمعسكر مقاتل موحد يقترب"، دعوة، بيغين، التي صدرت عنه في وقت كان يطارد فيه رجال "الهجاناة" أعضاء "اتسل" أثارت تعاطفاً مع "اتسل" في أوساط "اليشوف". اتهامات "اتسل" للوكالة اليهودية و"الهجاناة" بالتعاون مع، بريطانيا، لم تكن ذات جدوى لأنها؛ "اتسل" تعاونت أيضاً مع، بريطانيا، في السنوات الأربع الأولى من الحرب العالمية الثانية ووصل هذا التعاون بحسب "ليحي" حد تسليم رفاقهم في السلاح الذين انشقوا عن "اتسل" وتحولوا إلى "ليحي". (אביגור, עמוד: 348) خلال "السيزون الكبير" طرد الطلاب من

المشتبه بوجود علاقات لهم مع "اتسل" من المدارس، وفصل العمال من أماكن عملهم أيضا لذات

السبب. (بيغين، ص: 185)

في شهر أيار عام 1941م، طلبت، السلطات البريطانية، من قيادة "اتسل" إرسال وحدات صغيرة من المنظمة إلى العراق للمساعدة في قمع ثورة رشيد الكيلاني. "اتسل" وافقت على تنفيذ المهمة. الوحدة كان من المفترض أن تضم أربعة أفراد مقاتلين لتنفيذ مهام استخبارية والقيام بعمليات تخريبية. ديفيد رازنيل، قاد الوحدة التي انطلقت إلى العراق بنفسه. وصلت الوحدة إلى العراق على متن طائرة تابعة لسلاح الجو البريطاني. ومع شروع الوحدة بتنفيذ مهمة الاستخبارات الأولى التي كلفت بها على أرض العراق، حلقت في الجو طائرات مقاتلة ألمانية وراحت تقصف الوحدة. قائد "اتسل"، ديفيد رازنيل، ومرافقه البريطاني قتلا على الفور نتيجة للقصف الألماني. مقتل، رازنيل، أصاب بالصدمة أعضاء منظمته ووضعهم في حرج شديد في مواجهة مكونات "اليشوف". وتعالق النقاشات داخل "اتسل" حول نهج رازنيل التي توقف نشاطها تقريبا مدة عام. وفي تلك الأيام بدأت تظهر بوادر انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية بوضوح بالتوازي مع تمسك الحكومة البريطانية بسياسة "الكتاب الأبيض" الأمر الذي عزز الأصوات داخل "اتسل" التي تطالب باستئناف الحرب ضد الانتداب البريطاني، وبالفعل، قرر خليفة رازنيل في قيادة "اتسل" يعقوب مريدور، إعادة التفكير بمسألة تعاون "اتسل" مع الجيش البريطاني. في خريف 1942م، بدأت المنظمة بالانتعاش بعد الانتكاسة التي نتجت عن مقتل قائدها. (لפידות, 1994. פילוג באצ"ל) مصير، رازنيل، أثار الأسف حتى في أوساط منافسيه، يستحاك سديه، احد قادة منظمة "الهجاناة" نشر إعلان تعزية بوفاة، رازنيل،

في أحد الصحف. (פליל, עמוד: 105)

في شهر نيسان عام 1942م، وصل الجندي في الجيش البولوني المجاز، مناخيم بيغين، الى فلسطين. الحركة التصحيحية رأت في بيغين، الرجل القادر على انتشار "اتسل" من حالة الانهيار التي كانت تغرق فيها. في الثامن من أيار عام 1942م، اجتمعت قيادتي الحركة التصحيحية و"اتسل" وقررتا تعيين بيغين، قائداً لـ"اتسل". بيغين، اشترط قبول التعيين بتسريحه من الخدمة في الجيش البولوني، بعد أن انتهت اجازة بيغن من الجيش البولوني رجع إليه وأوقف نشاطه في "اتسل"، في تلك الفترة عكفت قيادة "اتسل" على إعداد خطة لتشكيل "كتيبة عبرية" تخدم في صفوف القوات البريطانية، سلطات الانتداب رفضت خطة "اتسل" وعلى اثر ذلك قررت "اتسل" قطع علاقتها مع المخابرات البريطانية وعمدت إلى إقصاء أعضائها المقربين من بريطانيا، والتأهب لشن هجمات تستهدف البريطانيين. هذا تطلب إعادة بناء "اتسل" من جديد؛ لأنة فترة تعاونها مع سلطات الانتداب جعلها كتاب مفتوح أمام المخابرات البريطانية بعد أن أصبح عدد من قادتها وأعضائها عملاء للبريطانيين. (محارب، ص:112) في هذه الفترة ظهرت خلافات جدية بين الحركة التصحيحية و"اتسل" بسبب استعداداتها لاستهداف سلطات الانتداب البريطاني، مما أعاد إلى الواجهة مسألة العلاقة بين الطرفين، ونجم عن ذلك حل "لجنة الإشراف" في ربيع عام 1943م، وإنهاء العلاقة بين التصحيحين و"اتسل". بذلك انعقدت "اتسل" من لجام الحركة التصحيحية لتصبح منظمة مستقلة. في أعقاب هذه التطورات ضربت قيادة "اتسل" صراعات خطيرة أسفرت عن حل قيادتها التي يرأسها يعقوب مريدور لنفسها في شهر أيار عام 1943م، لتعيش "اتسل" بعد ذلك فترة وجيزة بلا قيادة. مريدور، عاد وشكل قيادة جديدة وترأس "اتسل"، في أعقاب ذلك رجع بيغين، إلى فلسطين، حاملاً معه قرار تسريحه من الجيش البولوني، وليستأنف نشاطه في "اتسل" كقائد لها. (نفس المصدر، ص:113)

أعلن قائد "اتسل" الجديد، مناحيم بيغين، التمرد العبري ضد بريطانيا" في شهر شباط عام 1943م. فسر، بن غوريون، ورفاقه في "المؤسسات القومية الصهيونية" "التمرد" كمحاولة لتخريب الاتصالات السياسية التي كان يجريها "اليشوف" مع بريطانيا من أجل التوصل لاتفاق لإقامة الدولة اليهودية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.^(71:77)

في شهر أيار 1945م، بدأت "اتسل" بالانتعاش بعد الضربات التي لحقت بها خلال "السيرون الكبير"، أعضاء "اتسل" عادوا مجدداً إلى شن الهجمات. عمدت "اتسل" إلى تخريب أعمدة الهاتف، وزرعت قنابل قباله أهداف تابعة، لحكومة الانتداب البريطاني، في المدن الكبيرة. في، القدس، زرعت قنبلة قباله فندق الكنج ديفيد⁷² وبالقرب من مطبعة حكومية في، تل أبيب، وفي احد المعسكرات البريطانية. وفي، حيفا، زرعت "اتسل" قنابل بجوار مركز للشرطة. محاولات التفجير بواسطة هذه القنابل فشلت بسبب نزول المطر المفاجئ مما أدى إلى تلف أجهزة التفجير. مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا تعاضمت الآمال في أوساط، الحركة الصهيونية، بإمكانية إدخال تعديلات في سياسيات الانتداب البريطاني فيما يتعلق بهجرة اليهود إلى، فلسطين. بقدر الآمال المعقودة ولد اليأس. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أعلن في، بريطانيا، عن إجراء انتخابات عامة. زعماء، حزب العمل البريطاني، الذين كانوا في صفوف المعارضة البريطانية تعهدوا في حال فوزهم بالانتخابات بإلغاء "الكتاب الأبيض" وبأن يسمحوا لبقية اللاجئين اليهود في أوروبا بالهجرة إلى، فلسطين، بل وصل الأمر حد التعهد في حال الفوز بإقامة وطن قومي لليهود في، فلسطين. في عام 1945م، فاز حزب العمل البريطاني في الانتخابات ولم يمض وقت طويل حتى أكدت الحكومة الجديدة عدم رغبتها في إجراء أي تغيير في السياسات الخارجية البريطانية فيما يتعلق بسياسية هجرة اليهود إلى، فلسطين. تمسك حكومة حزب العمل البريطاني بسياسية

⁷² - مقرر حكومة الانتداب وقيادة الجيش البريطاني.

"الكتاب الأبيض" أدت إحباط كبير في أوساط "قادة اليهود" في فلسطين وفي "المهجر". إدارة الوكالة اليهودية، توصلت إلى استنتاج إنه ما من خيار أمامها سوى البدء "بكفاح" مسلح ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. في الثالث والعشرين من شهر أيلول أرسل، بعث موشيه سنية⁷³، رئيس القيادة العامة في "الهاجانة"، برقية إلى، ديفيد بن غوريون، الذين كان متواجد في لندن في تلك الإثناء طلب فيها بالسماح له بشن هجمات على، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين . رد، بن غوريون، الذي لم يتأخر كان ايجابيا بالسماح بالبدء باستهداف سلطات الانتداب. أوقفت "الهاجانة" في المرحلة الأولى "السيزون الكبير" وشرعت في إجراء اتصالات مع "اتسل" و"ليحي" من اجل إيجاد صيغة تعاون بين المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث⁷⁴. مفاوضات "الهاجانة" مع المنظمات العسكرية الصهيونية تكالبت بالنجاح وفي شهر أكتوبر عام 1945م، وقعت "الهاجانة" و"اتسل" و"ليحي" على اتفاق لإقامة "حركة التمرد العبري". (لפידות، 2006، ההגנה מצטרפת למרד)

نص الاتفاق بين المنظمات الثلاث على:

1- تنضم "الهاجانة" إلى المعركة العسكرية ضد سلطات الانتداب البريطاني "قامت حركة التمرد العبري".

2- "اتسل" و"ليحي" لا تنفذان الهجمات إلا بعد الحصول على تصريح من قيادة "التمرد".

3- اتسل و"ليحي" تنفذان الهجمات التي تكلفهم بها قيادة "التمرد".

4- دراسة الهجمات المقترحة لا تتم بطريقة رسمية، ممثلي المنظمات الثلاث يجتمعون بشكل

دوري أو وفقاً للحاجة. بعد منح الموافقة المبدئية على "العمليات"، يُجري خبراء المنظمات

الثلاث دراسة لتفاصيل تنفيذ "العمليات".

⁷³ - ولد عام 1909م، في بولندا، ومارس نشاط صهيوني هناك، وعندما احتلت المانيا بولندا هاجر الى فلسطين، وساهم في تأسيس

"البالماخ". توفي عام 1972م، وهو والد الوزير الاسرائيلي السابق افرام سينه.

⁷⁴ - الهاجانة، اتسل، ليحي.

5- الحاجة إلى إذن قيادة "التمرد" لا تسري على "عمليات الاستيلاء" على السلاح، ويحق لمنظمتي

"اتسل" و"ليحي" بناءً على قرار كل منظمة تنفيذ أي عملية لهذا الغرض.

6- الاتفاق بين المنظمات الثلاث يستند على "فريضة اعمل".

7- في حال أمرت "الهجاناة" بالانسحاب من المعركة العسكرية ضد، السلطات البريطانية، فإن

"اتسل" و"ليحي" ستواصلان العمل ضد بريطانيا. (نيب، 1973، ص 181: 181)

منذ نشأة "حركة التمرد العبري" برزت الحاجة لإقامة جسم لإقرار تنفيذ الهجمات بشكل عام،

لأنه؛ لهذه الهجمات مدلولات سياسية. في البداية اضطلعت بهذه المهمة لجنة ثلاثية ضمت رئيس

إدارة الوكالة اليهودية، ديفيد بن غوريون، وأعضاء الإدارة، ابراهام شايبيرا ، وموشيه سنيه. بعد

مضي عدة شهور من انطلاق "حركة التمرد العبري" بلورت "الهجاناة" خطة لتنفيذ هجمات

عسكرية ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أطلق على الخطة اسم، يافيت. الخطة

توقعت ثلاثة احتمالات لمراحل الصراع مع البريطانيين. في المرحلة الأولى يتم العمل من أجل

تأمين الهجرة السرية وإدامتها وتعزيز الاستيطان اليهودي في، فلسطين. في هذه المرحلة يتم تنفيذ

هجمات ضد أهداف مختارة⁷⁵ تساهم في تنفيذ السياسات "المناهضة" لليهود. في المرحلة الثانية أُخذ

في عين الاعتبار إمكانية شن الانتداب هجمات ضد "الهجاناة" لاعتقال قادتها ومصادرة مخازن

سلاحها أو إرهاب سكان "اليشوف". هذا الاحتمال دفع "الهجاناة" إلى شن هجمات ممنهجة تستهدف

الجهاز الحكومي⁷⁶ للانتداب البريطاني في فلسطين. ولاحقا تم استهداف المواصلات⁷⁷ من قبل

"حركة التمرد العبري" من أجل شل المواصلات في اليابسة والجو والبحر. الاحتمال الثالث تمثل في

إعلان حكم عسكري في فلسطين حتى يتمكن الانتداب من شل المنظمات اليهودية العسكرية ونشر

⁷⁵ - مثل الرادارات والقوارب البحرية التابعة للجيش البريطاني.

⁷⁶ - الاتصالات، مراكز الشرطة.

⁷⁷ - السكك الحديدية، الجسور، الموانئ، المطارات.

قواته في أنحاء فلسطين وربما طرد جماعات من اليهود. على مثل هذه الإجراءات سترد "حركة التمرد العبري" باستهداف منشآت ذات أهمية تؤدي إلى انهيار الانتداب مثل المنشآت النفطية، ومخازن الوقود، والطائرات، وأيضا معسكرات ووحدات الجيش البريطاني ومعسكراته. أيضا تم بحث احتمال إعلان "تمرد مدني" يتجلى في مظاهرات مناهضة للانتداب و رفض دفع الضرائب وقطع الاتصالات مع سلطات الانتداب. خلال فترة "حركة التمرد العبري" عقدت اجتماعات دورية بين ممثلي المنظمات الثلاث⁷⁸ لتنسيق الهجمات. من جانب "الهجاناة" شارك في الاجتماعات في اغلب الأحيان، موشي سنيه، ويسرائيل جليلي، وجولدا مائير، ومناحيم بيغين، وحاييم لندي، مثلوا "اتسل" و"ليحي" مثلها، ناتان فردمان، والدكتور يسرائيل الدا. في أعقاب هذه الاجتماعات اتخذت قرارات بتنفيذ هجمات وتم تقاسم الأدوار، أيضا التقى ضباط العمليات في المنظمات الثلاث لتنسيق الهجمات ودراسة تفاصيلها. نفذت "اتسل" و"ليحي" هجمات على القطارات وعلى المطار البريطاني في قسطينة⁷⁹، وخطف ضباط بريطانيين وتم مهاجمة ورش صيانة القطارات في، حيفا. ضمن "حركة التمرد العبري" نفذت "الهجاناة" عملية الإفراج عن المهاجرين اليهود غير الشرعيين المعتقلين في معسكر عتليت وشنّت "الهجاناة" هجمات على القطارات وفجرت مقرات شرطة الشواطئ وادارات الشواطئ في، حيفا. خلال تواجد لجنة التحقيق الانجلو اميركية في فلسطين في شهر آذار عام 1946م، تقرر تجميد "نشاط حركة التمرد العبري". لكن بعد نشر اللجنة تقريرها استمر تجميد الهجمات، وبعد أن اتضح أن، الحكومة البريطانية، تهربت من تنفيذ توصيات اللجنة التي أوصت بالسماح بهجرة مئة ألف من المهاجرين اليهود في أوروبا إلى، فلسطين، وكانت قد تعهدت في وقت سابق بتنفيذها تقرر استئناف الهجمات حتى تُثبت "القيادة الصهيونية" أن إغلاق أبواب، فلسطين، أمام اليهود سيضع، الجيش البريطاني، تحت ضغط

⁷⁸ - "الهجاناة"، "اتسل"، "ليحي".

⁷⁹ - قرية فلسطينية تقع على الطريق العام بين مدينة المجدل، إلى الجنوب الغربي من فلسطين، وطريق القدس. .

عسكري دائم. وضمن هذا التوجه نفذت "الهاجاناة" هجمات استهدفت الجسور. سلطات الانتداب، ردت على هذه العملية بشن عملية اعتقالات واسعة عرفت باسم "السبت الأسود"⁸⁰ وتم اعتقال بعض قيادات "الهاجاناة". أعضاء قيادة "الهاجاناة" الذين لم تصل إليهم أيادي الانتداب البريطاني قرروا مواصلة "حركة التمرد العبري" مع "اتسل" و"ليحي". لكن رئيس "الهستدورت الصهيونية" حايم فايتسمان طالب "الهاجاناة" بالتوقف عن تنفيذ "الهجمات" وبعد ذلك امتنعت "الهاجاناة" عن تنفيذ الهجمات. في الثاني والعشرين من شهر تموز عام 1946م، نسفت "اتسل"، فندق الكنج ديفيد، الذين كان مقر لسلطات الانتداب البريطاني في، فلسطين، الانفجار أسفر عن سقوط قتلى فلسطينيين ويهود وبريطانيين. هذا الهجوم أوصل "حركة التمرد العبري" إلى نهايتها. (الموقع الإلكتروني لـ "الهاجاناة")³¹

نهاية "حركة التمرد العبري"

في أعقاب تفجير فندق الكنج ديفيد وسقوط عدد كبير من الضحايا الفلسطينيين والبريطانيين واليهود تعاضمت الأصوات داخل قيادة "اليشوف" بإيقاف "الكفاح المسلح" ضد بريطانيا. في اجتماع الوكالة اليهودية الذي انعقد في باريس في بداية شهر آب عام 1946م، أصدر قرار يقضي بوقف "الكفاح". منظمة "الهاجاناة" تلقت التعليمات بمرارة. موشي سنيه، رئيس الأركان القطري لـ "الهاجاناة" الذي كان يشغل أيضا منصب عضو إدارة الوكالة اليهودية استقال من منصبه. (430:712606728)

خلال فترة التعاون بين المنظمات الصهيونية العسكرية ضمن "حركة التمرد العبري" وبعد قرار القادة إيقاف التعاون في خريف 1946م، لم يصدر عن مؤسسات الوكالة اليهودية ومن قيادة

⁸⁰ - يوم 29 حزيران عام 1946، فرض الانتداب البريطاني نظام حظر التجول في المستوطنات واعتقل الكثير من الصهاينة وصودرت كميات كبيرة من السلاح.

"الهجاناة" أي إشارات لتقبل "المنشقين"⁸¹. حتى المعتدلين في الوكالة اليهودية طالبوا "اتسل" و"ليحي" بإيقاف "كفاحهم" والقبول بالخضوع لـ"المؤسسات القومية الصهيونية". (نيبي، 1976، ص 163)

اتفاق "اتسل" و"الهجاناة" في القدس بعد قرار التقسيم

بعد وقت قصير من قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1947م، قررت ادارة الوكالة اليهودية الاستجابة لمقترح تقدمت "اتسل" لتفاوض فيما يتعلق بالتعاون بينها وبين "الهجاناة". بالفعل بدأت المفاوضات وكانت شاقة، خصوصا في ظل معارضة، بن غوريون، وحزب مباي لإي تسوية مع "اتسل". قبل أن تصل المفاوضات الى نهايتها، ظهر في الميدان تسويات محلية ونشأ تعاون بين عناصر من "اتسل" و"الهجاناة". على خلفية تصاعد المقاومة الفلسطينية في تلك الفترة. في بداية شهر نيسان عام 1948م، اجتمعت "اللجنة التنفيذية الصهيونية"⁸² وبحثت مسألة التوصل إلى اتفاق مع "اتسل"، وكان ذلك بعد احتلال دير ياسين وتطهيرها عرقيا، بن غوريون، حاول إفشال الاتفاق وفشل في مسعاه. في نهاية اجتماعها قررت اللجنة التنفيذية الصهيونية التوقيع على اتفاق مع "اتسل" حيث صوت 32 من ممثلي مباي ومبام ضد الاتفاق، ولكن 39 من ممثلي بقية الأحزاب صوتوا لصالح الاتفاق. وتضمن الاتفاق بين "اتسل" و"الهجاناة":

1- مواقع "اتسل" تكون خاضعة لقائد الجبهة المعين من قبل "الهجاناة" الذي يصدر تعليماته الى مواقع "اتسل" عبر قيادة تُعين من قبل "اتسل".

⁸¹ - "اتسل" و"ليحي".

⁸² - اللجنة التنفيذية الصهيونية: اقيمت في اعقاب قرار صدر بتشكيلها من من الكونجرس الصهيوني الحادي عشر الذي عقد في فينا عام 1913م، وتكونت من اعضاء منتخبين في الكونجرس الصهيوني ومن ممثلي المنظمات الصهيونية، وضمت ما بين 25 الى 30 عضواً. وكلفت بتنفيذ قرارات الكونجرس الصهيوني وادارة الحركة الصهيونية.

2- الخطط الهجومية في الجبهة - أ- وهي "الجبهة العربية" والخطط "الدفاعية" على الجبهة - ب - والتي تعني "الجبهة البريطانية" تتطلب الحصول على موافقة مسبقة فيما يتعلق بالتوقيت والهدف، وكل التفاصيل تتضح عبر لقاءات بين ممثلي والمختصين من المنظمين. وتكون "اتسل" على استعداد لتنفيذ أي خطة يطلب منها تنفيذها.

3- لا يتم تنفيذ "عمليات مصادرة"⁸³أموال في الأماكن الخاضعة لحراسة يهودية، ومنذ هذه اللحظة لن يتم التشويش على جمع الأموال لصالح "اتسل" في المناطق الخاضعة للحراسة اليهودية، او في "المهجر"، لأنه "اتسل" لا تتلقى نصيب من الأموال التي تجمع من اجل "الاحتياجات الأمنية".

4- خطط شراء السلاح تتم عبر استشارة مشتركة وتتم عبر توافق بين الطرفين.

في الثالث عشر من أيار على 1948م، قبل انسحاب البريطانيين من القدس، بادر قائد لواء القدس في "اتسل"، مردخاي رعنان، الى عقد لقاء مع، ديفيد شلتائيل، قائد "الهاجاناة" في القدسشارك في اللقاء، يهشوع جولدشميد، ضابط عمليات "اتسل" في المدنية بالإضافة الى ضابط عمليات "الهاجاناة، تسيون الداو. رعنان، اوضح لـ شلتائيل، أن "اتسل" تمتلك عدد كبير من "المقاتلين"، ولكن ينقصهم السلاح والذخيرة، وأضاف، رعنان، أنه من منطلق المسؤولية على مصير القدس، فقد قرر أن يضع رجال "اتسل" تحت قيادة "الهاجاناة" مع احتفاظ "اتسل" باستقلالها التنظيمي. شلتائيل، من جانبه شرح لـ رعنان، خطته لمرحلة ما بعد انسحاب البريطانيين من القدس وألقى على "اتسل" في القدس مهمة احتلال مدرسة الشرطة وحي الشيخ جراح. فسر، شلتائيل، خطوته هذه بعد ذلك؛" قدرنا عدد قوات "اتسل" في القدس بـ 250 رجل مسلح وهذه قوة معتبرة في تلك الفترة، وقدرنا انه هذه القوة كافية لانجاز المهمة التي كلفت بها، ولم ارغب في منحهم السيطرة على حي يسكنه

⁸³ - عمليات السطو.

اليهود حتى لا يفرضوا سلطة حقيقية خاصة بهم". خلال تلك الفترة نفذت "اتسل" في القدس المهام

الموكلة لها بإخلاء رعم الخلافات بين الطرفين. (لفيدوت، 1992، الهسكم بين الهأص"ل وههنگه)

الفصل الثالث:

المبحث الأول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.

المبحث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.

المبحث الثالث: استيعاب منظمة "اتسل" و"ليحي" في جيش "الدفاع" الإسرائيلي وقضية "التلينا".

المبحث الرابع: اغتيال الكونت برندوت وتفكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

الفصل الثالث

1- المبحث الاول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب

الفلسطيني ونتيجتها.

بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.

يطرح، جابوتنسكي، في مقاله الذي نشره في عام 1922م، تصوره لعلاقة، الشعب الفلسطيني، مع، المشروع الصهيوني، الذي كان يهدف إلى إقامة دولة يهودية في، فلسطين. في مستهل مقاله الذي عنوانه بجملة، الجدار الحديدي، يثير تساؤل مركزي: هل بالإمكان دوما تحقيق هدف السلام بوسائل سلمية. ويدعي، جابوتنسكي، أن الإجابة على هذا التساؤل، متعلقة بموقف "العرب" من الصهيونية وليس بموقف الصهيونية من "العرب". يزعم، جابوتنسكي، في مقاله "الجدار الحديدي" أنه من غير الممكن للصهيونية أن تحلم لا الآن ولا في المستقبل على الحصول على موافقة، الشعب الفلسطيني، لتحويل، فلسطين، إلى بلاد ذات أغلبية يهودية. يستدل، جابوتنسكي، على صحة زعمه بطرح خمس حجج تؤيد زعمه:

الحجة الأولى:

يتحدى، جابوتنسكي، قراء مقاله بإيجاد بلد واحد تم فيه استيطان بموافقة مواطنيه الأصليين. ويؤكد، جابوتنسكي، أن المواطنين الأصليين متحضرين كانوا أم متوحشين يحاربون على الدوام المستوطنين سواء كانوا متوحشين أم متحضرين. سلوك المستوطن، وفقاً لرأي، جابوتنسكي، لم يكن له أدنى أثر على موقف المواطن الأصلي من المستوطن. وللبهنة على صحة ما ذهب إليه، يقوم، جابوتنسكي، باستحضار مثل الأسباب الذين احتلوا المكسيك والبيرو و"أجداده" الذين تصرفوا "ربما مثل اللصوص" مع المواطنين الأصليين. والانجليز والاسكتلنديين والهولنديين الذين لم يرغبوا بالمس ليس فقط بالهنود الحمر وإنما بالذباب. يقول، جابوتنسكي، بهذا الخصوص أنه في كلا الحالتين حارب المواطن الأصلي المستوطن المتوحش بنفس الشراسة المستوطن الأكثر لطفاً وأدباً.

الحجة الثانية:

يقول، جابوتنسكي، إن مسألة الشك أو غيابة في قلب المواطن الأصلي حول نية المستوطن إبعاده عن بلده لم تؤثر في تطور العلاقات بين المواطن الأصلي والمستوطن. ولإثبات وجهة نظره يطرح، جابوتنسكي، مثال الهنود الحمر: "لم يعيش في الولايات المتحدة أكثر من مليون هندي ومع ذلك حارب المواطنون الأصليون ليس بسبب الخوف الواعي النابع من معرفة أنهم سيبعدون عن ديارهم، وإنما، لأنه؛ غير موجود أي مواطن أصلي في أي بلد أو زمان يرضى بالاستيطان الأجنبي". ويستخلص، جابوتنسكي، من ذلك: "كل أمة مواطنين أصليين متحضرة كانت أم متخلفة ترى في بلدها "بيتها القومي" وأمة هذا حالها لن توافق طوعاً على أصحاب بيت جدد أو على شركاء في هذه الملكية".

الحجة الثالثة:

يرد، جابوتنسكي، على "منشورات السلام" في أوساط الصهيونية التي كانت تعتقد أن "العرب" إما أغبياء يمكن خداعهم بطرح تفسير معتدل، للصهيونية، أو أنهم قبيلة هاجسها الطمع على استعداد للتنازل عن حقوقها مقابل امتيازات ثقافية أو اقتصادية. جابوتنسكي، ينفي صحة هذا التشخيص "للطابع العربي"، لكنه في الوقت ذاته يزعم أن المستوى الثقافي "للعرب" منخفض وأنهم لا يتميزون بالمثابرة والعزم الذي يتسم به اليهود. جابوتنسكي، يرجع اعتقاد "عشاق العرب" في أوساط الصهاينة أن "العرب" سيوافقون طوعاً على تحقيق أهداف الصهيونية مقابل امتيازات ثقافية او اقتصادية- "ليس بمقدور الصهيونية منحها لهم"- بالاستخفاف بالعرب لأنه هؤلاء "عشاق العرب" يعتقدون أن "العرب" جماعة من الرعاع الطماعين المستعدين لبيع وطنيتهم. ويجزم، جابوتنسكي، أنها هذا تقدير خاطئ بالقول إنه بالإمكان رشوة افراد من "العرب" لكن هذا لا يعني أن كل "العرب" مستعدين لبيع وطنيتهم. ويخرج، جابوتنسكي، من ذلك بنتيجة: "كل شعب من المواطنين الأصليين يقاتل المستوطن، ما بقيت بارقة أمل تلوح تبشر بالخلاص من خطر الاستيطان. على هذا النحو يتصرف "عرب إسرائيل" وعلى هذا النحو سيتصرفون، ما دامت بارقة أمل تلوح في قلوبهم أنه بمقدورهم منع تحويل فلسطين إلى "ارض إسرائيل".

الحجة الرابعة:

يقول، جابوتنسكي، أن بعض الصهاينة يفترض أن "العرب" لم يدركوا أهداف الصهيونية لذلك فهم ضدها، وفي حال تم الإيضاح لهم إلى أي مدى أهدافنا متواضعة ومحدودة فإنهم سيبادرون إلى السلام. ينسف، جابوتنسكي، هذا الادعاء بالقول أن الاستيطان له معنى واحد فقط هو: أنه يرفضه "العرب" لأنه ذلك كامن في طبيعة الأشياء.

الحجة الخامسة:

يقول، جابوتنسكي، يعتقد الكثير من الصهاينة أنه في حال عدم موافقة "عرب ارض إسرائيل" على تحقيق الصهيونية⁸⁴، فإنه بالإمكان الحصول على موافقة "عرب" آخرين على ذلك. يرد، جابوتنسكي، على هذا الطرح بالقول لو نجحنا بإقناع "عرب" مكة وبغداد بأن "ارض إسرائيل" ليست لهم، فإنها سنظل "ارض إسرائيل" بالنسبة "لعرب ارض إسرائيل" وطنهم ومركز وجودهم القومي. أيضا يتساءل، جابوتنسكي، لنفي هذا الافتراض، عن الثمن الذين بإمكان الصهيونية دفعه "لعرب" في بغداد ومكة ودمشق من أجل التنازل عن الطابع العربي "للبلاد" التي ستشكل "مركز الفيدرالية العربية العتيدة". يقول، جابوتنسكي، إن الثمن في مثل هذا الوضع يجب أن يكون هام وملائم حتى يفتتح "العرب". يتصور، جابوتنسكي، شكل واحد فقط للثمن في هذه الحالة: إما المال أو المساعدة السياسية أو الاثنين معاً. بالنسبة للثمن المالي يقول، جابوتنسكي، إن الحركة الصهيونية لا تمتلك المال لتطوير "ارض إسرائيل" حتى تقدم المال لتطوير الحجاز أو بلاد النهرين. أما فيما يتعلق بتقديم الدعم السياسي فيصف، جابوتنسكي، هذه الفكرة بالخيال بالقول ان تأييد "العرب" سياسياً "انتحار وخيانة" فإذا تجاهلنا إصدار، بريطانيا، لوعده بلفور فيجب ان لا ننسى أن، فرنسا، وإيطاليا، وقعتا عليه أيضا. ويخلص، جابوتنسكي، في نهاية، مقاله، إلى انه ليس بوسع، الحركة الصهيونية، تقديم مقابل "لعرب ارض إسرائيل" أو "العرب" من أجل التنازل عن، فلسطين. ويعتقد، جابوتنسكي، أنه ليس بالإمكان التوصل الى، اتفاق طوعي، مع "عرب ارض إسرائيل". ويدعو، جابوتنسكي، في نهاية، مقاله، الصهاينة الذين كانوا يعتقدون أن الاتفاق مع "العرب" شرط لا يمكن تعديده لتحقيق الصهيونية أن يقولوا لأنفسهم ليس بالإمكان تحقيق هذا الشرط لذلك يتوجب عليهم التنازل عن الصهيونية. وعلى ضوء ما تقدم، يشير، جابوتنسكي، إلى أنه ما

⁸⁴ - إقامة دولة يهودية في فلسطين.

من خيار أمام، الصهيونية، سوى التوقف عن الاستيطان أو الاستمرار به دون الالتفات إلى موقف المواطنين الأصليين. وفي هذه الحالة يقول، جابوتنسكي، سيتطور الاستيطان تحت حماية قوة غير مرتبطة بالمواطنين الأصليين "خلف جدار حديدي" ليس بمقدور المواطنين الأصليين اختراقه. (الموقع

الالكتروني لـ"حركة بيتار")³²

منذ تأسيس "اتسل" عام 1931م، تابع جابوتنسكي، تطورها، باهتمام جم، لكنه لم يستطع التحرر من امتعاضه من وجود منظمة سرية. لأنه كان يفضل وجود قوة شرطية يهودية مصرح بها من قبل، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، بدل اللجوء إلى منظمة سرية. جابوتنسكي، كان تواجهه معضلة: من جهة كان رئيس "الهستدورت الصهيونية الجديدة" ورئيس حركة "بيتار" ومن جهة أخرى كان، جابوتنسكي، الشخص المخول بعيتين قادة "اتسل" في، فلسطين، وتحديد توجهاتها السياسية. (מדינה, עמוד:74) حركة "بيتار" والهستدورت الجديدة وحركة "بيتار" كانتا تمارسان "نشاط شرعي" فيما مارست "اتسل" العمل السري. اندلعت الخلافات في التوجهات وتعمقت بين، جابوتنسكي، وقادة "اتسل" الذين يحددون تكتيكات المنظمة بعد انطلاق ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، حول مسألة "سياسية ضبط النفس"، تزعم ادبيات "اتسل" أن الخلافات تمحورت حول الجانب الأخلاقي. قادة "اتسل" من جانبهم أدانوا "الجبن" الكامن في "ضبط النفس" وطالبوا "بالرد" على كل عمل "إرهابي" عربي. ادعى قادة "اتسل" أن غياب العمليات "الانتقامية والتأديبية" ستبدوا في عيون الفلسطينيين ضعفا في الجانب الصهيوني. "الهاجاناة" التي كانت خاضعة لقيادة "اليشوف" امتثلت لسياسية "ضبط النفس" بناءً على رغبة قادة "اليشوف". لكن قادة "اتسل" في فلسطين اعتبروا أن "سياسية ضبط النفس" جزء من تراث "المهجر المخزي"⁸⁵. رغم ذلك واصل، جابوتنسكي، دعم "سياسية ضبط النفس". في البداية برر، جابوتنسكي، موقفه الداعي لـ"سياسية ضبط النفس"

⁸⁵ - اليهودي المهجري: مصطلح نابع من التوصيف الذي طرحته الصهيونية عند ظهورها لليهود خارج فلسطين خصوصا في اوربا، اليهودي المهجري بحسب هذا المصطلح هو شخص سلبي ضعيف يحترف مهنة لا تتطلب بذل جهود مضمّنة ويتعرض للاذى من غير اليهود دون أن يرد على ذلك.

باعتبارها مناورة سياسية: لقد اعتقد، جابوتنسكي، أن، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، ستتمن "سياسية ضبط النفس" وبالتالي ستكافئ الصهاينة على ذلك بإقامة كتيبة يهودية "لحماية اليشوف"، لكن أدبيات "اتسل" تضيف سبب آخر لدعم، جابوتنسكي، "سياسية ضبط النفس" يتلخص أن في أن ثقافة، جابوتنسكي، ترفض الإرهاب الشخصي لدرجه رفضه مقترح بتصفية، مفتي القدس، الحاج امين الحسيني، في خريف عام 1939م. (نفس المصدر، ص:77)

في بداية، اندلاع الثورة الفلسطينية، عام 1936م، اصدر، جابوتنسكي، تعليمات لـ"اتسل" بالالتزام "بسياسية ضبط النفس" حتى يتسنى له إيجاد حل جذري "للمشكلة الأمنية" التي تواجه "اليشوف". جابوتنسكي، كان متمسك برأيه حول "الكتيبة العبرية" المصرح بها من، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، والتي بإمكانها بحسبه "حماية اليشوف". مثلما فعل عندما انيطت به مهمة تنظيم كتائب "الدفاع" في، القدس، في عام 1920م. بادر، جابوتنسكي، مع اندلاع ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، الى نشاط سياسي بغية الحصول على دعم بريطاني لإقامة "كتائب عبرية" في فلسطين. جابوتنسكي، كان يعارض تنفيذ عمليات "إرهابية". لكنه مع ذلك كان يعي جيداً أن غياب "الرد" من جانب اليهود سيفسره "العرب" ضعفا في الصهاينة. في اجتماع " لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل" كانت الاراء منقسمة حول "سياسية ضبط النفس"، مائير غروسمان، من حزب الدولة اليهودية، ويهوشوع سوبريسكي، ممثل الصهيونيين العموميين، أيدا "ضبط النفس" فيما لم يحسم الحاخام مائير برلين من حزب همزراحي موقفه، الوحيد الذي كان معارض لسياسية "ضبط النفس" للياهو بن حورين. أبراهام تهومي، قائد "اتسل" انذاك كان يخشى أن تؤدي عمليات "الرد والانتقام" إلى تنفيذ عمليات "إرهابية" ضد البريطانيين الأمر الذي سيهدد وجود "اتسل". في ذات الوقت كان، تهومي، على قناعة أن الامتناع عن "الرد" غير ممكن، لذلك أقر تنفيذ "عمليات صغيرة" خاضعة للرقابة ومن اجل هذه الغاية أخذ الموافقة من الحاخام برلين. لكن إلى جانب

العمليات التي اقراها، تهومي، نفذت "عمليات" أخرى دون موافقته. أولى "العمليات" التي اقراها، تهومي، تمت في السادس عشر من شهر آب عام 1936م، حيث أُلقيت قنبلة يدوية على شارع هرتسل من نافذة القطار التي كانت متوجهة إلى، تل أبيب، الهجوم اسفر عن مقتل طفل فلسطيني. بنيامين زرعوني، احد قادة "اتسل" والمسئول عن هذا الهجوم اقترح تنفيذ "عملية" أخرى على، تهومي، تستهدف القطار الذي يربط يافا وتل أبيب. بحسب الخطة المقترحة، يبدأ الهجوم بتفجير لغم في القطار، وبعد أن يتوقف القطار بفعل انفجار اللغم، تفتح النار على عربات القطار، تهومي، ألغى تفجير اللغم من الخطة وأعطى موافقته على إطلاق النار على القطار، الهجوم نُفذ واستغرق بضعة دقائق، وأدى إلى مقتل فلسطيني وإصابة خمسة آخرين بجراح. جابوتنسكي، لم يكن راضياً عن إقرار تنفيذ "عمليات الرد" التي استهدفت الفلسطينيين. وخلال عودته من جنوب إفريقيا إلى أوروبا التقى في الإسكندرية بمصر مع وفد صهيوني ضم قادة "اتسل" في، فلسطين، كان من بينهم، روبرت بيتكر⁸⁶ الذي جاء برفقة، موشي روزنبرغ⁸⁷ و ابراهام شتيرن⁸⁸ في ذلك الاجتماع تحدث قادة "اتسل" حول ضرورة "الرد" على أعمال "العرب". جابوتنسكي، توجه إلى قادة "اتسل" قائلاً: "لا أرى أي فائدة بقتل عربي يركب على حماره أثناء ذهابه إلى، تل أبيب، لبيع خضرواته. ولست ادري أي بطولة تكمن في ذلك العمل". رد، موشي روزنبرغ، بالقول: السيد رئيس حركة "بيتار" أنا لا استطيع أن أكون مسؤولاً عن ردود الأفعال التي تبدو لي محقة. جابوتنسكي، رد على، روزنبرغ، بالقول: "في حال طرأ اي تغيير على موقعي، سنتصل إليكم برقية موقعة بواسطة مندلسون⁸⁹ تتضمن عبارة "الصفقة" انتهت على نحو "ايجابي" وبعد وصول هذه البرقية يمكنكم فتح النار". من مصر سافر، جابوتنسكي، إلى، لندن، وبعد تردد كبير، أرسل، جابوتنسكي، البرقية التي

⁸⁶ - قائد "اتسل" بعد عودة تهومي إلى "الهجانة".

⁸⁷ - رئيس فريق قيادة "اتسل".

⁸⁸ - الذي كان احد قادة "اتسل" في ذلك الوقت قبل انشقاقه.

⁸⁹ - الاسم الحركي لـ جابوتنسكي.

كان ينتظرها قادة "اتسل". إعدام، شلومو بن يوسف⁹⁰، كانت نقطة التحول التي أوصلت، جابوتنسكي، إلى الاستنتاج أن الضرورة تفرض ترك "سياسية ضبط النفس" وضرب "العدو" بعنف. بالطبع نفذت "اتسل" هجمات على الفلسطينيين دون أن يتم اقرارها. احد هذه العمليات مرتبطة، بزرعوني، ايضا، في شهر آذار عام 1937م، قتل ثلاثة مستوطنين في الجليل، في أعقاب ذلك سارع، زرعوني، إلى، تهومي، واقترح عليه تنفيذ "عملية انتقام" بين الاثني عشر ناشق حاد قرر في نهايته، تهومي، الامتناع عن تنفيذ "عملية الانتقام". زرعوني، غادر الاجتماع مع، تهومي، عاقداً العزم على تنفيذ "العملية الانتقامية" دون اخذ موافقة قائده. توجه، زرعوني، إلى، اريك يتسحاك، احده قادة الكتيبة التي كانت تحت إمرة، زرعوني، وعرض عليه تنفيذ "الهجوم" رغم معارضة، تهومي، قائد "اتسل" بعد موافقته، يتسحاك، على تنفيذ "الهجوم"، قرر الاثني عشر مهاجمة مقهى فلسطيني في قرية يازور⁹¹، يتسحاك، جند لتنفيذ الهجوم، بنيامين كاهنا، الذي كان يعمل تحت إمرته، في "اتسل"، كاهنا، كان في تلك الإثناء خاضع لدورة عسكرية تحت إشراف، ديفيد رازئيل. استقل، يتسحاك، وكاهنا، دراجة نارية ووصلا الى المقهى ونزل، يتسحاك، والقي قنبلة يدوية في داخل المقهى، الانفجار أدى لسقوط ضحايا كثر والحق دمار بالمقهى. كاهنا، الذي تغيب عن الدورة العسكرية أُنسَدعي من قبل، ديفيد رازئيل، لتوضيح أسباب تغيبه عن الدورة العسكرية، كاهنا، اعترف بكل شيء دون الاعتراف على الأسماء، في أعقاب ذلك أجرت "اتسل" تحقيق بواسطة مخابراتها وبعد أسبوع أخضع، زرعوني، ويتسحاك، للمحاكمة. تمت إدانة الاثني عشر بعدم الانضباط وطُردا من صفوف "اتسل"⁹² بعد أن أعطى، جابوتنسكي، موافقته على البدء "بالعمليات الانتقامية" بادرت "اتسل" إلى تنفيذ سلسلة من عمليات "الرد". ديفيد رازئيل، الذي أصبح

⁹⁰ - احد اعضاء حركة "بيتار"، اعتقلته سلطات الانتداب واعدمته في نيسان عام 1938م، بعد أن القي القبض عليه بعد تنفيذه هجوم على حافلة نقل فلسطينيين.

⁹¹ - قرية يازور تقع على بعد 5 كيلومتر شرقي مدينة يافا على الطريق الممتدة من يافا إلى القدس.

⁹² - الاثني عشر رجعا إلى صفوف "اتسل" بعد الانشقاق الذي وقع بعد أسبوعين من المحاكمة.

في ذلك الوقت قائد "اتسل" اعتبر أن هذه "العمليات" انتقال من "الدفاع" السلبي إلى "الدفاع" الفعال. لقد كان يرى، رزائل، أن عمليات "الدفاع" لا تفضي إلى "النصر". لأنة غاية، الحرب، كسر إرادة "العدو"، وتحقيق ذلك لا يتم بالاكتفاء "بالدفاع" وإنما بالاعتماد على الهجوم.^(لפידות، 2001، הבלגה ותגובה)

في شهر حزيران عام 1939م، وصل عدد القتلى في صفوف الصهاينة إلى مئتين وثمانين شخص في الرابع من شهر تموز بدأت "اتسل" بشن هجمات عنيفة استهدفت "العرب" في أنحاء متعددة من، فلسطين. في المدن المختلطة⁹³ سقط قتلى في صفوف الفلسطينيين بعد الانفجارات التي ضربتها بسبب القنابل التي زرعتها "اتسل" في هذه المدن. في، القدس، زُرعت قنبلة بدائية أسفر انفجارها عن سقوط قتلى وفي، حيفا، فجرت "اتسل" لغم وقتل وأصيب العشرات من الفلسطينيين. هجمات "اتسل" توسعت لتمدد إلى القرى الفلسطينية. وزرعت "اتسل" أيضا الألغام في الطرق والمسارب المؤدية إلى القرى الفلسطينية. وفي الخامس من حزيران تم تفجير لغم للمرة الثانية في البلدة القديمة من، القدس، وفي السابع والعشرين من نفس الشهر تم تفجير لغم في سوق حيفا أسفر عن مقتل 35، فلسطيني وإصابة سبعين آخرين بجراح.^(لפידות، 2001، הא"צ מגיב בחוקה)

في الثامن من شهر أيار عام 1939م، هاجم 25 من أعضاء "اتسل" تحت قيادة، موشي مولدفيسكي قرية بئر العدس، بحجة أن أهل القرية قدموا مساعدة للمقاومين. بحسب أدبيات "اتسل" المهاجمين كانت بحوزتهم تعليمات تمنع استهداف النساء والأطفال والمسنين، لكن الهجوم أوقع من بين خمسة قتلى أربع نساء. جابوتنسكي، قرأ عن الهجوم في صحيفة التايمز الهولندية، ورد برسالة شديدة اللهجة أرسلها من الخارج إلى قيادة "اتسل" في فلسطين، كتبها بالعبرية بأحرف لاتينية ووقعها باسمه الحركي مندلسون. كتب، جابوتنسكي، في رسالته: "ذكرت صحيفة التايمز أنه في قرية بئر العدس قتلت أربع نساء بواسطة مسدس، مطلق لم يكونوا خارج البيت وإنما في داخله: يعني انه

⁹³ - التي يسكنها الفلسطينيون والمستوطنون وهي مدن، القدس، حيفا، يافا.

البريطاني، لن يمتلك الدافعية لقتالها، لأنه؛ يعلم أنه سينسحب من، فلسطين، خلال ثلاثة أسابيع. في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر نيسان عام 1948م، خرج ستمئة مقاتل من "اتسل" من، تل أبيب، لاحتلال يافا. قبل البدء بالهجوم ظهر إلى العلن لأول مرة، مناحيم بيغين، قائد "اتسل" وخطب في رجاله المتأهبين للهجوم. ظهور، بيغين، العلني رفع معنويات رجاله. "اتسل" هاجمت، يافا، من اتجاهين على مدار يومين وتصدى المدافع عن، يافا، بكثافة نارية عنيفة. في النهار واصلت "اتسل" هجومها وفي الليل كانت تعود لدفن قتلاها. في نهاية اليوم الثاني من القتال استدعى، بيغين، قادة القوة المهاجمة وخاطبهم بالقول: "حاولنا ولم نستطيع، لقد تصدت لنا قوات تفوقنا عدداً، هذا ليس عار، فلننتظر فرصة أخرى". دون تنسيق نهض قادة "اتسل" وامتعضوا من حديث، بيغين، بالصراخ. بيغين، وصف الحادثة لاحقاً بالتمرد. نهض احد قادة "اتسل" المشاركين في الهجوم على، يافا، وخاطب بيغين قائلاً: "قائدنا: خلال اليومين الماضيين درست الجبهة، امنحني 24 ساعة إضافية وسأنجح في انجاز احتلال المدينة". بيغين، نزل عند مطالب رجاله. وتم اعتماد خطة جديدة لاحتلال، يافا، تضمنت خفض عدد القوة المهاجمة إلى الثلث بعد اختيار أكثر "المقاتلين شجاعة". الخطوة الثانية التي اعتمدها "اتسل" التقدم نحو المدينة عبر الجدران. استخدم المهاجمين المطارق الكبيرة لإحداث فجوات في جدران المنازل والمرور من غرفة إلى غرفة ومن بيت إلى آخر. الخطة الجديدة اثبتت فاعليتها وأفلحت في تحقيق ما لم تتجح فيه "اتسل" في يومين خلال ساعتين. تمكنت "اتسل" من احتلال الموقع الرئيسي للمدافع عن مدينة يافا. عبر المرور من الجدران نجحت "اتسل" في السيطرة على المدينة. فجأة استيقظ، البريطانيون، المتواجدين في المدينة بعد أن شاهدوا "اتسل" تسيطر على المدينة. البريطانيون، وجهوا تهديداً الى "اتسل": "عودوا من حيث جئتم وإلا سنبدأ في قصف، تل أبيب". بيغين، من جانبه اصدر تهديد مضاد: "احذروا إذا قصفتم، تل أبيب، بقذيفة واحدة سنقصف تجمعات جنودكم في، يافا". بدأ، البريطانيون، بالتقدم نحو

"اتسل" في، يافا، وعندها لاحظوا وجود مضادات للدبابات بحوزة رجال "اتسل" الأمر الذي دفعهم للتراجع ولم يجرؤوا على التقدم. أطلقت القوات البريطانية من بُعد النار على رجال "اتسل". في المساء ذهب، الجيش البريطاني، إلى رئيس بلدية تل أبيب، يسرائيل روكح، وأبدوا له رغبتهم بوقف إطلاق النار، بشرط مغادرة "اتسل" مدينة يافا واستبدالهم برجال "الهاجاناة". في البداية رفضت "اتسل" العرض، لكن الضغوط التي مارستها "الهاجاناة" ورئيس بلدية تل أبيب على "اتسل" دفعتها إلى الموافقة على العرض. سقط ثلاثة وأربعين قتيل في صفوف "اتسل" خلال احتلال، يافا. ثمانية من القتلى سقطوا بنيران، الجيش البريطاني. من مجموع خمسة وثمانين إلف فلسطيني كانوا يقطنون، يافا، تبقى منهم فقط ثلاثة الآلاف شخص والبقية هُجروا قسرا من المدينة. من بقي في يافا من أهلها أُجبر على توقيع وثيقة استسلام. "اتسل" كانت قد أعدت شاحنات لتهجير من تبقى من الفلسطينيين في، يافا، بعد احتلالها إلى، غزة، لكن، بيغين، قائد "اتسل" حال دون ذلك بحسب ما ورد في أدبيات "اتسل". (نفس المصدر، ص:19)

احتلال قرية دير ياسين ودير ياسين وتطهيرها عرقيا

في لقاء جمع بين، يهوشوع جولدشميد، ضابط عمليات "اتسل" في، مدينة القدس، مع، مردخاي بن عوزيهو⁹⁵ ضابط عمليات "ليحي"، ويهوشوع زتلر، قائد "ليحي" في القدس الذي اقترح على "اتسل"، احتلال قرية شعفاط، شمالي القدس بهدف "تأمين" الطريق الواصل بين مستوطنتي النبي يعقوب وعطارة ومن أجل عزل حي الشيخ جراح في، القدس، عن، رام الله. بعد نقاش بين المنظمين اتضح أن مقترح، زتلر، لم يكن قابل للتنفيذ لأنه، الجيش البريطاني القريب من، شعفاط، قد يتدخل لصالح "العرب" اذا نشبت معركة. بناءً على ذلك اقترح، زتلر، احتلال قرية دير ياسين. في ذلك الوقت امتلكت "اتسل" في، القدس، ثلاثين بندقية ورشاشتين من طراز برن معظمها من صنع محلي

⁹⁵ - المقلب درور .

وصلت من، تل أبيب، ولم تكن بحال جيدة، وحوالي مئة وعشرين مسدس وعدد كبير من القنابل اليدوية وكمية من كبير من المتفجرات. قرية دير ياسين، تجلس على تل غربي، القدس، وتبعد حوالي سبعمئة متر عن مستوطنة، جبعات شأؤول اليهودية. تزعم أدبيات "اتسل" أن، دير ياسين، استخدمت ممراً للقوات العربية التي تحركت بين، القرى الفلسطينية، عين كارم والمالحة وقرية القسطل و قولونيا المطلتين على طريق، القدس يافا. دير ياسين، كانت ضمن القرى التي كان من المفترض احتلالها خلال "عملية نحشون"⁹⁶ التي شنتها "الهاجاناة" في السادس من نيسان. في الوقت الذي دارت فيه المعارك الدامية حول القسطل تزعم أدبيات "اتسل" أن التعزيزات العربية وصلت إلى ميدان المعركة عبر، دير ياسين، الأمر الذي أدى في نهاية الأمر إلى رد القوات الصهيونية المهاجمة على اعقابها. بعد أن تنامى إلى علمها خطة احتلال، دير ياسين، طلبت "الهاجاناة" من "اتسل" تنسيق موعد هجومها على، دير ياسين، معها ليتزامن مع موعد تكرار الهجوم على، قرية القسطل. بعثت "الهاجاناة" رسالة إلى "اتسل" و"ليحي" أخبرتهما فيها عدم معارضتها لخطة احتلال، دير ياسين. تزامنت رسالة "الهاجاناة" إلى منظمتي "اتسل" و"ليحي" بخصوص، دير ياسين، بتقديم مختار قرية دير ياسين⁹⁷ معلومات لـ "شاي" جهاز مخابرات "الهاجاناة" أفادت أن قوات مسلحة من بينهم متطوعين عراقيين وصلت إلى القرية. المعلومات التي قدمها، مختار قرية دير ياسين، كانت ثمرة اتفاق كان قد عقده مع "الهاجاناة" استند على "الحفاظ على حسن الجوار" بين اليهود والعرب. في يوم الخميس الثامن من شهر نيسان عام 1948م، تجمع في معسكر "عتيس حاييم" سبعين مقاتل من "اتسل"، واخبرت "اتسل" أعضائها المتأهبين للهجوم أن هدف احتلال، دير ياسين، يتمثل بكلمتين "التطهير والسيطرة". في الساعة الثانية بعد منتصف الليل انتقل أعضاء "اتسل" من معسكر

⁹⁶ - في ليلة 31 آذار عام 1948م، قرر بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية وأعضاء هيئة اركان "الهاجاناة" شن هجمات بهدف التطهير العرقي لسكان القرى القائمة على جانبي الطريق العام بين يافا والقدس.

⁹⁷ - د. محمد عقل يورد هذه الرواية في مقاله الذي نشر في موقع عرب 48 الإلكتروني والذي حمل عنوان "علاقة أهالي دير ياسين الطيبة باليهود لم تمنع المذبحة".

"عتس حاييم" الى مستوطنة "بيت كيرم". القوة المهاجمة تقدمت نحو الوادي المؤدي الى، دير ياسين، وهناك انقسمت القوة الى قسمين. وحدات "ليحي" تأهبت للهجوم من ناحية مستوطنة جبعات شأؤول ومن هناك تقدمت نحو الهدف. جزء من رجال "ليحي" تقدموا خلف المدرعة التي حملت مكبر الصوت.⁹⁸ خلال تقدمهم نحو قلب القرية عبر الشارع المؤدي اليها. في الساعة الرابعة وخمس وعشرين دقيقة لاحظ حراس، قرية دير ياسين، تحركات مشبوهة، احد الحراس نادى بأعلى صوته "محمد". احد أعضاء "اتسل" اعتقد أن زملائه ينادونه برمز "العملية" "احدوت" فرد على النداء بكلمة "لوحيمت"⁹⁹. في أعقاب ذلك بادر الفلسطيني بإطلاق النار. وبدأت المعركة. المدرعة التي كانت تحمل مكبر الصوت تقدمت نحو القرية وعندما وصلت إلى مدخل القرية تعرفت تقدمها بفعل قناة تم حفرها في الشارع الأمر الذي اجبرها على التوقف. تزعم "اتسل" أنه فتحت النيران من بين بيوت القرية على المدرعة المهاجمة وأصيب بعض من كان يستقلها، طرأت الحاجة إلى إنقاذ "الجنود" المتواجدين دخل المدرعة. غادر بعض رجال "اتسل" و"ليحي"، دير ياسين، الى معسكر شنلر وطلبوا من وحدات "البلماخ" مساعدة المهاجمين. بعد حصولهم على موافقة قاد كتيبتهم خرج رجال "البلماخ" بواسطة مدرعة مزودة برشاش وقاذفة كانت بحوزتهم لإسناد المهاجمين وتم مهاجمة بيت المختار و"تطهيره" وإسكات النار المنطلقة منه. بعد احتلال بيت المختار توقف إطلاق النار، لكن أعمال القنص استمرت بحسب مزاعم "اتسل". خلال الهجوم على، دير ياسين، قتل اربعة من رجال "اتسل" واحد أعضاء "ليحي" وغادر المئات من أهل القرية إلى، قرية عين كارم. الذين تبقوا في القرية تم أسرهم وكان غالبيتهم من الأطفال والنساء و لاحقاً تم تهجيرهم إلى، شرقي القدس. خلال الهجوم على، دير ياسين، أعلنت "اتسل" عبر إذاعتها أن اربعة من أعضاءها قتلوا في الهجوم وأن عدد القتلى "العرب" وصل مئتين وخمسين ضحية. لاحقاً أدعت

⁹⁸ - مكبر الصوت استعارته "اتسل" و"ليحي" من احد أعضاء "الهجاناة" مقابل رهن مبلغ من المال.

⁹⁹ - احدوت لوحيمت تعني بالعبرية: اتحاد مقاتل.

"اتسل" أنها بالغت في عدد الضحايا الفلسطينيين من أجل ممارسة حرب نفسية على الشعب الفلسطيني. قادة "الهجاناة" و"اليشوف" هاجموا "اتسل" بسبب احتلال، دير ياسين، لكن "اتسل" تؤكد أن دوافع هذا الهجوم كانت دوافع سياسية وليست أخلاقية من بينها أن شعبية "اتسل" تزايدت في "اليشوف" في أعقاب احتلال، دير ياسين، وخصوصاً في، القدس. بن غوريون، كان يرى في "اتسل" خصم سياسي له وكان يخشى من أن صعود شعبيتها في، القدس؛ قد يؤدي إلى الإضرار

بمخططاته المستقبلية. (لפידות، 1992، دير دير -אסן)

برغم مساعي "اتسل" للتقليل من فظاعة احتلال، دير ياسين، إلا أن بعض المصادر الصهيونية أكدت أن القوة التي هاجمت، دير ياسين، مارست القتل دون تمييز بين الرجال والنساء وأنها اجبرت جزءاً منهم على الصعود إلى سياراتها وبعد ذلك تجولوا بهم في شوارع، القدس، في "موكب النصر" فيما كان الصهاينة يطلقون صيحات الفرح. وبعد ذلك أعيد هؤلاء إلى القرية وقامت "اتسل" بقتلهم. ووصل عدد الضحايا من سكان القرية 245، شخص. (الموقع الإلكتروني فلسطين الذكرة) 34

2- المحبث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب

البريطاني ونتيجتها.

بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.

كان جابوتنسكي يؤمن بـ "نظرية الضغط" فيما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا وعرس نظريته هذه في روع قادة "اتسل" والتصحيحيين، وتعتبر نظرية جابوتنسكي هذه ان حمل السلاح ضد بريطانيا الذي تجلى باستهداف "اتسل" الممتلكات وضرب الرموز البريطانية¹⁰⁰ في فلسطين لا يهدف الى طرد الجيش البريطاني من فلسطين وانما ممارسة ضغوطات لدفع بريطانيا للتحالف مع الحركة الصهيونية والارتقاء بالعلاقة بين الطرفين الى اقصى حد ممكن حتى يغدو "اليشوف" بمكوناته بفضل تماثل المصالح بين الطرفين شريكا وحليفا لبريطانيا في المشرق، وصاغت هذه النظرية قناعة "اتسل" التي كانت ترى ان "تضالها" ضد بريطانيا ماهو الا حوار بين شريكين ومهما بلغ ذلك "النضال" فإنه لن يكون حربا بين عدويين. (محارب، ص:76)

عندما طرح، مناحيم بيغين¹⁰¹، في خطابه في المؤتمر العالمي الأول للصهيونية الجديدة في، براغ، في شهر شباط عام 1938م، أنه ما من خيار سوى الخروج إلى "حرب تحرير" ضد، الانتداب البريطاني في فلسطين. جابوتنسكي، رد على ذلك بالقول أن هذا أمر ليس بالمستبعد، لكنه مع ذلك، لم يرغب في التخلي عن "لجام" الرقابة على "اتسل" الذي يمسكه بيده، لقد كانت مصلحة المؤسسات "الشرعية"¹⁰² التابعة له نصب عينه. نجم عن هذا الوضع صعوبات حول سبل التعاون بين، جابوتنسكي، والتيار الذي كان المتحدث باسمه داخل "اتسل"، ابراهام شتيرن. (נדבה، עמנו:77)

¹⁰⁰- في مرحلة لاحقة كما سيتضح لنا سنستهدف "اتسل" العسكريين البريطانيين بالقتل وستتسبب مقر ادارة الانتداب الامر الذي سيسفر عن سقوط قتلى بريطانيين.

¹⁰¹- كان يشغل آنذاك منصب مفوض "بيتار" في بولندا.

¹⁰²- حركة "بيتار" والهستدروت الصهيونية الجديدة.

في صفوف أنصار، جابوتنسكي، راحت تردد سراً انتقادات لتقاعسه عن عدم المبادرة إلى شن حرب على، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، بلغت حد توجيه اهنات لشخصه تصفه بالعجوز. لكن بنظرة الى الخلف بالإمكان التقرير، أن جابوتنسكي، كان، في نهاية الأمر، سينحاز إلى فكرة "التمرد" على، بريطانيا، في فلسطين، لقد كان بطبعه متمرداً، لكنه لم يظهر ذلك، لقد كانت كل خطوة اتخذها اعتبارات سياسية. بعد أن تعمق إحباطه من "الحليف البريطاني التاريخي"¹⁰³، تنامت استعداداته لتفكيك هذا الحلف. الأمر الذي أعاق تفكيك "الحلف" بالنسبة، جابوتنسكي، وجوده خارج فلسطين؛ ضميره لم يكن مرتاح أن يعطي لرجاله أوامر عن بعد وأن يرسلهم إلى القتال. كل خطط "التمرد" التي نُسجت في دماغ، جابوتنسكي، كانت تركز على وجوده شخصياً في، فلسطين. في عام 1937م، قال، جابوتنسكي، للاحد ممثلي حركة "بتيار" من فلسطين الذي اجتمع به في الإسكندرية بمصر أنه مستعد للانضمام إلى "ثورة" ضد، بريطانيا، في حال قررت بريطانيا فرض، خطة التقسيم، على "اليشوف"، لكن، جابوتنسكي، أضاف لمحدثه في حال طلبتم أن اصدر تعليماتي "للتمرد"، سأصدرها شريطة أن أكون بينكم لنحارب معاً أو نسجن معاً وإذا قضت الحاجة نموت سوياً. (نفس المصدر، ص: 78) صدور "الكتاب الأبيض" في شهر أيار عام 1939م، أحدث نقطة تحول في العلاقات بين الصهيونية وحليفها، بريطانيا. جابوتنسكي، كان يعتقد أن "ساعة العمل قد حانت"، وفي شهر حزيران كاد، جابوتنسكي، أن ينشر مقال يناشد فيه "الشباب اليهودي" بالقول: "لقد توصلنا الى نتيجة أن بلادنا تحرر بالسيف فقط". في النهاية لم ينشر هذا المقال، لكن، جابوتنسكي، قرر أن يعد خطة سرية "للتمرد المسلح". في شهر آب عام 1939م، في احد المنتجعات الفرنسية طرح، جابوتنسكي، على مبعوثي "اتسل" في، فرنسا، إرسال سفينة مهاجرين غير شرعيين يهود من بينهم، جابوتنسكي، إلى، فلسطين، على أن تُؤمن "اتسل" الحماية

¹⁰³ - بسبب تمسك بريطانيا بسياسة الكتاب الأبيض الذي يحد من هجرة اليهود الى فلسطين.

لهم بالقوة وبالتوازي مع ذلك تعلن "اتسل" عن "التمرد" وتسيطر على البنايات الحكومية التابعة لسلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، وعلى رأسها مقر، حكومة الانتداب، في القدس، وبعد ذلك يتم رفع "العلم الصهيوني القومي" على ذلك المقر. وفي حال نجاح "خطة التمرد" يتم الإعلان عن حكومة مؤقتة "لشعب إسرائيل" في عواصم أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. "خطة التمرد" وصلت إلى "اتسل" في فلسطين، بتفاصيلها في ثلاثة مغلفات منفردة. قيادة "اتسل" في فلسطين، لم يتسنى لها الرد على "خطة جابوتنسكي للتمرد"، لأنه؛ الحرب العالمية الثانية اندلعت في شهر أيلول من نفس العام الأمر جعل "خطة التمرد" غير ذات جدوى. (نفس المصدر، ص: 78)

الحرب العالمية الثانية، كانت مفاجئة بالنسبة، لجابوتنسكي، فهو لم يتوقعها بالعكس لقد كان يتوقع أنها لن تتدلع، ربما كان ذلك لأنه كان من الناحية النفسية لا يرغب بذلك. كل خطط، جابوتنسكي، وأحلامه تبخرت بعد الستار الحديدي الذي أحاط بـ أوروبا وبعد أن علق اليهود في الجتيوات. الشهور الأولى من الحرب مرت على، جابوتنسكي، خلال وجوده في لندن. لقد كان يعتقد، جابوتنسكي، أنه بالإمكان إعادة عجلات التاريخ إلى الخلف بتجديد الحلف مع، بريطانيا، والتوقيع على "الكتاب الأبيض" وفتح صفحة جديدة مع، بريطانيا، على ضوء المخاطر المحدقة آنذاك "بالديمقراطية والشعوب". جابوتنسكي، أرسل مذكرة لرئيس الحكومة البريطانية تشمبرلين وتشرشل طرح فيها استعداده لإقامة جيش يهودي يقاتل إلى جانب الحلفاء. لكن طموح جابوتنسكي هذا لم يتحقق. (نفس المصدر، ص: 79)

وقع الصدام الأول بين "اتسل" وسلطات الانتداب في صيف عام 1938م، بعد أن طرأ تغيير في قيادة "اتسل"، عين بموجبه، ديفيد رازئيل، قائد لواء القدس نائباً لقائد "اتسل" وبعد ذلك عين قائدا للمنظمة، وعلى اثر ذلك عين، حانوخ كلعي، قائداً لـ "اتسل" في القدس خلفاً، لرازئيل. في ذلك الوقت الأيام تم إعدام، شلوموا بن يوسيف. وفي تلك الأيام أفر، جابوتنسكي، شن عمليات "تأديبية"

ضد الفلسطينيين. في ظل قيادة، رازئيل، توسعت هذه العمليات بشكل غير مسبوق. في السادس من شهر تموز زرعت "اتسل" قنبلة في شارع ديفيد في البلدة القديمة في القدس، اسفر انفجارها عن مقتل فلسطينيين وإصابة أربعة بجراح. بعد مضي يومين من ذلك. قتل يهوديين رداً على تفجير القنبلة. بعد ذلك زرعت "اتسل" قنبلة كبيرة في محطة حافلات الخليل في القدس، الانفجار أدى إلى لمقتل ثلاثة فلسطينيين وإصابة تسعة عشر بجراح. السلطات البريطانية، ردت على هذه الهجمات وأمثالها التي نُفذت في إرجاء مختلفة من، فلسطين، بشن حملة اعتقالات في أوساط التصحيحيين المعروفين وتم اعتقال، الدكتور ايرام فشتس، رئيس "الهستدروت الصهيونية الجديدة" في، القدس. تلك الفترة الأولى شهدت المحاولة الاولى لسلطات الانتداب البريطاني في فلسطين لتعقب أعضاء "اتسل" واكتشاف مخازن سلاحها والاماكن التي تجريها في "اتسل" تدريباتها. احد أعضاء "اتسل"، يعقوب راز، أُلقت جماهير فلسطينية القبض عليه في السادس من تموز خلال زراعته قنبلة في شارع هشلشلت¹⁰⁴ في القدس. راز تعرض للضرب وخضع لتحقيق قاسي بعد ذلك لدى شرطة الانتداب. لكنه توفي في النهاية دون أن يقدم أي اعتراف. رازئيل، قائد "اتسل" تعرض للاعتقال في الثاني والعشرين في شهر شباط عام 1939م، للمرة الاولى ولم تتمكن سلطات الانتداب من التعرف على شخصيته لكن التاسع عشر من أيار تم اعتقاله مرة أخرى واعترف على اسمه وصفته. بعد اعتقال، رازئيل، حل في مكانه، حانوخ كلعي، في قيادة "اتسل"، في القدس، اصبح يقود "اتسل" فيها، يوسف كرمين، ولاحقاً، بنيامين رزعوني. بعد الاعلان عن "الكتاب الأبيض" بادرت "اتسل" إلى تنفيذ "عمليات" اضافية. في الثاني من حزيران تم تفجير ثلاثة مجمعات لخطوط الهواتف وقطع الاتصال بين مركز، الجيش البريطاني والشرطة في القدس. وفي تلك الاثناء استمرت العمليات ضد الفلسطينيين. في تلك الفترة شنت لأول مرة "اتسل" حملة دعائية

¹⁰⁴ - الشارع المؤدي الى باب السلسلة في البلدة القديمة من القدس

ضد سلطات الانتداب عبر اذاعتها وعبر المنشورات التي كان يتم إصاقها على الجدران. حملة

"اتسل" الدعائية قادها، ابرهام شتيرن. (1940، ص 812)

لمحاربة المنظمات العسكرية السرية اليهودية بدأت الشرطة البريطانية من مقرها في المسكوبية في القدس بنقل نشاطها الأساسي من "القطاع الفلسطيني" إلى "القطاع اليهودي"¹⁰⁵. أدارت شرطة الانتداب شرطة الانتداب في تلك الفترة عمليات متشعبة لجمع المعلومات عن "اتسل" و"ليحي" و"الهجانة"، جزء من المعلومات جمع مقابل المال، عبر ترجمة وسائل الإعلام العبرية، جزء آخر جمع نتيجة تحليل معلومات وثمره اعتقالات. لجأت الشرطة البريطانية إلى التعذيب بغية الحصول على معلومات من المعتقلين من أعضاء "اتسل" و"ليحي". من بين الذين تعرضوا للتعذيب قائد فرع "اتسل" في القدس، بنيامين زرعوني، الذي اعتقل خلال تنفيذه إحدى "العمليات". بعد ست أيام من التحقيق العنيف تمكن، زرعوني، من الهرب. بعد أن أبلغ، زرعوني، قيادته بتفاصيل عن التعذيب الذي تعرض له قررت "اتسل" إعدام احد الضباط البريطانيين الذي يمارسون التعذيب بحق أعضاء "اتسل". زرعت "اتسل" لغم بالقرب من مسكنه. جراء الانفجار الذي وقع في السادس والعشرين من شهر آب عام 1939م، قتل الضابط ورفيقه مسئول القسم العربي في شرطة الانتداب في إغاب ذلك شنت شرطة الانتداب البريطاني حملة اعتقالات إضافية وأغلقت السينما وعدة مقاهي يهودية في القدس. (نفس المصدر: 813) ديفيد رازنيل، قائد "اتسل" الذي كان معتقل قبل اعتقال بقية قيادة "اتسل" وجد أن الاستمرار "بالكفاح" المسلح ضد، بريطانيا، غير مجدي في نفس اللحظة التي تخوض فيها معركة مع، النازية. رازنيل، عقد اتفاق من سجنه مع، سلطات الانتداب البريطاني، أفرج عنه

¹⁰⁵ - جاء ذلك في إغاب نجاح سلطات الانتداب البريطاني في قمع ثورة الشعب الفلسطيني التي اندلعت عام 1936م، واغتيال ومطاردة ونفي معظم قادة الثورة.

بموجبه، ووضع "اتسل" تحت تصرف، بريطانيا، كما سبق ذكره وقتل في العراق، أثناء تأديته مهام

أوكلتها له بريطانيا¹⁰⁶. (الموقع الإلكتروني لـ"اتسل")³⁵

تفجير فندق الكنج ديفيد

من الهجمات التي قررت "حركة التمرد العبري" تنفيذها ردا على "السبت الأسود"¹⁰⁷ نفذ هجوم واحد هو تفجير فندق الكنج ديفيد الذي نفذته "اتسل" في الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الثاني والعشرين من شهر آب عام 1946م، وأثناء ازدحام مبنى الفندق بالناس. أدخلت مجموعة من أعضاء "اتسل" المتكرين بزي حمالين فلسطين عبر شاحنة جرار حليب مفخخة من الباب الخلفي. رجال "اتسل" زرعوا الجرار المفخخة وشغلوا القنابل وغادروا المكان بعد أن حذروا بعض الأشخاص المتواجدين في المكان. أعضاء "اتسل" غادروا المكان بسرعة فلاحظهم الجنود البريطانيون فأطلقوا النار باتجاههم وبدأت مجموعات التغطية التابعة لـ "اتسل" المتواجدة في المكان بإطلاق النار على البريطانيين. وفي تلك الإثناء اتصلت "اتسل" بإدارة الفندق وحذرتهم من وجود قنابل في أسفل الفندق وأنها ستنفجر خلال وقت قصير. تحذير إضافي لجريدة، فلسطين بوست، التي يتواجد مقرها بالقرب من الفندق. وبحسب الإشاعات فقد وصلت تحذيرات بهذا الخصوص إلى سكرتير الرئيسي للانتداب البريطاني في، فلسطين، الذي استخف بالأمر قائلاً أنا هنا ليس من أجل تنفيذ تعليمات اليهود وإنما من أجل أن ينفذ اليهود تعليماتي. حدث الانفجار في الساعة الثانية عشر وسبعة وثلاثين دقيقة ظهراً. الجناح الجنوبي من الفندق بطواقه الخمسة انهار.

¹⁰⁶ - مهام استخبارية وتخريبية من بنيتها تفجير مصفات نبط في الفترة التي شغل فيها رشيد عالي الكيلاني منصب رئيس الوزراء أثناء

العهد الملكي في العراق والذي اشتهر بمناهضته للانجليز ودعوته لتحرير الوطن العربي من المستعمر وتحقيق وحدته.

¹⁰⁷ - يوم السبت 29 حزيران 1946 حيث نفذت حكومة الانتداب حملة على المنظمات العسكرية اليهودية وتم اعتقال عدد من القادة

الصهاينة وفرض حظر التجول في المدن الكبرى واجريت حملات تفتيش وصادرت كميات كبيرة من السلاح.

حوالي ثمانين شخص قتلوا وأصيب أربعين شخص آخرين بجراح. بين القتلى كان حوالي أربعين

فلسطيني وخمسة وعشرين بريطاني وسبعة عشر يهودي. (718، 719، 720: 427)

الانتداب البريطاني في مواجهة المنظمات العسكرية اليهودية الثالث

نجح البريطانيون في اختراق عمق المنظمات العسكرية اليهودية الثلاثة¹⁰⁸، الشرطة البريطانية امتلكت معلومات شاملة عن ما كان يدور داخل المنظمات اليهودية بفضل خمس مصادر. الدكتور الداد خروبي الذي طالع الآلاف الوثائق من أرشيف شرطة الانتداب البريطاني في فلسطين، في ذلك الوقت واستمع لشهادات ضباط الانتداب أكد أن شرطة الانتداب امتلكت مخبر كبير وموثوق في قيادة "الهاجاناة". هذا المخبر ابلغ عن فحوى الاجتماعات المهمة التي كانت تعقدها "الهاجاناة"، الوثائق البريطانية تشير إلى أن المخبر ابلغ عن فحوى بعض الاجتماعات التي شارك فيها، بن غوريون، أيضا المخبر اعد تقريرا عن اجتماع عقد في منزل، حايم فايتسمان، شارك فيه عشرة أشخاص من قيادات "اليشوف". وثائق الشرطة البريطانية في تلك الفترة تشير أيضا إلى أن معلومات وصلت إلى الشرطة البريطانية حول نية "اتسل" تفجير فندق الكنج ديفيد قبل تنفيذ الهجوم بنصف عام. وثائق، الشرطة البريطانية، في تلك الفترة أشارت أيضا إلى أن، الشرطة البريطانية، عقدت اجتماعات مع قادة "اتسل" في سنوات الأربعينيات. يعقوب مريدور، الذي خلف، ديفيد رازنيل، بعد مقتله في، العراق، عقد لقاءين مع شرطة الانتداب احدثهم في شهر أيلول 1943م، سأل فيه الضباط البريطاني عن سبب اعتقالهم لأعضاء "اتسل" الذين لا يهاجمون الانتداب. الضابط البريطاني بدوره سأل، مريدور، لماذا تخطفون اليهود الأغنياء ولماذا تسرقونهم وتبتزونهم؟ عند تتوقفوا عن ذلك أفرج عن رجالك". في بداية عام 1944م، اعتقل، مريدور، ونفي من المئات من أعضاء "اتسل" معسكرات الاعتقال البريطانية في ارتيريا. هذا حدث بعد أن تولى، مناخيم بيغين،

¹⁰⁸ - "اتسل"، "ليحي"، "الهاجاناة".

قيادة "اتسل". في نهاية عام 1945م، عرض البريطانيون على قادة "اتسل" الأسرى في اريتريا وعلى راسهم، مريدور، التفاوض حول اتفاق لوقف إطلاق النار: "اتسل" توقف هجماتها مقابل الإفراج عن أسراها. بريطانيا قدمت عرضها إلى، مريدور. الوثائق البريطانية تشير أيضا إلى شرطة الانتداب لم تركز إلى نوايا "اتسل" وإنما عمدت إلى تشغيل مخبرين في صفوف "اتسل" من بينهم، يعقوب حلبيش، الذي نجح في تسليم العشرات من أعضاء "اتسل" للشرطة البريطانية من بينهم، يعقوب مريدور. شرطة الانتداب أوكلت إلى، حلبيش، مهمة العثور على، مناحيم بيغين، من أجل اعتقاله، حلبيش تمكن من تحديد عنوان المنزل الذي كان يختبأ فيه، بيغين¹⁰⁹، في، القدس، بعد أن زار، بيغين، في ذلك البيت لتهنئة بميلاد ابنه، بنيامين زئيف¹¹⁰. أيضا وثائق الشرطة البريطانية التي تحدثت عنها الدكتور الداد خروبي، تكشف أن شرطة الانتداب، أيضا استعانت بمخبر زرعته في منظمة "ليحي" لاعتقال أربعين عضو واعتقال قيادتها لاحقاً. (الموقع الإلكتروني لصحيفة

هآرتس" العبرية)36

¹⁰⁹ - لم تنجح سلطات الانتداب في اعتقال بيغين الذي غادر المنزل قبل وصولها إليه.

¹¹⁰ - بني بيغين الذي شغل منصب وزير لعدة مرات في الحكومات الاسرائيلية

3- المبحث الثالث: استيعاب "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" وقضية

"التلينا".

استيعاب "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" وقضية "التلينا"

في الخامس عشر من شهر أيار عام 1948م، قبيل نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، تلى،

ديفيد بن غوريون، "إعلان الاستقلال" خلال جلسة خاصة لـ"مجلس الشعب"¹¹¹. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية،

ص: 92) وبعد ذلك أعلن، بن غوريون، عن إقامة "مجلس دولة مؤقت" و"حكومة مؤقتة". أيضا في

ذات الشهر أقيم "جيش الدفاع الإسرائيلي". (لوكسيفون من همسد ليهדות ولציونوت، عمود:18)

في الأول من شهر حزيران عام 1948م، وقع اتفاق للتفكيك "اتسل" بين يسرائيل جليلي، مساعد

وزير الأمن في الحكومة الإسرائيلية المؤقتة، ومناحيم بيغين، زعيم "اتسل" ونص الاتفاق على أن

تتوقف "اتسل" عن التواجد في المناطق الواقعة تحت سيادة "دولة إسرائيل"، ونص الاتفاق أيضا

على أن ينضم أعضاء "اتسل" ضمن كتائب خاصة بـ"اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" تكون

تحت إمرة قيادة الجيش وتم الاتفاق أيضا على أن يتم استكمال عملية تفكيك "اتسل" خلال عدة

شهور. (بن آريه، عمود:137)

"اللجنة لتحرير الأمة"¹¹² أطلقت اسم "التلينا" على سفينة قديمة من الأسطول الأميركي اشترتها

اللجنة في بروكلين. كانت خطة "اتسل" تقضي بتحميل السفينة بالسلاح و بالمئات من المقاتلين

المدربين بحيث تصل إلى، فلسطين، في نفس اليوم الذي يتم فيه إعلان قيام "دولة إسرائيل" حتى

تتمكن "اتسل" من الاضطلاع بدور فعال باحتلال الجزء الذي خصصته الأمم المتحدة للدولة

العربية من فلسطين التاريخية. (بر-زوه، كد: ب، عمود:776)

¹¹¹- الهيئة العليا لـ"اليشوف" اقيمت في شهر نيسان عام 1948م، وضمت 37 عضوا، 14 عضوا مثلوا اللجنة القومية الصهيونية،

و12 عضوا مثلوا ادارة الوكالة اليهودية، و11 عضوا مثلوا احزاب وهيئات عامة.

¹¹²- ذراع "اتسل" في الولايات المتحدة الأميركية.

"التلينا" غادرت ميناء مرسية في فرنسا في الحادي عشر من شهر حزيران، إبحار السفينة لم يكن سرا، بيغين، علم عن إبحار "التينا" عن عبر إذاعة البي بي سي ولذلك اصدر تعليماته لها بخفض سرعتها وهي في عرض البحر. جهاز اللاسلكي في "التلينا" تعرض للخلل وبعد إن تم إصلاح اللاسلكي بادر، بيغين، إلى الاجتماع، بـ إسرائيل جليلي، و ليفي اشكول في مقر قيادته في السادس عشر من شهر حزيران وبمشاركة ممثلي "اتسل" في أوروبا الذين وصلوا إلى، فلسطين، قبل إبحار السفينة وقدموا معلومات وافية عن محتويات السفينة لـ بيغين وجليلي. في اليوم التالي اجتمع رجال وزارة الأمن في الحكومة الإسرائيلية المؤقتة مع، بن غوريون، الذي اصدر لهم تعليمات باستقبال "التلينا" ومن عليها من رجال وعتاد في شاطئ غير معروف وتم اختيار شاطئ كفار فتين¹¹³ بعد ذلك بدأت المفاوضات على مستقبل السلاح. بيغين، طالب بتوزيع السلاح على كتائب "اتسل" المنظمة لجيش "الدفاع" الإسرائيلي وتخصيص خمس الأسلحة لقوات "اتسل" في، القدس، التي اعتبرت انذاك مدينة تحت الوصاية الدولية ولذلك عملت فيها و"اتسل" و"ليحي" تحت إمرة قائد "الهاجاناة" في، القدس، ديفيد شلتائيل. جليلي، وافق على مطلب، بيغين، بخصوص منح السلاح لقوات "اتسل" في القدس، لكن ذلك كان ضمن خدعة. غليلي، بدل أن يقول لـ بيغين السلاح لـ"اتسل" في القدس ذكر القدس دون "اتسل" وبيغين لم يلاحظ ذلك. فكرة تسليح كتائب "اتسل" المنضوية في جيش "الدفاع" رفضها جليلي ورفاقه. (الموقع الالكتروني لـ"صحيفة هآرتس" العبرية)36

رغم وقف إطلاق النار مع "العرب" الذي كان سائد والذي بموجبه كان محظور استيراد السلاح مراقبي الأمم المتحدة تموضعوا في موانئ البلاد وراقبوا تطبيق حظر استيراد السلاح. لم تكن لدى، إسرائيل، أي نية للالتزام بحظر السلاح لأنها كانت على قناعة أن مصيرها مرهون بتزودها بالسلاح. لذلك بمجرد أن ابلغ، اشكول، وجليلي، عن سفينة "اتسل" طالب، بن غوريون، بحث كيفية

¹¹³ - مستوطنة اقيمت على انقاض وادي الحوارث الذي كان يسكنه عام 1945م 1330 فلسطينا وتقع اراضي قرية وادي الحوارث في شمال غرب طولكرم وتخرقها طريق حيفا يافا المعبدة. وتعتبر القرية من سهل فلسطين الساحلي.

تفريغ السفينة دون أن يلاحظ ذلك مراقبي الأمم المتحدة. "اتسل" رفضت تسليم حمولة "التلينا" من السلاح على لجيش "الدفاع" الإسرائيلي بمجرد وصولها إلى شواطئ فلسطين. على اثر ذلك قررت الحكومة المؤقتة توجيه تهديد إلى "اتسل". في ظهيرة الواحد والعشرين من حزيران أرسل تهديد إلى، مناحيم بيغين. تضمن التهديد تعليمات صادرة من رئيس أركان "جيش الدفاع الإسرائيلي" تقضي بمصادرة كل السلاح والعتاد الحربي الذي يصل إلى شواطئ "دولة إسرائيل"، رفض، بيغين، الانصياع للتهديد عزز الشوك أن "اتسل" تنوي بالفعل الثورة على "سيادة الدولة" الوليدة. (بر-2076، كد: ب، عمود: 785) على إثر ذلك اعتقل "جيش الدفاع الإسرائيلي" جنوده من أعضاء "اتسل" وتم مصادرة سلاحهم. في المساء بدأت الاشتباكات بالرصاص بين الطرفين بحسب قيادة "اتسل" من بادر الى اطلاق النار "جيش الدفاع الإسرائيلي" في اللحظة التي هم، بيغين، بالصعود الى السفينة. (نفس المصدر، ص: 786) خلال الاشتباك سقط جرحى من الطرفين. مع حلول الظلام غادرت "التلينا" بسرعة الشاطئ وعلى متنها، مناحيم بيغين، برفقة مجموعة من الأشخاص. سفن سلاح البحرية في "جيش الدفاع الإسرائيلي" لاحقت السفينة المتجهة جنوبا صوب، تل أبيب. على شاطئ مستوطنة، كفار فتيكن، استمرت الاشتباكات. في اليوم التالي استسلم ثلاثمائة من أعضاء "اتسل" لـ"جيش الدفاع الإسرائيلي". (نفس المصدر، ص: 787) طالبت البحرية الإسرائيلية من "التلينا" التوجه غربا باتجاه المياه الإقليمية، لكن قبطان السفينة تجاهل ذلك. عندما اقتربت السفينة إلى من شواطئ، تل أبيب، اندلعت الاشتباكات بالرصاص بين "التلينا" وسفن سلاح البحرية الإسرائيلية. هيئة الأركان الإسرائيلية أصدرت أمراً لبحريتها بمنع "التلينا" بأي ثمن من القدوم إلى، تل أبيب. وبالرغم من ذلك واصلت السفينة اقترابها من شواطئ، تل أبيب. بدأ أنصار "اتسل" الفارين من "جيش الدفاع الإسرائيلي" بالتدفق إلى شاطئ، تل أبيب فرق ومنفردين وانضموا إلى تجمعات أنصار "اتسل" في المكان. بذلك فقد "جيش الدفاع الإسرائيلي" السيطرة على شاطئ تل أبيب. "التلينا" أنزلت عدد من

القوارب على الشاطئ. بأغلبية سبعة أصوات مقابل صوتين أقرت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة مطالبة "اتسل" بتسليم السفينة للحكومة وإذا اقتضت الضرورة إغراق السفينة. (نفس المصدر، ص: 791) "التنينا" رست على شاطئ تل أبيب. طالب ركاب "التنينا" أن يتاح إلى أعضاء قيادة "اتسل" بالقدوم إليها من أجل عقد مشاورات. (نفس المصدر، ص: 791) ". في نهاية الأمر نشبت تبادل لإطلاق النار بين طرفين (نفس المصدر، ص: 791). في الساعة الرابعة بعد الظهر اصدر بن غوريون تعليماته لـ"جيش الدفاع الإسرائيلي" بقصف "التنينا". بعد إطلاق عدة قذائف تحذيرية. (نفس المصدر، ص: 792) أصابت قذيفة بطن "التنينا" واندلعت فيها النيران. البحارة والمهاجرين ومقاتلي "اتسل" الذين كان على متن السفينة قفزوا منها إلى البحر. بعد ذلك نشب قتال خلف أربعة عشر قتيل في صفوف "اتسل" وقتل آخر من الجانب الآخر. في تلك الليلة ألقى، مناحيم بيغين، الذي نجا من الحادثة خطاب بثته الإذاعة السرية التابعة لـ"اتسل"، هاجم خلاله بن غوريون ووصفه بالأحمق واتهمه بالتآمر لقتله. (نفس المصدر، ص: 793)

اصدر بيغين تعليمات إلى أعضاء "اتسل" وصلت حد التمرد الغي بموجبها تعليماته السابقة القضائية بإنضمام أعضاء "اتسل" إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي". بعد ذلك بادر "جيش الدفاع الإسرائيلي" و "الأذرع الأمنية الإسرائيلية" إلى ملاحقة قادة "اتسل". وخضع الكثيرين منهم للاعتقال والتحقيق. بيغين، لم يتم اعتقاله. بعد مضي وقت قصير تم الإفراج عن رجال "اتسل" المعتقلين ولم يحاكموا. وتم تفكيك "اتسل"، وفككت أيضا الكتائب الخاصة بـ"اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي". بيغين ألغى التعليمات التي أصدرها في السابق إلى أعضاء "اتسل" والتي كانت تلزمهم بالامتناع عن التجنيد في "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وتجنيد أعضاء "اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" كأفراد. (نفس المصدر، ص: 794)

4- المحبت الرابع: اغتيال الكونت برندوت وتفكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

اغتيال الكونت برندوت وتفكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

في السابع والعشرين من شهر عام 1948م، طالب، الكونت فولك برندوت¹¹⁴ من، الحكومة الإسرائيلية المؤقتة، الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أماكن سكنهم بدون أي عائق وتمكينهم من استعادة ممتلكاتهم. في الخامس من شهر تموز ردت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة بالرفض على مطالب، برندوت، بحجة أنها تعني وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، (موريس، عمود: 196) ونقل القدس إلى حكم عربي وفرض حل على الفلسطينيين وإسرائيل عبر مفاوضات غير

مباشرة. (نفس المصدر، ص197)

في الثامن والعشرين من شهر أيار عام 1948م، اجتمعت قيادة "ليحي" في قرية الشيخ مؤنس وأعلنت عن تفكيك "ليحي" والانضمام إلى جيش "الدفاع" الإسرائيلي. في تلك الفترة كانت، القدس خارج نطاق "دولة إسرائيل" لأنه؛ لم يتم اعتبارها جزء من "دولة إسرائيل" بموجب قرار التقسيم، وتم الحديث عنها في سياق دولي. وبسبب ذلك قررت قيادة "ليحي"، أن تبقى وحدتها في، القدس، خارج نطاق "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وأن تعمل بشكل مستقل، إلى أن تنضم، القدس، إلى "دولة إسرائيل". أيضا قررت "ليحي" محاربة كل حكم "أجنبي" أو الأمم المتحدة في المدينة، حتى تصبح القدس جزء من "دولة إسرائيل". وفي تلك اللحظة تتفكك. هذا القرار اتخذه ثلاثة أعضاء مركز "ليحي"، يتسحاك شامير، ناتان يديلين مور، ويسرائيل الداد، ويهوشوع زتلر، قائد "ليحي" في القدس. وصل، برندوت، إلى، القدس، وعقد مؤتمر صحفي بالقرب من معسكر "ليحي" في المدينة. بعد ذلك كما يبدو اتخذ قرار في مركز "ليحي"، أن، برندوت، يشكل خطر على مستقبل، القدس، ويجب أن يزاح من الطريق. هذا القرار كان ثمرة لتوصية من، زتلر. مركز "ليحي" اتخذ قرار

¹¹⁴ - سياسي سويدي عينته الأمم المتحدة وسيطاً لها لحل قضية فلسطين في 20 أيار عام 1948م.

بتصفية، برندوت. والقى تنفيذ المهمة على عاتق، زنلر الذي اختار اربعة من رجاله هم، يهوشع كوهين، ويتسحاك بن موشي، وشخص آخر يطالب بحسب الكاتب أن يظل مجهول الهوية¹¹⁵. تلقى فريق "ليحي" المعلومات الضرورية لتنفيذ عملية الاغتيال من صحفيين أجنيين يهوديين وتفاصيل تحركات، برندوت. بعد أن تبلور الفريق خرج لمعاينة مكان الهجوم بالقرب من مستوطنة جبعات شاؤول (נאור, עמוד:155) الصحفيين المتعاونيين مع "ليحي" اخبرها انه يوم السبت في الثامن عشر من شهر ايلول عام 1948م، سيصل، برندوت، إلى، ارمون هنتيسف¹¹⁶. الفريق بدأ في بالاستعداد للعملية. حدد فريق "ليحي" موقع الكمين الذي سيتم تنفيذه يوم السبت. فجأة في يوم الجمعة وصلت معلومات لـ"ليحي" تفيد أن، برندوت، وصل إلى، ارمون هنتيسف. فريق "ليحي" استقل الجيب وهو مزود بالسلاح. اتجه الفريق إلى حي القطمون بالقرب من البناء الذي يتواجد فيه المتحف الإسلامي حالياً كان هناك جادة قبالتها ثم أوقف الفريق سيارته. كانت "ليحي" تعلم أن، برندوت، سيمر من هذه النقطة في حالة اتجاهه من أو إلى ارمون هنتيسف. رصدت "ليحي" اقتراب موكب، برندوت، من المكان. أدار الفريق محركات الجيب وأغلقوا الشارع، الذي كان ضيقاً في الأصل، الموكب اقترب من الجيب. كانت التعليمات تقضي بقتل، برندوت، فقط وليس أي شخص آخر. الخطة كانت تقضي أن من يشخص أولاً، برندوت، عليه إطلاق النار عليه. احد أفراد الفريق بقي في الجيب والثلاثة الآخرين بحثوا عن، برندوت. يهوشوع كوهين، ادخل رشاشه عبر النافذة إلى السيارة التي تقل، برندوت. كوهين، أطلق النار على، برندوت، لم يكن يعلم أن رفاقه أطلقوا النار أيضاً على، برندوت الذي سقط صريعاً. بعد ذلك سارع الفريق الى الجيب. وكلمح البصر فر فريق "ليحي" إلى شقة أعدت للاختباء في، مستوطنة شعري بينا. بعد فترة نقل الفريق إلى، تل

¹¹⁵ - اغلب المصادر الاسرائيلية تشير الى أن هذه الشخص هو يتسحاك شامير الذي اصبح لاحقاً رئيساً للحكومة الاسرائيلية في الثمانينات.

¹¹⁶ - مقر حكومة الائتداب.

أبيب، عبر شاحنة لنقل الأثاث. رجال "ليحي" اعتقدوا أن مقتل، برندوت، أدى إلى نهاية خطته. (نفس

المصدر، ص:156)

في أعقاب اغتيال الدبلوماسي السويدي، برندوت، في السابع عشر من شهر سبتمبر عام 1948م، سنت، إسرائيل، وطبقت أمراً يعتبر أعضاء "اتسل" و"ليحي" في، القدس، الذين رفضوا نزع سلاحهم كإرهابيين يجب اعتقالهم. (عبر، 2003، عمود:724) وفي نفس اليوم أرسلت القيادة العليا لـ"جيش الدفاع الإسرائيلي" إلى، القدس، جزء من كتية هرائيل، من اجل تفكيك "اتسل" و"ليحي" بالقوة وفرض التجنيد الإجباري بشكل فوري على أعضاء المنظمين لصفوف "جيش الدفاع الإسرائيلي". في نهاية الأمر، لم يتم استخدام القوة لأنة المنظمين أبديتا تفهما للظروف التاريخية، "اتسل" و"ليحي" قررتا الانصياع لتهديد الحكومة الإسرائيلية وأن تنزعا سلاحهما وأن ينضم رجالهما بشكل

شخصي لـ"جيش الدفاع الإسرائيلي". (פלמ"ח - שתי שיבולים וחרב, עמוד:48)

النتائج:

آباء الصهيونية الأوائل، كانوا يدركون أن، المشروع الصهيوني، في، فلسطين، لن تقوم له قائمة دون الاعتماد في تنفيذه على القوة المسلحة ولا يشذ عن هذه القاعدة الصهاينة المتدينين أمثال الحاخام تسفي هيرش كاليشر الذي كان من الصهاينة الأوائل الداعين إلى حمل السلاح لتثبيت أقدام الصهيونية في فلسطين.

الحركة الصهيونية، تنبتهت مبكرا لضرورة توجيه بعض شباب اليهود لاحتراف العمل العسكري من اجل استثمار ذلك لاحقا، وكانت الطريق لتحقيق هذه الغاية التطوع في جيوش الدول العظمى لخدمة أهدافها، في البداية اقترح، بن غوريون، أن يتطوع الصهاينة في، فلسطين، للخدمة في، جيش الدولة العثمانية، ايضا، جابوتنسكي، نجح في إقناع، الحكومة البريطانية، وبعض الصهاينة بالتطوع في، الجيش البريطاني، كان، جابوتنسكي، يسعى من وراء ذلك إلى تدريب الصهاينة على العمل العسكري حتى يتم استثمار ذلك مستقبلا كما يبدو لي واضحا لطرده الشعب الفلسطيني من أرضه وإقامة دولة صهيونية فوقها.

انخرط بعض الشبان اليهود في مطلع القرن الماضي في اوروبا الشرقية في "كتائب الدفاع" للتصدي للهجمات التي كانوا يتعرضون لها وانخرط بعضهم في منظمة "أور- يب - أك" السرية العسكرية الصهيونية هناك ساهم في تعزيز قوة المنظمات العسكرية الصهيونية بعد هجرتهم الى فلسطين حيث جلبوا معهم خبراتهم في العمل العسكري والتنظيمي وإيمانهم المطلق بالإرهاب واستعدادهم للتضحية واستثمروا ذلك كله في إقامة، المنظمات العسكرية الصهيونية، في، فلسطين، وفي تنفيذ التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية بحق شعب فلسطين.

أدركت "اتسل" منذ نشأتها أهمية امتلاكها لجهاز مخابرات فعال، رغم معاناته من بعض اوجه القصور، تمكنت بفضلها من الحفاظ على مستوى معين من التماسك بين اعضائها ومن اختراق

سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين ومن جمع معلومات عن الشعب الفلسطيني وتقديمها للوكالة اليهودية ولكن امتلاك "اتسل" لجهاز مخابرات لم يحل دون نجاح المخابرات البريطانية في اختراقها كما نجحت في اختراق "ليحي" و"الهاجاناة".

رغم أن التحالف مع بريطانيا كان سبب الانشقاق الاضعب الذي ضرب "اتسل"، كان يؤمن بعض قادتها قبل الانشقاق الذي اسفر عن ميلاد "ليحي" أن هجمات "اتسل" ضد الانتداب ورموز لا ترمي لطرد الجيش البريطاني من فلسطين وانما لممارسة ضغوطات لدفع بريطانيا للتحالف مع الحركة الصهيونية والارتقاء بالعلاقة بين الطرفين الى اقصى حد ممكن، ونجم عن ذلك استخدام بريطانيا لـ"اتسل" في تنفيذ مهام استخبارية لصالحها في العراق اسفرت عن مقتل قائدها رازئيل، وفي التجسس على "ليحي" رغم أن الانتداب كان يعتبر "اتسل" منظمة ارهابية.

يبدو لي أن نشأة منظمة "اتسل" كان أمرا لا بد عنه لانجاز، المشروع الصهيوني، والخلافات بين "اتسل" والتيار المركزي في "اليشوف" مهما علا شأنها لم تكن سوى خلافات تكتيكية، ليس لها أي صلة بالبعد الأخلاقي فيما يتعلق باستهداف، الشعب الفلسطيني، بالقتل والتهجير، لقد انحصر الخلاف على التوقيت الأنسب لسفك الدماء وعلى كميته.

رغم أن أدبيات "اتسل" و"ليحي" تعج بالحديث عن الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها فإن هذه المبادئ لم يكن يستحقها الشعب الفلسطيني من وجهة نظر المنظمين إذا ما نظرنا الى ممارسات "اتسل" و"ليحي" التي لا يمكن تصنيفها إلا في خانة التطهير العرقي.

التحالف مع أي جهة بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت مضطهدة لليهود أم لغيرهم لتحقيق أهداف الصهيونية كانت أمر مبرر بالنسبة لمنظمتي "اتسل" و"ليحي". رغم أن "اتسل" عابت على، شتينر، مسألة السعي للتحالف مع الفاشية والنازية لكن الوقائع التاريخية تثبت أن فكرة التحالف مع الفاشية لاقت الرضى في أوساط "اتسل" قبل انشقاق، شتينر، عنها.

المتأمل لتاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" وأيضا "الهجاناة" يدرك إلى أي مدى مضت هذه المنظمات في اعتماد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ليس في مضمار التطهير العرقي الذي مورس بحق الشعب الفلسطيني فقط، وإنما على صعيد العلاقات بين المنظمات الثلاثة ويبدو ذلك جليا من انقسام "اتسل" إلى فريقين واحد متحالف مع بريطانيا و آخر ساعي للتحالف مع الفاشية والنازية، والعلاقات بين رفاق السلاح من أعضاء "اتسل" بعد انشقاق، شتيرن، وقيام مخابرات "اتسل" بتقديم معلومات لسلطات الانتداب البريطاني عن رفاقهم السابقين الأمر الذي أدى لاعتقالهم دليل مهم يشير إلى افتقار أعضاء هذه المنظمات إلى الأخلاق وما اغتيال، الياهو جلعادي، على يدي رفيق الدرب، شامير، إلا دليل إضافي على هذه الأخلاق.

بفضل التحالفات الدولية التي عقدتها "اتسل" وشبكات الإسناد التي انتشرت في أرجاء العالم تمكنت "اتسل" من الحصول على الخبرات والتدريب والسلاح والمجندين الأمر الذين أعطى "اتسل" القدرة والخبرة للمساهمة بشكل فعال بالتطهير العرقي الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، الكثير من السلاح الذي حصلت عليه "اتسل" من ارويا كان ثمرة لتعاطف الشيوعيين الفرنسيين والايطاليين مع أهداف "اتسل".

منظمة "اتسل" ساهمت بدور فعال بالتطهير العرقي في فلسطين وتركت بصمات واضحة على شكل "إسرائيل" فهي نفذت التطهير العرقي في مدينة يافا إحدى المدن الفلسطينية الكبرى وكان لمذبحة، دير ياسين، التي ارتكبتها بموافقة "الهجاناة" وبالاشتراك مع "ليحي" بالغ الأثر في إرهاب الفلسطينيين ودفعهم للهرب من بيوتهم.

خلافات "اتسل" و"ليحي" مع، التيار المركزي، في، الحركة الصهيونية، لم تشكل عقبة بعد انشاء، إسرائيل، أمام التعاون بين كل الأطياف في سياق الدولة ومؤسساتها. وتجلى ذلك بفوز قائد "اتسل"

سابقاً، مناحيم بيغين، بمنصب رئيس حكومة دولة إسرائيل في عام 1977م، وشغل إسحاق شامير،
ذات المنصب بعد انتصاره في الانتخابات عام 1984م.

المصادر العربية:

- 1- الياب، يعقوب، جرائم اتسل وليحي 1937-1948، دار الجليل للنشر، عمان، ترجمة غازي السعدي، 1989م.
- 2- بيغين، مناحيم، التمرد، سلسلة قادة اسرائيل، دار الكتب، القاهرة، 1978م.
- 3- جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، الجزء الأول، القدس، 1987م.
- 4- سيلفر، أريك، بيغن - سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، جمهورية مصر العربية، 1984م.
- 5- شندلر، كولن، الليكود والحلم الصهيوني، الاهلية للنشر، عمان، 1997م.
- 6- محارب، عبدالحفيظ، هاجاناة، اتسل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1927-1948، مركز الابحاث منظمة التحرير، بيروت، 1981م.
- 7- "هشاي": مخابرات منظمة الهاجاناة، إعداد دار الجليل، عمان، 1999م.

الموسوعات:

- 1- دليل اسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1997م.
- 2- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المجلد الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.
- 3- المسيري، عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثاني: الجماعات اليهودية.. اشكاليات، دار الشروق - مصر، 1999م.
- 4- المسيري، عبد الوهاب، الموسوعة الموجزة، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003م.
- 5- الموسوعة الفلسطينية، الجزء الاول، المجلد الاول، اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.
- 6- الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م.

المراجع العربية:

- 1- אליצור, יובל, 31 דמויות ממעצבי דורה המדינה, כרמלי, ירושלים, 2008.
- 2- ארצי, עודד, "המפעל - תולדותיו של תא מחתרתי בקבוצה החלוצית האינטימית ופרשת רצח דה-האן", קתדרה, גליון מספר: 22, ירושלים, ינואר 1982.
- 3- אתאלי, עמיחי, "הקרוב הנשכח", מעייני הישועה, גליון מספר: 345, תל אביב, 2008.
- 4- אביגור, שאול, יהודה סלוצקי וגרשון ריבלין, קיצור תולדות ההגנה, משרד הביטחון, רעננה, 1986.
- 5- בן אריה, יהושע, ההיסטוריה של ארץ-ישראל - מלחמת העצמאות (1947-1949), כתר, ירושלים, 1983.
- 6- בן-יעקב, אילן, דגנית גולדבלט, חידון ציונות תשס"ט, קרן בן-דור, המכון למורשת בן-גוריון מחוז חיפה, 2008.
- 7- בן ירוחם, חיים, ספר בית"ר: קורות ומקורות, כרך: ב' (אל העם, חלק ראשון), מכון ז'בוטינסקי בישראל, תל אביב, 1973.
- 8- בר-זוהרי, מיכאל, בן - גוריון, כרך: א, מגל בע"מ, גבעת ברנר, 1987.
- 9- בר-זוהרי, מיכאל, בן - גוריון, כרך: ב, מגל בע"מ, גבעת ברנר, 1987.
- 10- גינוסר, פנחס, "מחקר הלוצי על לח"י-אורות וצללים", מרכז זלמן שזר ובית ההוצאה כתר, ירושלים, 1989.
- 11- הלר, יוסף, במאבק למדינה-המדיניות הציונית בשנים 1936-1948, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, ירושלים, 1996.
- 12- חלמיש, אביבה, מבית לאומי למדינה שבדרך: הישוב היהודי בארץ-ישראל בין מלחמות עולם, כרך: ב', האוניברסיטה הפתוחה, רעננה, 2004.
- 13- יערי, אפרים, וזאב שביט, מגמות בחברה הישראלית, כרך: א', האוניברסיטה הפתוחה, רעננה, 2001.
- 14- יערי, אפרים, וזאב שביט, מגמות בחברה הישראלית, כרך: ב', האוניברסיטה הפתוחה, רעננה, 2003.
- 15- לזר, חיים, ליטאי: אף-על-פי, מכון ז'בוטינסקי בישראל, תל אביב, 1957.
- 16- לפידות, יהודה, על חומותייך, משרד הביטחון, תל אביב, 1992.
- 17- לפידות, יהודה, הסזון-ציד אחים, מכון ז'בוטינסקי בישראל, תל אביב, 1994.
- 18- לפידות, יהודה, בלהב המרד: מערכות האצ"ל בירושלים, משרד הביטחון, תל אביב, 1996.
- 19- לפידות, יהודה, לידתה של מחתרת: האצ"ל בשנות השלושים, ברית חיילי האצ"ל, תל אביב, 2001.
- 20- לפידות, יהודה, היום שרה הקטנה: סיפורן של לוחמות האצ"ל, מכון ז'בוטינסקי ואגודת מוזיאון האצ"ל, תל אביב, 2003.
- 21- לפידות, יהודה, האצ"ל בחיפה ה"אדומה", ברית חיילי האצ"ל, תל אביב, 2006.
- 22- לפידות, יהודה, האצ"ל בחיפה ה"אדומה", ברית חיילי האצ"ל, תל אביב, 2006.

- 23 לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות, רעננה, משרד הבטחון, 1987.
- 24 מוריס, בני, לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 1947-1949, עם עובד, רעננה, 1991.
- 25 מקובר, אורנה ואסנת שירן, צבא המדינה בדרך: פרקים בתולדות כוח המגן העברי, משרד הבטחון, רעננה, 1988.
- 26 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק ראשון, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1965.
- 27 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שני, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1975.
- 28 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שלישי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1981.
- 29 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק רביעי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1973.
- 30 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק חמישי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1976.
- 31 ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שישי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1980.
- 32 נדבה, יוסף, זאב ז'בוטינסקי: האיש ומאבקיו, מכון ז'בוטינסקי בישראל, תל אביב, 1986.
- 33 נאור, מרדכי, שנה ראשונה לעצמאות 1948-1949: מקורות, סיכומים, פרשיות נבחרות וחומר עזר, יד יצחק בן-צבי, ירושלים, 1988.
- 34 נאור, מרדכי, תנועות הנוער 1920-1960: מקורות, סיכומים, פרשיות נבחרות וחומר עזר, יד יצחק בן-צבי, המחלקה לחינוך והדרכה, ירושלים, 1989.
- 35 נקדימון, שלמה, "הריגול עשה הסטוריה" מל"מ: כתב עת לענייני מודעין ובטחון מבית המרכז למורשת מודעין, גיליון מספר: 45, תל אביב, יוני, 2006.
- 36 סלוצקי, יהודה, ספר תולדות ההגנה, כרך: ב', מערכות והוצאת עם עובד, תל אביב, 1954-1972.
- 37 סגל-ורצברג, רחלי, "ה"דלק" שהניע את האצ"ל", מל"מ: כתב עת לענייני מודעין ובטחון מבית המרכז למורשת מודעין, גיליון מספר: 42, תל אביב, ספטמבר, 2005.
- 38 פעיל, מאיר, פלמ"ח: הכוח המגויס של ההגנה, משרד הבטחון, רעננה, 1995.
- 39 פלמ"ח-שתי שיבולים וחרב, העמותה לחקר כוח המגן ע"ש ישראל גלילי, משרד הבטחון, רעננה, 2000.
- 40 צחור, זאב, "הוויכוח מפלגות הפועלים הארצישראליות על הגיוס לגדוד העברי", קתדרה, גיליון מספר: 3, ירושלים, אדר, 1976.
- 41 קאלישער, צבי הירש, זרישת ציון, הועתק והוכנס לאינטרנט: ע"י חיים תשס"ט. www.hebrewbooks.org/pagefeed/hebrewbooks_org_31793_1.pdf
- 42 שביט, יעקב, יורם צפירי, "בריטניה, ה'הגנה' וגורל ה'ספר הלבן'", קתדרה, החוברת מספר 29, ירושלים, ספטמבר 1983.
- 43 שור, נתן, תולדות ירושלים, כרך: ג', כנרת, זמורה ביתן, דביר-מוציאים לאור בע"מ, תל אביב, 1987.

المراجع الالكترونية:

ملاحظة: تم فحص صلاحية روابط المواقع الالكترونية للمرة الاخيرة بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م.

1- http://www.benyehuda.org/herzl/herzl_003.html، (الموقع الالكتروني بني يهودا

باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

2- <http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-16908-PreYaan,00.html> (الموقع

الالكتروني لموسوعة صحيفة ידיעות احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ

الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

3- <http://jwa.org/encyclopedia/article/aaronsohn-sarah>، (الموقع الالكتروني

"ارشيف النساء اليهوديات باللغة الانجليزية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر

حزيران عام 2011م)

4- [http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DA33D4AD-A05D-4E1C-ACF1-](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DA33D4AD-A05D-4E1C-ACF1-274D125FDF25.htm)

[274D125FDF25.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DA33D4AD-A05D-4E1C-ACF1-274D125FDF25.htm)، (الموقع الالكتروني لقناة الجزيرة، نسخة استرجعت بتاريخ

الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

5- <http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-10405-PreYaan,00.html>، (الموقع

الالكتروني لـ معهد جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران

عام 2011م)

6- <http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-10405-PreYaan,00.html>، (الموقع

الالكتروني لموسوعة صحيفة ידיעות احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ

الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

7 - <http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-12754-PreYaan,00.html> (الموقع

الالكتروني لموسوعة صحيفة ידיעות احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ

الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

8 - <http://www.jabotinsky.org/hebsite/content/t2.a> (الموقع الالكتروني لـ معهد

جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

9 - <http://www.jabotinsky.org/hebsite/content/t2.asp?Sid=3&Pid=67> (الموقع

الالكتروني لـ معهد جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران

عام 2011م)

10 - http://www.hagana.co.il/show_item.asp?itemId=10&levelId=59864&it

emType=0 (الموقع الالكتروني لـ "الهاجاناة"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر

من شهر حزيران عام 2011م)

11 - http://www.palmach.org.il/show_item.asp?itemId=8414&levelId=4283

3&itemType=0 (الموقع الالكتروني لـ "البلماخ"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس

عشر من شهر حزيران عام 2011م)

12 - <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

13 - <http://www.younglikud.org/?p=233> (الموقع الالكتروني لـ حزب الليكود،

نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

14 - <http://www.haaretz.co.il/misc/1.1199510> ، (الموقع الالكتروني لصحيفة

هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام

(2011م)

15 - <http://www.daat.ac.il/daat/history/maamarim/nashim-2.htm> ، (الموقع

الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام

(2011م)

16 - <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> ، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

17 - http://www.gal-ed.co.il/etzel/show_item.asp?itemId=46535&levelId=59390&itemType=3

(الموقع الالكتروني تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران

عام 2011م)

18 - <http://www.daat.ac.il/daat/history/maamarim/nashim-2.htm> ، (الموقع

الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام

(2011م)

19 - http://www.the7eye.org.il/lexicon/Pages/Voice_of_Fign.aspx#p5 ، (الموقع

الاعلامي العبري "العين السابعة"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران

عام 2011م)

20 - <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> ، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

21- <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

22- http://www.givati.org.il/info/hi_show.aspx?id=46638 (الموقع الالكتروني

لـ"لواء جفعاتي" في الجيش الاسرائيلي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر

حزيران عام 2011م)

23- <http://www.haaretz.co.il/misc/1.1267043>،(الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس

باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

24- [\[ed.co.il/etzel/show_item.asp?levelId=59393&itemid=46647&itemtype=\]\(http://www.gal-ed.co.il/etzel/show_item.asp?levelId=59393&itemid=46647&itemtype=\)](http://www.gal-</p></div><div data-bbox=)

3، (الموقع الالكتروني تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر

حزيران عام 2011م)

25- http://www.galed.co.il/etzel/show_item.asp?levelId=59393&itemid=466

33&itemtype=3، (الموقع الالكتروني تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس

عشر من شهر حزيران عام 2011م)

26- <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

27- <http://www.etzel.org.il/hebrew.html> (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

28- <http://www.lehi.org.il/?id=104>، (الموقع الالكتروني لـ"ليحي"، نسخة استرجعت

بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

29- <http://www.gilihaskin.com/Article.Asp?ArticleNum=694>، (الموقع الالكتروني

للباحث الاسرائيلي غيل خسكن، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران

عام 2011م)

30- <http://www.news1.co.il/Archive/003-D-31378-00.html?tag=23-40->

17، (الموقع الالكتروني الاخباري العبري نيوز 1، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر

من شهر حزيران عام 2011م)

31- http://www.hagana.co.il/show_item.asp?levelId=59798&itemId=48198

=&itemType=، (الموقع الالكتروني لـ"الهجاناة"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر

من شهر حزيران عام 2011م)

32- <http://www.betar.org.il/ideology/ironwal.htm>، (الموقع الالكتروني لـ"حركة

بيتار"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

33- <http://www.haaretz.co.il/misc/1.1341867>، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس

باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

34- <http://www.palestineremembered.com/ar/MissionStatement.htm>، (الموقع

الالكتروني فلسطين الذاكرة، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام

2011م)

35- <http://www.etzel.org.il/hebrew.html>، (الموقع الالكتروني لـ"اتسل"، نسخة

استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

36- <http://www.haaretz.co.il/misc/1.1175357>، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس

باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

37- www.haaretz.co.il/hasite/spages/1093954.html (الموقع الإلكتروني)

لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام

(2011م)

تم بحمد الله ورعايته